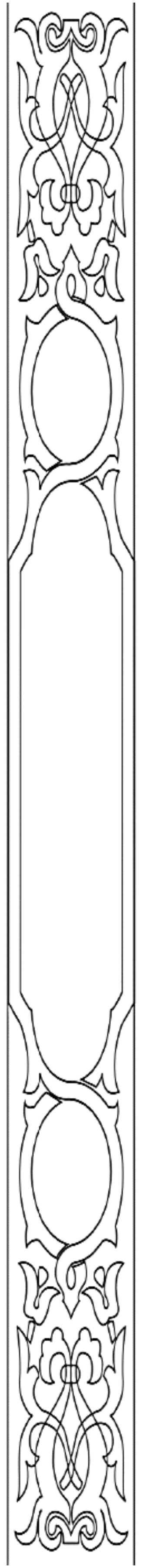


الصلوات النبوية المبتدعة

دراسة تحليلية نقدية

د. ياسر عبد الرحمن اليحياء





الصلوات النبويَّة المبتدعة

- دراسة تحليليَّة نقديَّة -

Innovated Prophetic Invocations

- An Analytical and Critical Study -

إعداد:

د / ياسر بن عبد الرحمن اليحياء

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة بجامعة القصيم

Prepared by:

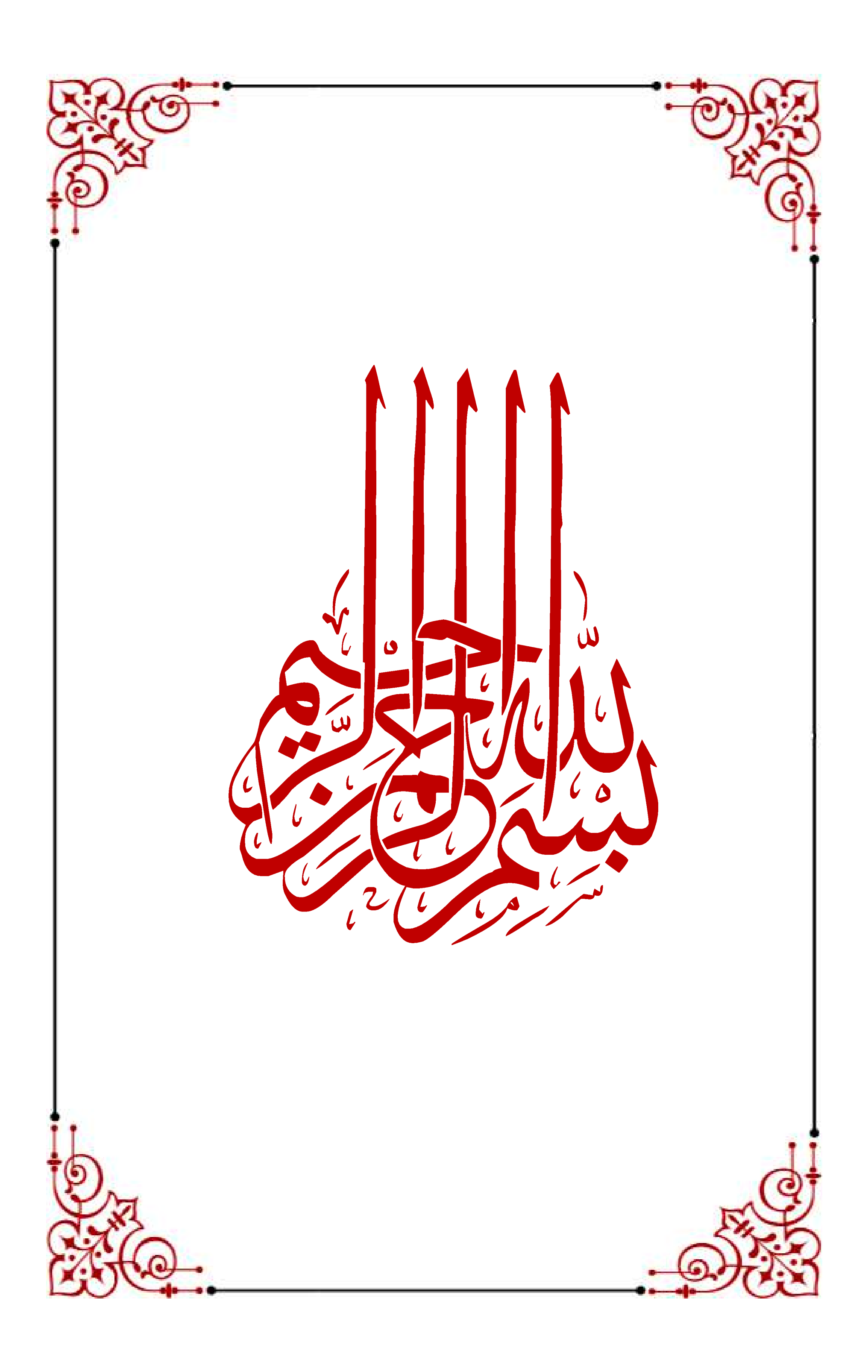
Dr. Yasser bin AbdulRahman Al-Yahya

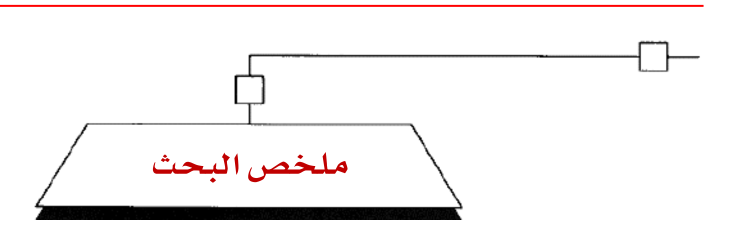
A Saudi academic and Associate Professor in the Department of Creed and Contemporary Sects at the College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Email: waleedsae2015@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
9/3/2024 CE	١٤٤٥/٨/٢٨هـ		17/1/2024 CE	١٤٤٥/٧/٥هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	1/1/2025 CE	١٤٤٦/٧/١هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-035-002			




بسم الله الرحمن الرحيم



يتناول البحث بالدراسة والنقد مظهرًا من مظاهر الابتداع والإحداث الواقعة على العبادات المشروعة، وهذه العبادة هي عبادة (الصلاة على النبي ﷺ).

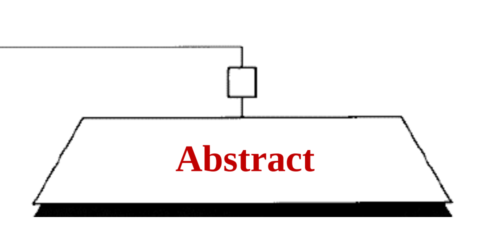
وقد انتهى البحث إلى أنَّ الابتداع والإحداث الحاصل في عبادة الصلاة على النبي ﷺ:

- إمَّا واقع في أصل العبادة حتى أخرجها بالكلية عن الصفة السنية المشروعة إلى الصفة البدعية الممنوعة؛ لأنَّ الصورة البدعية أو ما التصق بها غطَّت على الصفة المشروعة وأخفتها، وصرفت المصلي عن مقصود هذه العبادة إلى مقصود آخر، وهذا ما يُسمى بالبدعة الحقيقية.

- وإمَّا واقع على خارج العبادة فيما احتف بها من الهيئات والكيفيات، حتى أصبحت هذه الهيئات والكيفيات، هي الصفة الغالبة والظاهرة لهذه العبادة، وهذا ما يُسمى بالبدعة الإضافية.

ولظهور هذه البدعة بنوعيها، وصل البحث إلى سمات وعلامات تُعرف بها وتميزها عن غيرها، ووقف على أهم الكتب والمؤلفات التي أُفردت لجمعها وبيان فضائلها.

الكلمات المفتاحية: (الصلوات، النبوية، المبتدعة).



Abstract

This study critically examines an aspect of innovation and deviation introduced into legitimate acts of worship, specifically the act of invoking blessings upon the Prophet (peace be upon him) .

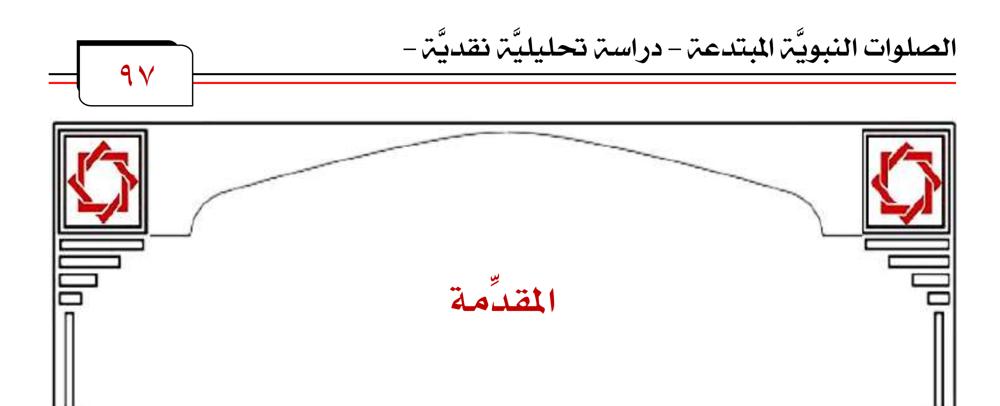
The study concludes that the innovations and alterations occurring in the practice of invoking blessings upon the Prophet are:

- Either intrinsic to the essence of the worship, completely transforming it from its authentic Sunnah-based form into an impermissible, innovated form. This occurs when the innovative practices or their associated elements overshadow and conceal the legitimate form, diverting the worshiper from the intended purpose of the act to something else. This is referred to as "essential innovation."

- Or external to the worship, pertaining to the accompanying forms and modalities, such that these have become the dominant and apparent characteristics of the worship. This is known as "relative innovation."

In addressing these two types of innovation, the study identifies characteristics and markers that distinguish them from other practices. It also reviews the key works and texts dedicated to compiling and explaining their virtues.

Keywords: (prayers, prophetic, innovations).



المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

فإنَّ من العبادات التي أمر الله بها، ورتب الشارع على فعلها الأجور العظيمة في الدنيا والآخرة، (عبادة الصلاة على النبي ﷺ)؛ ولذلك علم النبي ﷺ صحابته كيف يصلون عليه، والمواضع التي يشرع فيها الصلاة أو يستحب الإكثار منها، شأنها شأن العبادات المشروعة الأخرى، مضبوطة بشرط (المتابعة) الذي هو أحد ركني قبول العمل، والسبب في الإثابة عليها.

ومع وضوح معالم هذه العبادة، إلَّا أنه دخل عليها ما دخل على العبادات الأخرى مما يقدح في شرط المتابعة، وهو الابتداع الذي يخرج العبادة من الصفة السُّنية المشروعة إلى الصفة المبتدعة الممنوعة، مما يكون سببا في فساد العمل وعدم قبوله.

ولم يقف هذا الابتداع الذي دخل على عبادة الصلاة على النبي ﷺ، وكذلك أصحابه الذين ابتدعوه، عند مجرد إحداث البدعة وحسب، بل إنَّ هذه البدعة عمت وطمت، حتى توصل أصحابها إلى تضمين هذه الصلوات

النبوية التي ابتدعوها عقائد باطلة تخالف أصول الشريعة، ورتبوا على ما ابتدعوه أجورًا وثوابات في العاجل والآجل تفوق ما جاء به الشرع.

ومما يزيد الأمر خطورة أنَّ هذه الصلوات النبوية المبتدعة ضمنت في الأوراد والأحزاب التي يضعها الشيوخ لمريديهم، ووضعوا لها كيفيات وهيئات؛ فأصبحت تتلى آناء الليل وأطراف النهار، فمضت عليهم سنة الله الجارية، أنَّ ما أحدث قوم بدعة إلَّا رفع مثلها من السُّنة(١)، فهجر المسنون المشروع الذي علمه النبي ﷺ لأصحابة، وعمل بالمبتدع الممنوع الذي علمه الشيوخ للمريدين.

ولأجل ما سبق جاء البحث، ليكشف جانبًا من هذا الانحراف الذي لحق بهذه العبادة العظيمة، وليبين وجه الخطأ وسببه، وأسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد.

۞ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

(١) كما في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد برقم (١٧٢٤٤) أنَّ النبي ﷺ قال: «**ما أحدث قوم بدعة إلَّا رفع مثلها من السُّنة، فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة**». وقد جود إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٦٦/١٣)، لكن الهيثمي أعل إسناده في مجمع الزوائد (٨٨/١) والألباني في الضعيفة برقم (٦٧٠٧)، وقد روي في معناه آثار كثيرة عن السلف كابن عباس، وأبي إدريس الخولاني، وحسان بن عطية وغيرهم. انظر: البدع لابن وضاح (ص ٧٨-٨٣).

١- أنَّ هذا الموضوع يتعلق بركن من أركان الإيمان الستة وهو الإيمان بالرسل، وما يستوجب ذلك ويقتضيه من حفظ حقوقهم وجنابهم.

٢- أنَّ عبادة (الصلاة على النبي ﷺ والسلام عليه) من العبادات العظيمة، ولها تعلق بعبادات أخرى كالصلاة ونحوها، فالابتداع فيها خطره عظيم، وشره مستطير.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أنَّ بيان الخطأ والضلال في الصلوات النبوية المبتدعة، هو حماية لجناب المصطفى ﷺ الذي هو من أعظم الواجبات، وأجل المقامات.

٢- كثرة المؤلفات المفردة لجمع الصلوات النبوية، وغالب ما تضمنته هذه الكتب، هو من الصلوات المبتدعة، وهي منتشرة في المكتبات وعلى شبكة الإنترنت، وبيان خطئها واجب، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

٣- أنَّ الصلوات النبوية المبتدعة لم تبقِ حبيسة الكتب والأوراد والمجالس، وإنما أصبح لها حضور واسع في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كـ (منصة اليوتيوب ونحوها)(١)، وهذا سهل الوصول إليها، مما يوجب بيان خطئها وضلالها.

(١) انظر: في اليوتيوب على سبيل المثال عناوين جاذبة مثل: (الصلاة التفريجية)، (الصلوات الثلاثون لجعل كل قدر يهون)، (صلاة الشفاء والعطاء)، (الصلاة الطبية، تقال: ٣١٣) ... إلخ.

❁ مشكلة البحث:

يمكن أن نحدد إشكالات البحث في الأسئلة الآتية:

١- ما الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية؟

٢- ما الصلوات النبوية المبتدعة بدعة إضافية؟

٣- ما السمات والعلامات التي تعرف بها الصلوات النبوية المبتدعة؟

٤- ما أهم المصادر والكتب والمؤلفات التي جمعت هذه الصلوات النبوية المبتدعة؟

❁ أهداف البحث:

تكمن في الإجابة على أسئلة البحث، وهي:

١- بيان صور الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية.

٢- بيان صور الصلوات النبوية المبدعة بدعة إضافية.

٣- ذكر أهم السمات والعلامات التي تعرف بها الصلوات النبوية المبتدعة.

٤- رصد أهم المصادر والكتب والمؤلفات التي جمعت هذه الصلوات النبوية المبتدعة.

❁ حدود البحث:

الدراسة في هذا البحث مقيدة بجانبين:

- (الصلوات النبوية) دون غيرها من الأذكار والأدعية.

- (الصورة البدعية) دون الصورة المشروعة للصلوات النبوية

۞ الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية خاصة درست هذا الموضوع بعينه، وإنما وقفت على دراسة عن موضوع الصلاة على النبي ﷺ، وقد ضمن الباحث أحد مباحثها موضوع الصلوات المبتدعة، وهذه الدراسة رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بعنوان: (الصلاة والسلام على النبي ﷺ ودلالاتهما العقدية ورد المفاهيم الخاطئة فيهما) للباحث: محمد عارف عبد الحكيم، وحسب علمي أنها لم تطبع.

وبعد الاطلاع على هذه الرسالة، وجدتها لم تغطِ جوانب الموضوع المراد دراسته في هذا البحث، ويظهر ذلك فيما يأتي:

١- أنَّ الباحث وضع فصلًا للصلوات النبوية المبتدعة، لكن جعل نقده متوجهًا لقضيتين:

الأولى: نقد نماذج من الصلوات النبوية المبتدعة مثل (صلاة الفاتح، جوهرة الكمال، جوهرة الأسرار، صلاة ابن عربي).

الثانية: نقد نماذج من الكتب التي تكلمت عن الصلوات النبوية، مثل كتاب (القول البديع للسخاوي، والصلات والبشر للفيروز آبادي، والدر المنضود لابن حجر الهيتمي).

ولا شك أنَّ هاتين القضيتين من الأهمية بمكان، لكن عند التأمل والنظر تجد أنَّ النقد المتوجه للأمثلة في القضية الأولى لا يتجاوز الصورة الأولى والثالثة من الصور التي وضعتها في هذا البحث، وهي تضمن هذه

الصلوات لعقائد باطلة كالحقيقة المحمدية، أو فيها ألفاظ غلو وإطراء للنبي ﷺ. وهناك صور وأسباب أخرى تخرج الصلوات النبوية من الشرعة إلى البدعة غير ما تم ذكره كما سيتبين في البحث.

وأمَّا نقد نماذج من الكتب التي تكلمت عن الصلاة على النبي ﷺ، فمع أهميته إلَّا أنَّ الكتب التي نقدها ليست هي الكتب الجامعة للصلوات النبوية المبتدعة المعروفة عندهم، مثل كتاب(دلائل الخيرات للجزولي)، وكتاب (الخمسمائة صلاة على النبي للرصاع التلمساني)، وكتاب (أفضل الصلوات، وسعادة الدارين، وجامع الصلوات، كلها للنبهاني)، وهذه الكتب عليها المعول عندهم، والتي تحتاج إلى توجيه النقد لها، حيث أفردوها للصلوات النبوية وجعلوها كأوراد وأحزاب.

٢- أنَّ نماذج الصلوات النبوية المبتدعة كثيرة جدًّا، حتى أوصلها النبهاني في (جامع الصلوات) إلى مئتين صلاة؛ ولذلك نقد النماذج قضية غير متناهية وطويلة، ولهذا جاءت الإضافة العلمية المهمة في هذا البحث، إلى دراسة الصور والأسباب البدعية التي أخرجت هذه الصلوات من السُّنة إلى البدعة، والتي تنظم تحتها هذه النماذج وغيرها، وسواء كانت هذه الصور والأسباب في صلب الصلاة النبوية كما هو الحال في النماذج المذكورة وغير المذكورة، أو فيما لحقها من الكيفيات والهيئات التي صاحبتها حتى أخرجتها من الشرعة إلى البدعة، كـ (التقييد بعدد، أو التخصيص بوقت، أو التعيين لكيفية كالجهر بها).

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج التحليلي التأصيلي القائم على تتبع الصلوات النبوية المبتدعة، ومن ثم تحليلها وبيان وجه البدعة فيها، حتى نخرج بقاعدة على شكل صورة تنتظم تحتها الأفراد.

إجراءات البحث:

١- عزوتُ الآيات إلى مواضعها من المصحف بالمتن.

٢- عزوتُ الأحاديث النبوية في الحاشية: فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بمجرد العزو إليهما، وإلَّا عزوته إلى من أخرجه من غيرهما مع ذكر حكم أهل العلم عليه صحةً وضعفًا.

٣- عدم التعريف بالأعلام والفرق والأماكن كما جرت العادة في البحوث القصيرة.

٤- شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية، إذا احتيج إلى ذلك.

خطة البحث:

تقوم خطة البحث على البناء الآتي:

المقدمة:

وفيها (أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، وحدود البحث ومنهجه، ومخطط البحث).

التمهيد:

وفيه: فضل الصلاة على النبي ﷺ، وكيفية الصلاة الواردة عليه، وحكم الصلاة بغير الوارد.

المبحث الأوَّل: الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية.

وتحته خمس صور.

المبحث الثاني: الصلوات النبوية المبتدعة بدعة إضافية.

وتحته أربع صور.

المبحث الثالث: سمات الصلوات النبوية، وأهم المؤلفات فيها.

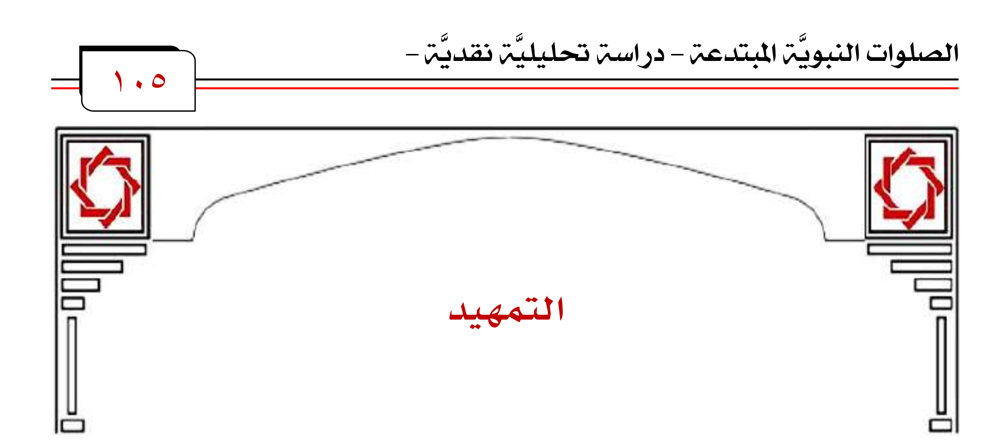
الخاتمة:

وفيها أهم النتائج.

قائمة المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





التمهيد

أوَّلًا: فضل الصلاة على النبي ﷺ.

من القربات العظيمة التي جاءت بها الشريعة (الصلاة على النبي ﷺ)؛ ومما يدل على ذلك من القرآن، قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]، فالصلاة عليه امتثال لأمر الله عز وجل. وجاء تفسير صلاة الله على نبيه وصلاة الملائكة بأنَّ «صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء»(١).

ومن الأحاديث(٢):

- ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**من صلَّى**

(١) أخرج هذا الأثر عن أبي العالية البخاري في صحيحه: ٦/ ١٢٠.

(٢) وضع ابن القيم في (جلاء الأفهام) باباً كاملاً ساق فيه أحاديث في فضل الصلاة على النبي ﷺ. انظر: ص ٤-١٢٤.

علي واحدة، صلَّى الله عليه عشرًا»(١).

- ما جاء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»**(٢).

- ما جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّى عليَّ صلاة واحدة، صلَّى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات»**(٣).

والأحاديث في فضل الصلاة على النبي ﷺ كثيرة؛ ولذلك اعتنى العلماء بجمعها وبوبوا لها أبوابًا خاصةً ضمن مصنفاتهم تحت عنوان (فضل الصلاة على النبي ﷺ)كما هو صنيع أكثر أصحاب السنن والمسانيد(٤)، أو وضعوا لها تآليف خاصة كما هو صنيع جمع من العلماء: كالقاضي إسماعيل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، ح (٤٠٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ، ح (٣٨٤).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، ح (١٢٩٧) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي برقم (١٢٣٠).

(٤) انظر: مسند الدارمي ٣/ ١٨٢٥، سنن الترمذي ٢/ ٣٥٤، صحيح ابن خزيمة ١/ ٢١٨.

المالكي (٢٨٢هـ) في كتابه (فضل الصلاة على النبي ﷺ)، والقاضي عياض (٥٤٤هـ) في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى)، والحافظ المحدِّث محمد النميري (٥٤٤هـ) في كتابه (الإعلام بفضل الصلاة على النبي والتسليم)، وابن القيم (٧٥١هـ) في (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام)، والفيروزآبادي (٨١٧هـ) في كتابه (الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر)، والسخاوي (٩٠٢هـ) في (القول البديع) وغيرهم.

يقول الشوكاني: «واعلم: أنه قد ورد في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، لو جمعت لجاءت في مصنف مستقل، ولو لم يكن منها إلَّا الأحاديث الثابتة ... ناهيك بهذه الفضيلة الجليلة والمكرمة النبيلة»(١).

ثانيًا: كيفية الصلاة على النبي ﷺ المشروعة.

بين النبي ﷺ كيفية الصلاة عليه حينما سأله الصحابة ﷺ عن ذلك، وقد وردت هذه الكيفية من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، أذكر منها هنا ما كان في الصحيحين أو في أحدهما، ومن ذلك:

- حديث كعب بن عجرة ﷺ قال: إنَّ النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يارسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما**

(١) فتح القدير: ٤/ ٣٤٦.

باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(١).

- حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يارسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**(٢).

- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يارسول الله، هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»**(٣).

- حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صل على محمد**

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] ح (٦٣٥٧)، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح (٤٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ ح (٦٣٦٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح (٤٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ ح (٦٣٥٨).

وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم»(١).

وهذه الكيفيات التي وردت تسمى عند العلماء بـ (الصلاة الإبراهيمية) وهناك صيغ أخرى لها، ذكرها العلماء، وهي كثيرة.

يقول الألباني: «اعلم: أنه قد جاءت صيغ كثيرة في الصلاة عليه ﷺ، حتى جمعها بعض المتقدمين فبلغت ثمانية وأربعين كيفية؛ منها عن النبي ﷺ ست وثلاثون، والباقي عن الصحابة والتابعين. وقد أورد منها صديق حسن خان في (نزل الأبرار) نحو ثلاثين كيفية(٢)، كلها مرفوعة إلَّا واحدة، ولكني أرى أنهم قد توسعوا في ذلك بما كانوا في غنى عنه؛ فقد ذكروا في أثناء ذلك روايات ضعيفة لا تصح، كما سيأتي التنبيه على بعضها - إن شاء الله تعالى -، وفي الصحيح ما يغني عنها، بل استخرجوا من الرواية الواحدة عن صحابي واحد عدة صيغ وكيفيات»(٣).

ثالثًا: الصلاة على النبي ﷺ بغير الصيغ المأثورة.

هذه المسألة مهمة في موضوع بحثنا؛ لأنَّ غالب ما دخل الابتداع على

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح (٤٠٥).

(٢) انظر: ص ١٦٧-١٧١.

(٣) أصل صفة صلاة النبي ﷺ ٣/ ٩١٣.

الصلوات النبوية في الصلاة على النبي ﷺ بغير المأثور، وتفصيل القول في هذه المسألة كما يأتي:

- إذا كان في داخل الصلاة فالواجب الالتزام باللفظ الوارد، كما في الأحاديث السابقة أنَّ الصحابة قالو للنبي ﷺ: قد علمنا كيف نسلم عليك (أي: في التشهد)، فكيف نصلي عليك (أي: في التشهد)؟

قال البيهقي: «فيه إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فيكون المراد بقولهم: فكيف نصلي عليك؟! أي: بعد التشهد»(١).

- أمَّا إذا كان خارج الصلاة فيجوز الصلاة على النبي ﷺ بغير الصيغ المأثورة بشروطها(٢).

وقد جاءت ألفاظ صلوات على النبي ﷺ عن بعض الصحابة والتابعين وبعض السلف غير الوارد عن النبي ﷺ، ومن ذلك(٣):

- ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، عبدك

(١) فتح الباري ١١/ ١٥٥، وانظر: الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، لابن حجر الهيتمي: ص ١١٦.

(٢) سيأتي ذكرها في ختام الحديث عن هذه المسألة.

(٣) عقد القاضي عياض بابًا في صفة الصلاة على النبي ﷺ في كتاب (الشفا)، ونقل فيه آثارًا مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين.

ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثه المقام المحمود يغبطه الأولون والآخرون»[(١)].

- ما جاء عن التابعي يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري أنه قال: «كانوا يستحبون أن يقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٢)]

- ما جاء عن الإمام الشافعي في مقدمة كتاب (الرسالة) أنه قال: «فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدًا من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلًا عن من أرسل إليه ...»[(٣)].

فهذه الآثار والنقول تدل على جواز الصلاة على النبي ﷺ بغير الوارد.

يقول ابن حجر: «وذهب الجمهور إلى الاجتزاء بكل لفظ أدى المراد

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ح (٥٢٦٧) وعبد الرزاق في مصنفه، ح (٣١٠٩)، وقد روي مرفوعًا، والصحيح وقفه على ابن مسعود. انظر: فتح الباري ١١/١٥٧، وشرح سنن ابن ماجه لمغلطاي ٥/٣٥٩.

(٢) أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ح (٦٠) وصححه الألباني في تعليقه على الكتاب.

(٣) كتاب الرسالة: ص ١٦.

بالصلاة عليه ﷺ»(١).

ويقول الشوكاني – بعد إيراده لبعض الصيغ الواردة في الصلاة على النبي ﷺ –: «وفيه تقييد الصلاة عليه ﷺ بالصلاة، فيفيد ذلك أنَّ هذه الألفاظ المروية مختصة بالصلاة، وأمَّا خارج الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيده قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]، فإذا قال القائل: اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الأمر القرآني»(٢).

ويقول الشيخ ابن عثيمين: «... إذاً؛ الصلاة على النبي لا تتقيد بالصلاة التي علمها الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه أن يصلوا عليه في الصلاة، إنما إذا كنت في الصلاة فلتصل كما أمر الرسول عليه الصلاة والسلام، أمَّا في غير الصلاة فتقول: اللهم صل على محمد»(٣).

وفي موضع آخر سئل الشيخ: هل الصلاة على النبي ﷺ توقيفية، يعني بحيث لا نتعدى ما ورد أو مطلقة بأي لفظ يجوز أن يصلي عليه؟، فأجاب: «أمَّا إذا كانت في الصلاة فالأولى المحافظة على الوارد، في غير الصلاة لا بأس، بشرط ألَّا يؤدي ذلك إلى غلو برسول الله ﷺ، وشرط آخر: ألَّا يكون

(١) فتح الباري: ١١/ ١٦٦.
(٢) تحفة الذاكرين للشوكاني: ص١٧٣-١٧٤.
(٣) https: //binothaimeen. net/content/٣٣٢

متكلفًا طويلًا عريضًا يستعمل فيه السجع»(١).

ومع كون هذا جائزًا، فالالتزام بالألفاظ الواردة في الصلاة على النبي ﷺ أكمل وأسلم.

فأكمل؛ لأنَّ الالتزام بالوارد يدل على كمال الاتباع لسنة النبي ﷺ، وخصوصًا أنَّ النبي ﷺ هو الذي علمهم كيف يصلون عليه.

وأسلم من جهة ضمان عدم الخطأ في حقه ﷺ.

قال تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ): «سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: أحسن ما صلي على النبي ﷺ بهذه الكيفية، قال ومن أتى بها فقد صلى على النبي ﷺ بيقين، وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين، وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك؛ لأنهم قالوا: كيف نصلي عليك، قال قولوا: كذا، فجعل الصلاة عليه منهم هي قول كذا»(٢).

وهذا (الكمال والسلامة) كما يصدق في الصلاة على النبي ﷺ، فيصدق - أيضًا - في الأدعية والأذكار، فكلما التزم المسلم بالأدعية والأذكار الواردة، حصل له كمال الاتباع والسلامة من الخطأ.

يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ): «فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما

(١) https://alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=35025.

(٢) طبقات الشافعية: ١/ ١٨٥-١٨٦.

يتحراه المتحري من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصل لا يعبر عنه لسان ولا يحيط به إنسان، وما سواها من الأذكار قد يكون محرمًا، وقد يكون مكروهًا، وقد يكون فيه شرك مما لا يهتدي إليه أكثر الناس، وهي جملة يطول تفصيلها»(١).

وإذا تبين جواز الصلاة على النبي ﷺ بغير الوارد فيجب أن يراعى أمور، أهمها(٢):

١- أن يتخير لألفاظ الصلوات النبوية الألفاظ الحسنة السهلة، المفهومة المعنى، الخالية من السجع والتكلف والإغراب المنافي لمقصود الصلاة، كما في الأثر الوارد عن ابن عباس رضي الله عنه: «فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلَّا ذلك الاجتناب»(٣).

٢- أن تكون ألفاظ الصلاة النبوية على وفق المعنى العربي، ومقتضى العلم الإعرابي.

٣- أن تكون ألفاظ الصلاة النبوية خالية من أي محذور شرعًا؛ لفظًا أو معنًى، وسيأتي أمثلة على ذلك في صور الصلوات المبتدعة.

٤- أن تكون الصلاة النبوية بغير الوارد في باب الذكر والدعاء

(١) مجموع الفتاوى: ٥١١/٢٢.

(٢) انظر: تصحيح الدعاء: ص ٤٢-٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: ما يكره من السجع في الدعاء، برقم (٥٩٧٨).

المطلق، لا المقيد بموضع كالصلاة على النبي ﷺ في التشهد، أو الصلاة على الميت ونحوها.

٥ - أن لا يتخذ الصيغ للصلاة النبوية بغير الوارد سنة راتبة يواظب عليها، فيضاهي بها الصلاة الواردة المشروعة، كما هو الحال في الأوراد الصوفية، وستاتي أمثلة على ذلك.

هذا من جهة اللفظ، وسيأتي مزيد بيان وتوضيح في صور الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية.

وأمَّا من جهة ما يضاف إلى الصلوات النبوية من هيئات أو أوقات أو أعداد فسيتبين حكمها في صور الصلوات النبوية المبتدعة بدعة إضافية.

توطئة:

أوَّلًا: سبق البيان في التمهيد بجواز الصلاة على النبي ﷺ بغير ما ورد من الألفاظ وخصوصًا خارج الصلاة، وهذا الجواز ليس على إطلاقه - كما سبق -، بحكم أنَّ الصلاة على النبي ﷺ هي عبادة مشروعة، وكل عبادة محكومة بشرط (المتابعة)، ومتى ما خرجت عن ذلك، خرجت هذه العبادة من الشرعة إلى البدعة، أو من الصلاح إلى الفساد(١).

ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ هي من جنس الأذكار والأدعية وبابها واحد، كان باب الابتداع كذلك فيها واحد، وقد ذكر العلماء أسبابًا

(١) انظر: الاعتصام: ١/ ٣٧١، تصحيح الدعاء: ص ٤١.

تخرج هذه العبادات عن الصفة السُّنية المشروعة إلى الصفة البدعية الممنوعة، وقد تكون هذه الصفة البدعية؛ البدعة فيها بدعة حقيقية، وقد تكون بدعة إضافية، بناء على التقسيم الاصطلاحي لأنواع البدع الذي ذكره الشاطبي في الاعتصام(١).

ومن خلال البحث والنظر في المؤلفات المختصة بالصلوات النبوية عامة وعند الصوفية خاصة، تبين أنَّ الصلوات النبوية لحقها من الأسباب التي أخرجتها من الصفة المشروعة إلى الصفة المبتدعة الممنوعة، وهذه الأسباب البدعية قد تقوى - كما سيأتي - حتى تجعل عبادة الصلاة على النبي ﷺ بدعة حقيقية مثلها مثل بدع الفرق الضالة كالجهمية والشيعة ونحوهم، وقد تضعف هذه الأسباب فتكون البدعة فيها بدعة إضافية والتي يكثر فيها البدع العملية.

ثم هذه الصلوات النبوية المبتدعة - كما سنراه في صورها - لها سمات وعلامات تعرف بها، ويمكن تمييزها عن غيرها من الصلوات النبوية المشروعة بمجرد النظر والتأمل، ولها أيضًا مظان ومؤلفات بعضها أفرد لذكر هذه الصلوات النبوية البدعية، وبعضها يكثر فيها ذكر ذلك.

وبناء على ما سبق قسمت بحث الصلوات النبوية المبتدعة على ثلاثة مباحث:

(١) انظر: الاعتصام: ١/٣٦٧-٣٦٨.

المبحث الأول: الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية، وذكر تحتها خمس صور.

المبحث الثاني: الصلوات النبوية المبتدعة بدعة إضافية، وذكر تحتها أربع صور.

المبحث الثالث: سمات الصلوات النبوية المبتدعة، وأهم المؤلفات فيها، وتحته مطلبان.

ثانيًا: بيان المقصود بالبدعة الحقيقية والبدعة الإضافية.

نقصد بالبدعة الحقيقية: «هي التي لم يدل عليها دليل شرعي؛ لا من كتاب، ولا سُنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا استدلال معتبر عند أهل العلم؛ لا في الجملة ولا في التفصيل»(١).

ونقصد بالبدعة الإضافية: «التي لها شائبتان: إحداهما: لها من الأدلة متعلق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة. والأخرىٰ: ليس لها متعلق إلَّا مثل ما للبدعة الحقيقية»(٢).

بمعنىٰ أنَّ أصل العبادة مشروع، لكن احتف بها من جهة الكيفيات، أو الهيئات، أو الأحوال ما أخرجها من السُّنة إلى البدعة.

وقد تنتقل البدعة الإضافية إلى أن تكون بدعة حقيقية لأسباب،

(١) الاعتصام: ١/ ٣٦٧.

(٢) الاعتصام: ١/ ٣٦٧.

منها:

١- أن تدخل البدعة على العمل المشروع فتغير صورته المشروعة، حتى ينقطع عن أصله وصفته الشرعية، مثل الطواف على القبور، فأصل الطواف مشروع لكن صفته المشروعة دخلت عليها البدعة فنقلتها عن الصورة الشرعية إلى الصورة البدعية(١).

ومثله فيما نحن فيه في الصلوات النبوية، دخلت عليها بعض العقائد والألفاظ؛ حتى انقطعت عن أصلها الشرعي، إلى شيء آخر لا يشبه المشروع من كل وجه -كما سنرى بإذن الله -.

٢- أن يدل دليل على صفة أو قيد في هذا العمل المشروع من حيث الأصل، لكن يكون هذا الدليل الدال متفقًا على ضعفه أو وضعه أو يكون دليلًا فاسدًا غير معتبر كالرؤى والمنامات التي يسوقها المتصوفة على مشروعية أورادهم وأدعيتهم، فيلتزم المبتدع بما في هذا الدليل حتى يجعله سببًا لا ينفك عن العمل المشروع، فيصبح الابتداع وصفًا لازمًا لهذا المشروع حتى تختفي الصورة المشروعة بالصورة البدعية(٢).

هذه بعض الأسباب، وهناك أسباب أخرى يطول ذكرها.

ولا شك أنَّ البدعة الحقيقية أشد انحرافًا، وأعظم ضلالًا، وأبعد عن

(١) انظر: قواعد وأسس في السنة والبدعة ص ٧٣.

(٢) انظر: الاعتصام ١/ ٢٨٧، ٤٥١.

السُّنة؛ من البدع الإضافية، وإن كانت كلها تدخل في معنى البدعة المذمومة في الشرع(١).

ومما يحسن التنبيه عليه عدة أمور:

الأوَّل: أنَّ تقسيم الصلوات النبوية المبتدعة إلى حقيقية وإضافية تقسيم اجتهادي، ومحاولة لضبط أنواع الصلوات البدعية، حتى تتمايز فيما بينها وتنضبط أنواعها.

الثاني: أنَّ كون الصور والأمثلة المذكورة للصلوات النبوية المبتدعة كلها يلحقها وصف البدعة، لا يعني هذا أنها على مستوى واحد، ومن أجل هذا تم تقسيم صورها إلى حقيقية وإضافية، وكذلك تحت القسم الواحد هي متفاوته، فكل صورة لها حكمها ومقدار انحرافها.

الثالث: أنَّ القارئ قد يجد تداخلًا بين بعض الصور، أو تكرارًا للأمثلة أحيانًا، وهذا يرجع إلى أن بعض الصلوات النبوية المبتدعة تتجاذبها عدة صور، فيحاول الباحث أن يذكر جميع الوجوه البدعية لهذا المثال - كما سنرى بإذن الله -.

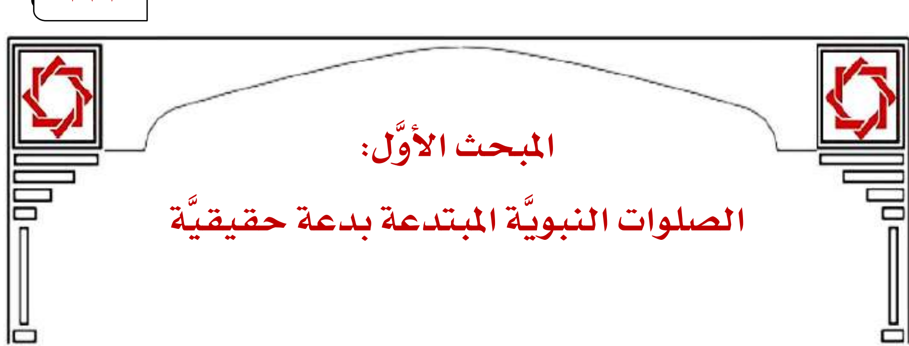
الرَّابع: كثرت الإحالة والعزو على كتابين هما (أفضل الصلوات على سيد السادات) و(سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ليوسف بن إسماعيل النبهاني، والسبب هو أنهما - بعد البحث والنظر في الكتب التي

(١) انظر: الاعتصام ١/٢٢١.

جمعت الصلوات النبوية وأفردتها بالتأليف - أجمع كتابين في هذا الباب، حيث جمع مؤلفهما فيهما (مائتي صلاة على النبي ﷺ)، وذكر أنَّ هذا العدد هو ما تحصل عليه من جميع المؤلفات السابقة في الصلوات النبوية[(١)] - وهو كما قال -، ثم ذكر تحت كل صلاة قائلها، والاسم المعروفة به، وكيفية الصلاة فيها، وما جاء في فضلها من الرؤى والمنامات! وهذا النوع من التأليف لم أجده في غيره من الكتب؛ ولهذا السبب جعلتهما من المراجع الرئيسة في العزو.



(١) انظر: مقدمة أفضل الصلوات، مقدمة سعادة الدارين: ص ٢-٦.



المبحث الأوَّل:
الصلوات النبويَّة المبتدعة بدعة حقيقيَّة

من الصلوات النبوية المبتدعة ما تكون البدعة فيها بدعة حقيقية أو مقاربة لها، بمعنى أنها لا تمت إلى الأصل المشروع – وهو (عبادة الصلاة على النبي ﷺ) التي دلت عليها النصوص – بأي صلة؛ لأنَّ الصورة البدعية أو ما التصق بها غطت على الصفة المشروعة وأخفتها، وصرفت المصلي عن مقصود هذه العبادة إلى مقصود آخر، وقد يكون هو غرض المبتدع من إحداث بدعته؛ وهو تقرير عقيدة ضالة يعتقدها.

وكون الابتداع في هذه الصلوات النبوية بدعة حقيقية؛ يلزم منه أنَّ البدعة فيها بدعة ضالة قد تصل إلى حد الكفر، وصاحبها على خطر عظيم، وليس لها أي شائبة من صواب أو حق، بل البدعة وصف لازم لها لا تنفك عنه.

ويمكن إجمال صور الصلوات النبوية المبتدعة بدعة حقيقية، في خمس صور:

الصورة الأولى: أن تتضمن الصلاة على النبي ﷺ عقائد كفرية كعقيدة الحقيقة المحمدية، أو عقيدة وحدة الوجود.

وهذا النوع من الصلاة هو أكثر أنواع الصلوات المبتدعة حضورًا وانتشارًا، سواء في المؤلفات المختصة بالصلوات النبوية، أو حتى في وسائل الإعلام الحديثة(١)، والسبب يرجع إلى أنَّ أغلب أوراد مشائخ الصوفية متضمنة لهذا النوع من الصلوات، بل قَلَّ أن تجد صلاة على النبي ﷺ إلَّا وقد ضمنوها فكرة الحقيقة المحمدية الصوفية التي خرجت من عقيدة وحدة الوجود الكفرية.

والمقصود بالحقيقة المحمدية باختصار: أنَّ الله ﷻ كان وجودًا مطلقًا، لا يتصف بصفة، ولا يتسمى باسم، ثم أراد الله ﷻ أن يعرف نفسه بتفصيل أسمائه وصفاته، وأن يرى نفسه في مرآة هذا الوجود فتعين أوَّلًا في صورة الحقيقة المحمدية؛ ولهذا فهي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق، بل هي الإنسان الكامل بأخص معانيه، وإن كان كل موجود هو مجلى خاصًّا لاسم إلهي، فإنَّ محمدًا قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع، وهو الاسم الأعظم الله؛ ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة(٢).

---

(١) تجد في منصة (يوتيوب) تسجيلات كثيرة لصلوات تضمنت هذا النوع بغرض نشرها وتسهيل وصولها لعامة الناس، وتجدهم، يربطونها بثواب عاجل كشفاء مريض أو تفريج كربة، أو ثواب آجل، وكل ذلك مما لم يرد في الشرع كما سيأتي - بإذن الله -.

(٢) يحتج أصحاب هذه العقيدة الضالة بحديث قدسي مكذوب، نصه: «كنتُ كنزًا مخفيًّا فأردتُ
=

وللحقيقة المحمدية التي هي أوَّل التعينات -كما يزعم أصحابها - عدة وظائف، منها:

- من ناحية صلتها بالعالم؛ فهي: مبدأ خلق العالم وأصله، من حيث إنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء، وخلق منه كل شيء، وهي أوَّل مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود، وهي من هذه الناحية صورة حقيقة الحقائق(١).

- ومن ناحية صلتها بالإنسان: تعتبر الحقيقة المحمدية منتهى غايات الكمال الإنساني، فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود.

- ومن الناحية الصوفية: فهي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن، من حيث إنَّ محمدًا ﷺ له حقيقة الختم (خاتم الأنبياء)، فهو يقف بين الحق والخلق، يقبل على الأول مستمدًّا للعلم منقلبًا إلى الآخر ممدًّا له(٢).

=

أن أُعرف؛ فخلقتُ الخلق؛ في عرفوني»، يقول عنه ابن تيمية: «هذا ليس من كلام النبي ﷺ ولا أعرف له إسنادًا صحيحًا ولا ضعيفًا» (مجموع الفتاوى: ١٨/ ١٢٢)، وقال العجلوني في كشف الخفاء معلقًا على كلام ابن تيمية: «وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلئ والسيوطي وغيرهم» (كشف الخفاء: ٢/ ١٣٢).

(١) هذا يبين ارتباط فكرة الحقيقة المحمدية بعقيدة وحدة الوجود، وأنها جزء منها.

(٢) انظر: المعجم الصوفي لسعاد الحكيم: ٣٤٨/١، عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، لأحمد =

يقول القسطلاني: «أنه لما تعلقت إرادة الحق تعالىٰ بإيجاد خلقه، وتقدير رزقه، أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية في الحضرة الأحدية، ثم سلخ منها العوالم كلها، علوها وسفلها، علىٰ صورة حكمه، كما سبق في سابق إرادته وعلمه، ثم أعلمه تعالىٰ بنبوته، وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن إلَّا كما قال: «**بين الروح والجسد**»، ثم انبجست منه ﷺ عيون الأرواح، فظهر بالملأ الأعلىٰ، وهو بالمنظر الأجلىٰ، فكان لهم المورد الأحلىٰ، فهو ﷺ الجنس العالي علىٰ جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس»(١).

وفكرة الحقيقة المحمدية تضمنت دعاوىٰ كاذبة وضالة، أبرزها:

- دعواهم أنَّ النبي ﷺ خلق من نور رب العالمين.

- ودعواهم أنَّ الأشياء خلقت منه، وكلاهما يكذبه القرآن والسُّنة، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ٢٦﴾ [سورة الحجر:٢٦]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦]، وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [سورة الكهف:١١٠]، وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩﴾ [سورة الأحقاف:٩]، وقال

=

القصير: ص ٤٣٦.

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/ ٣٩.

ﷻ: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ۝٩٣﴾ [سورة الإسراء:٩٣].

وقال الرسول ﷺ: «**إنَّ أوَّل ما خلق الله القلم**»(١)، وقال ﷺ في الحديث الآخر: «**قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض**»(٢).

وأمَّا ما اعتمدوا عليه من الأحاديث فكلها مكذوبة ولا يصح منها شيء(٣).

يقول ابن تيمية: «وأمَّا ما يرويه كثير من الجهال والاتحادية وغيرهم من أنه قال: «**كنتُ نبيًّا وآدم بين الماء والطين، وآدم لا ماء ولا طين**»، فهذا مما لا أصل له لا من نقل ولا من عقل، فإنَّ أحدًا من المحدِّثين لم يذكره، ومعناه باطل فإنَّ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن بين الماء والطين قط، فإنَّ الطين ماء وتراب، وإنما كان بين الروح والجسد. ثم هؤلاء الضلال يتوهمون أنَّ النبي ﷺ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في القدر، ح (٤٧٠٠) وقال الألباني: «صحيح». صحيح الجامع برقم (٢٠١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، ح (٧٤١٨).

(٣) انظر: رسالة: (تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق)، لمحمد أحمد عبد القادر الشنقيطي، حيث تعقب تلك الأحاديث وبيَّن أنها موضوعة.

كان حينئذ موجودًا، وأنَّ ذاته خلقت قبل الذوات، ويستشهدون على ذلك بأحاديث مفتراة مثل حديث فيه: «أنه كان نورًا حول العرش» فقال: «**يا جبريل: أنا كنت ذلك النور**»، ويدَّعي أحدهم أنَّ النبي ﷺ كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه به جبريل»(١).

ولما تبين فساد وضلال فكرة الحقيقة المحمدية التي هي جزء من عقيدة وحدة الوجود، كان من الصعب تمرير مثل هذه العقائد على عامة الناس بشكل مباشر، فحاول الصوفية بثها في أورادهم وصلواتهم (الصلاة على النبي) وقصائدهم حتى يألفها العامة ويتقبلونها.

يقول محمد الحفناوي (١٣٢٨هـ) مبينًا طريقة بث الصوفية لعقائدهم الخطيرة: «الفرقة الأولى أودعت تلك الأسرار طي إشارات في ظواهر لها تعلق بالدين، كالإمام حجة الإسلام الغزالي، وفرقة أعلنت على صفحات الشهود، بالتأليف في وحدة الوجود، كالشيخ الأكبر محيي الدين (ابن عربي) في فتوحاته، وأجل هذه الفرق: الأخيرة؛ الفرقة التي أذن لها أن تودع تلك الأسرار(٢) في قوالب الأوراد والأحزاب والصلوات (الصلاة على النبي ﷺ) ليعم النفع ولا تمنع بالشرع»(٣).

ومن الأمثلة - وهي كثيرة جدًّا - على هذا النوع من الصلوات

(١) الاستغاثة في الرد على البكري ص ٩٩-١٠٠.

(٢) كالحقيقة المحمدية ووحدة الوجود وغيرها من العقائد الضالة.

(٣) الجوهر النفيس للحفناوي ص ١٩-٢٠ باختصار.

النبوية، ما يأتي:

١- صلاة أحمد الرفاعي، وتسمى (صلاة جوهرة الأسرار)، وجاء فيها: «اللهم صل وسلم وبارك على نورك الأسبق وصراطك المحقق ... الذي فتقت به رتق الوجود ... والذي أحييت به الموجودات من معدن وحيوان ونبات، فهو قلب القلوب، وروح الأرواح، وعلم الكلمات الطيبات، القلم الأعلى، والعرش المحيط، ... أبو القاسم سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا»(١).

٢- صلاة ابن عربي، وتسمى (الصلاة الفيضية)، وجاء فيها: «اللهم أفض صلة صلواتك، وسلامة تسليماتك، علي أوَّل التعينات المفاضة من العماء الرباني، وآخر التنزلات المضافة إلى النوع الإنساني، المهاجر من مكة ... كلمة الاسم الأعظم، وفاتحة الكنز المطلسم، المظهر الأتم، الجامع بين العبودية والربوبية ... الفيض الأقدس الذاتي الذي تعينت به الأعيان واستعداداتها، والفيض المقدس الصفاتي الذي تكونت به الأكوان واستمداداتها ... صل اللهم عليه صلاة يصل بها فرعي إلى أصلي، وبعضي إلى كلي، لتتحد ذاتي بذاته، وصفاتي بصفاته ...»(٢).

٣- صلاة عبدالقادر الجيلاني، وتسمى (الصلاة الكبرى)، وهي

(١) أفضل الصلوات: ص ٨٩-٩٠.

(٢) أفضل الصلوات: ص ٩٤-٩٦.

طويلة جدًّا، وجاء فيها: «اللهم اجعل أفضل صلواتك أبدًا ... على أشرف الخلائق الإنسانية، ومجمع الحقائق الإيمانية، وطور التجليات الإحسانية، ومهبط الأسرار الروحانية ... شاهد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول ... مظهر وجود الكلي والجزئي، وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي، روح جسد الكونين، وعين حياة الدارين ... سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم»(١).

٤- صلاة البكري، وجاء فيها: «اللهم صل وسلم علي نورك الأسنى، وسرك الأبهى، ... روح المشاهد الملكوتية، ولوح الأسرار القيومية، ترجمان الأزل والأبد ... صورة الحقيقة الفردانية، وحقيقة الصورة المزينة بالأنوار الرحمانية، إنسان الله المختص بالعبارة عنه ... محمد الباطن والظاهر بتفعيل التكميل الذاتي في مراتب قربه، غاية طرفي الدورة النبوية المتصلة بالأوَّل نظرًا وإمدادًا، بداية نقطة الانفعال الوجودي إرشادًا وإسعادًا ... المحكوم بالجهل علي كل من ادعى معرفة الله مجردة في نفس الأمر عن نفسه المحمدي، الفرع الحدثاني المترعرع في نمائه بما يمد به كل أصل أبدي ... خلاص نسختي الوجود والعدم ...»(٢).

٥- صلاة البكري المسماة بـ (الصلوات الزاهرة)، وجاء فيها: «اللهم

(١) أفضل الصلوات ص ١٧٩-١٩٤، سعادة الدارين ص ٢٥١.

(٢) أفضل الصلوات ص ١٣٤-١٣٧.

صل وسلم على الجمال الأنفس، والنور الأقدس، والحبيب من حيث الهوية، والمراد في اللاهوتية، مترجم كتاب الأزل، والمتعالي بالحقيقة عن حقيقة الأثر حتى كأنه المثل، الحبس الأعلى[(١)]، والمخصوص الأولى، والحكمة السارية في كل موجود ... روح صور الأسرار الملكوتية ... محمدك وأحمدك وتر العدد، ولسان الأبد، العرش القائم بتحمل كلمة الاستواء الذاتي فلا عارض، المتجلي بسلطان قهرك على ظلل ظلم الأغيار لمحق كل معارض، النقطة التي عليها مدار حروف الموجودات بجميع الاعتبارات ... لوح الأسرار ونور الأنوار ... ومظهر أنوار اللاهوت في ناسوت المثل[(٢)]، القائم بكل حقيقة سريانًا وتحكيمًا،... المتجلي بملابس الحقائق الفردانية ... الحافظ على الأشياء قواها بقوتك، الممد لذرات الكائنات بما به برزت من العدم إلى الوجود بقدرتك، كعبة الاختصاص الرحماني، محج التعين الصمداني، قيوم المعاهد التي سجدت لها جباه العقول، أقنوم الوحدة ولا أقنوم، إنما نورك بنورك موصول ... منتهى كمال النقطة المفروضة في دوائر الانفعال، ومبدأ ما يصح أن يشمله اسم الوجود القابل لتنوعات القضاء والقدر على ما سواك من حيث أنت أنت بما شئت من فيوضاتك العلية ... وسر سرائر الكنز الأحدي الصمدي ...»[(٣)].

(١) بحثت عن معناها فلم أجد له أثر.

(٢) معنى اللاهوت: الإله، والناسوت الذي انتقل إليه، هو الإنسان. (الحور العين: ١٤٦).

(٣) أفضل الصلوات ص ١٤٠-١٤٢.

٦- صلاة عبد السلام بن مشيش، وتسمى (الصلاة المشيشية)، وجاء فيها: «اللهم صل على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق، وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق، وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق ... ولا شيء إلّا وهو به منوط؛ إذ لولا الواسطة كما قيل لذهب الموسوط، صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله، اللهم أنه سرك الجامع الدال عليك بك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك، اللهم ألحقنى بنسبه وحققني بحسبه ... وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة، حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلّا بها، واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه، سر حقيقتي وحقيقته، جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول ...»[(١)].

٧- (صلاة نور القيامة): اللهم صل على محمد وآله، بحر أنوارك، ومعدن أسرارك ... إنسان عين الوجود، والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك ...»[(٢)].

٨- صلاة أبي الحسن الذاتي، وتسمى (صلاة النور الذاتي)، وجاء فيها: «اللهم صل وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي، والسر الساري في سائر الأسماء والصفات»[(٣)].

---

(١) أفضل الصلوات ص ١١٧- ١١٨، سعادة الدارين: ص ٢٧٢.

(٢) أفضل الصلوات ص ٨٣، سعادة الدارين: ص ٢٥٥.

(٣) أفضل الصلوات ص ١٢٠.

ووجه الخطأ والضلال في مثل هذه الصلوات النبوية المنقولة، وغيرها كثير مما لم أنقله، يتبين من وجهين:

الأوَّل: أنَّ فيها تقريرًا لعقيدة الحقيقة المحمدية الضالة، وهي في هذه الصلوات أوضح من أن توضح، وأشهر من أن تذكر، فمثلًا قولهم في أثناء الصلوات: (الذي فتقت به رتق الوجود)، (القلم الأعلى)، (أول التعينات المفاضة من العماء الرباني)، (وآخر التنزلات المضافة إلى النوع الإنساني)، (كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم)، (الجامع بين العبودية والربوبية)، (إنسان عين الوجود، والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك)، (الممد لذرات الكائنات بما به برزت من العدم إلى الوجود بقدرتك)، (ومظهر أنوار اللاهوت في ناسوت المثل)، (بداية نقطة الانفعال الوجودي)، (منتهى كمال النقطة المفروضة في دوائر الانفعال)، (الفرع الحدثاني المترعرع في نمائه بما يمد به كل أصل أبدي)، (صورة الحقيقة الفردانية)، كل ما سبق هي أوصاف يصفون بها النبي ﷺ، وكلها تقرر فكرة الحقيقة المحمدية.

ومما يؤكد أنهم يقصدون ذلك لا غير، وأنها لا تحتمل التأويل هو تعليق شراح بعض هذه الصلوات عليها.

فهذا الطيب بن كيران (١٢٢٧هـ) في شرحه للصلاة المشيشية، عند قوله: «ولا شيء إلَّا وهو به منوط؛ إذ لولا الواسطة – كما قيل – لذهب الموسوط»، يقول: «هذا تعميم بعد التخصيص، كأنه يقول: بل لا شيء من

الأشياء من إنس وجن وملك، وحي وجماد، وسفلي وعلوي، ومحسوس ومعقول، إلَّا وهو مرتبط بالنبي ﷺ، ومتعلق به من جملة الوجود والإمداد، وبالجملة فنعمتان ما خلا كل موجود عنهما، ولا بد لكل مكون منهما: نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد. والنبي ﷺ هو الواسطة فيهما، إذ لولا سبقية وجوده ما وجد موجود، ولولا سريان نوره في الكون لانهدمت دعائمه»(١).

وهذا مصطفى محي الدين نجا (١٣٥٠هـ) يشرح الصلاة الممزوجة للعربي الدرقاوي(٢) عند قوله: «اللهم إنه سرك الجامع لكل الأسرار، ونورك الواسع لجميع الأنوار» فيقول: «(اللهم) أي: يا الله اني اشهد واقر واعترف بين يديك (أنه) أي: المصطفى ﷺ (سرك) أمرك الخفي الذي لا يحيط به غيرك (الجامع لكل الأسرار) أي: لجميع حقائق الوجود بحقيقته التي هي مادة كل موجود، وهو معنى قول بعضهم:

إنَّ الوجود وإن تعدد ظاهرًا ... وحياتكم ما فيه إلَّا أنتم

أنتم حقيقة كل موجود به ... وجميع ما في الكائنات توهم

ولله در من قال:

وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

... (ونورك) أي: وأنه مظهرك الأتم الذي نشأ من حضرتك بدون

(١) شرح الصلاة المشيشية: ص ١٤٢.

(٢) انظر: سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، للنبهاني ص ٢٧٢.

واسطة، (الواسع لجميع الأنوار) أي: المملوء بأنوارك القدسية التي سرت بك منه إلى سائر المظاهر الكونية، أو الذي وسع صور الكائنات كلها لاندراجها في حقيقته، وانطوائها في عين ماهيته»(١).

ومن النص السابق يتبين لنا أيضًا وجه الارتباط بين فكرة الحقيقة المحمدية وعقيدة وحدة الوجود الكفرية، وأنهما خرجا من مشكاة واحدة اختلفت في الصورة واتفقت في النتيجة، وهذا مما يؤكد أنَّ هذه الصلوات المضمنة لمثل هذه العقائد والأفكار صلوات مبتدعة، خرجت بهذه العبادة من الشرعة إلى البدعة(٢).

الثاني: أنَّ في هذه الصلوات غلوًّا في النبي ﷺ ومجاوزة للحد المشروع في حقه، وقد جاء الشرع بالنهي عن ذلك، وسيأتي مزيد بيان وتوضيح بإذن الله عن هذا في الصورة الثالثة من الصلوات النبوية المبتدعة.

وإذا تبين ذلك تبين وجه البدعة في مثل هذه الصلوات النبوية، وأنَّ قراءتها خروج من المشروع إلى الممنوع.

الصورة الثانية: أن تأتي الصلاة على النبي ﷺ بلفظ فيه استغاثة شركية بالنبي ﷺ، أو توسل بدعي به.

نقصد بالاستغاثة الشركية: طلب الغوث والمدد من النبي ﷺ في

(١) كشف الأسرار لتنوير الأفكار ص ٧٩-٨٠.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٢/ ٣١٦-٣١٨، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، لمحمود عبد الرؤوف القاسم ص٢٨٠-٢٨١.

تخليص شدة، أو تفريج كربة، أو نحو ذلك، بعد موته[١].

ونقصد بالتوسل البدعي: التوسل بذات النبي ﷺ أو حقه أو جاهه أو حرمته مما لم يثبت وروده في الشرع بنقل صحيح، ولا عن أحد من السلف[٢].

وهذا النوع من الصلاة المتضمنة للاستغاثة الشركية أو التوسل البدعي كثير أيضًا في مؤلفات مشايخ الطرقية، أو في وسائل الإعلام الحديثة[٣]، كقولهم:

١- في صلاة إبراهيم الدسوقي: «اللهم صل على الذات المحمدية ... اللهم بسره لديك وسيره إليك، آمن خوفي وأقل عثرتي»[٤]، وهذا فيه توسل بشيء متعلق بذات النبي ﷺ.

٢- وفي صلاة أبي المواهب الشاذلي: «اللهم صل على هذه الحضرة النبوية ... فيا سيدًا ساد الأسياد، ويا سندًا أسند إليه العباد، عبيد موليتك العصاة، يتوسلون بك في غفران السيئات ... يا ربنا بجاهه عندك تقبل منا

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١/١٠٣-١٠٤.

(٢) انظر: قاعدة جليلة ضمن (مجموع الفتاوى): ١/٣٣٧، الفتاوى الكبرى: ٤/٣٧١، شرح الطحاوية لابن أبي العز: ١/٢٩٦.

(٣) منتشر في منصات التواصل الحديثة، صلوات نبوية لتفريج الهموم، ودفع الكروب، وتحصيل الرغائب ... إلخ.

(٤) أفضل الصلوات ص ٩٣.

الدعوات ... الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، ما أكرمك على الله، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ما خاب من توسل بك إلى الله، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، الأملاك تشفعت بك عند الله، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، الأنبياء والرسل ممدودون من مددك الذي خصصت به من الله ... الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، من أتى لبابك متوسلًا قبله الل هـ... من لاذ بجنابك وعلق بأذيال جاهك أعزه الله ... الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، قد نزلنا بحيك واستجرنا بجنابك وأقسمنا بحياتك على الله، أنت الغياث وأنت الملاذ فأغثنا بجاهك الوجيه الذي لا يرده الله»(١).

٣- صلاة الرازي، وفيها: «اللهم جدد وجرد في هذا الوقت وفي هذه الساعة من صلواتك التامة وتحياتك الزاكيات ورضوانك الأكبر الأتم على أكمل عبد لك في هذا العالم من بني آدم، الذي أقمته لك ظلًّا، وجعلته لحوائج خلقك قبلة ومحلًّا»(٢).

٤- صلاة العمادي، يقولون عنها: إنها الترياق المجرب، يفرج الله بها الكروب، ونصها: «اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، قد ضاقت حيلتي،

(١) أفضل الصلوات: ص ١٢٤-١٢٦، وهذه الصلاة لأبي المواهب كتبها وردًا يقرأها الزائرون للحضرة النبوية.

(٢) دلائل الخيرات ص ٢٨، أفضل الصلوات: ص ١٠٢.

أدركني يا رسول الله»(١).

٥-الصلاة النارية، وبعضهم يسميها (التفريجية)، ونصها: «اللهم صل صلاة كاملة، وسلم سلامًا تامًّا على سيدنا محمد تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتيم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه عدد كل معلوم لك»(٢).

٦- الصلاة الإدريسية، وجاء فيها: «اللهم صل على مولانا محمد نورك اللامع .... الذي ما استغاثك به جائع إلَّا شبع، ولا ظمآن إلَّا روي، ولا خائف إلَّا أمن، ولا لهفان إلَّا أغيث»(٣)، وهذا توسل بذات النبي ﷺ فقوله: (ما استغاثك به ...) أي استغاث الله بذات النبي ﷺ وجاهه ومكانته، وإن كان عبر عنه بلفظ الاستغاثة.

٧- صلاة الجزول:ي صاحب كتاب (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار)، وجاء فيها: «إلهي بجاه نبيك وحبيبك سيدنا محمد ﷺ عندك، ومكانته لديك، ومحبتك له ومحبته لك ... وبالسر الذي بينك وبينه ... أسالك أن تسلم عليه وعلى آله وصحبه»(٤).

٨- وفي الحزب السادس من (دلائل الخيرات)، جاء فيه: «اللهم صل

(١) أفضل الصلوات ص ١٦٠.
(٢) أفضل الصلوات ص ١٧٠.
(٣) أفضل الصلوات ص ١٧٤.
(٤) دلائل الخيرات ص ٨.

على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بحبيبك المصطفي عندك، يا حبيبنا يا سيدنا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم، يا نعم الرسول الطاهر، اللهم شفعه فينا بجاهه عندك»(١).

٩- صلاة الاستغاثة السريعة، يكررها (٣٣) مرة، ونصها: «الصلاة والسلام بعدد ما في علم الله عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله أغثني سريعًا بعزة الله»(٢).

هذه بعض الأمثلة، وغيرها كثير، ووجه كون مثل هذه الصلوات صلوات بدعية يتبين بأمور:

الأوَّل: أنَّ فيها إقامة النبي ﷺ مقام الله ﷻ في جعله مفرج الكربات، وحلَّال العقد، وقاضي الحاجات، ومعطي الرغائب، وغافر الذنوب، ومكفر السيئات، وكل ذلك سؤال بعد موته، واستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، والشرك من أعظم الابتداع في الدين؛ ولذلك لما سأل ابن مسعود رضي الله عنه النبي ﷺ أي الذنب أعظم عند الله؟ فقال: «**أن تجعل لله ندًّا وهو**

(١) دلائل الخيرات ص ١١٦.

(٢) هذه الصلاة منتشرة في منصات التواصل الحديثة، ويبدو أنها من الصيغ المعاصرة. انظر: الرابط التالي: (https://www.youtube.com/watch?v=Xf5R4uQnkJs).

خلقك»[١] ، ولما جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت، فقال له النبي ﷺ: «**جعلتني لله عدلًا؟! بل ما شاء الله وحده**»[٢].

يقول ابن تيمية: «ما لا يقدر عليه إلَّا الله؛ فلا يطلب إلَّا من الله؛ ولهذا كان المسلمون لا يستغيثون بالنبي ﷺ»[٣].

ويقول في موضع آخر: «ومن ذهب إلى الاستغاثة بالموتى فقد شرع له دينًا لم يؤذن له به ... وقد نص غير واحد من العلماء على أنه لا يجوز السؤال لله بالأنبياء والصالحين، فكيف بالاستغاثة بهم، مع أنَّ الاستغاثة بالميت والغائب مما لا نعلم بين أئمة المسلمين نزاع في أنَّ ذلك من أعظم المنكرات، ومن كان عالمًا بآثار السلف، علم أنَّ أحدًا منهم لم يفعل هذا»[٤].

الثاني: أنَّ فيها إقامة سبب يظنه المصلي على النبي ﷺ سببًا لقبول الصلاة ونيل الأجر، وهو ليس سببًا شرعيًّا كما هو الحال في التوسل البدعي.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن (سورة البقرة)، باب قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة البقرة:٢٢] برقم (٤٤٧٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده برقم (٨٦).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٥٦١)، وقال عنه المحقق أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) مجموع الفتاوى: ١/١٠٣-١٠٤.

(٤) تلخيص كتاب الاستغاثة، ١/١١٢.

يقول ابن تيمية: «وأمَّا إذا لم نتوسل إليه سبحانه بدعائهم ولا بأعمالنا، ولكن توسلنا بنفس ذواتهم: لم تكن ذواتهم سببًا يقتضي إجابة دعائنا، فكنا متوسلين بغير وسيلة؛ ولهذا لم يكن هذا منقولًا عن النبي ﷺ نقلًا صحيحًا، ولا مشهورًا عن السلف»(١).

الصورة الثالثة: أن تأتي الصلاة على النبي ﷺ بلفظ فيه غلو وإطراء يتجاوز حدود الشرع.

والمقصود بالغلو: هو مجاوزة الحد المشروع في العبادة(٢).

والإطراء هو: الإفراط بالمدح(٣)، وهو أحد صور الغلو؛ لأنَّ فيه مجاوزة الحد المشروع في المدح إلى المدح بالباطل الممنوع.

وهذا النوع من الصلوات النبوية كثير أيضًا في مؤلفات مشائخ الطرقية، أو وسائل الإعلام الحديثة – كسابقيه –، مع أنَّ النبي ﷺ نهى صراحة عن إطرائه كما جاء في الحديث الصحيح أنَّ النبي ﷺ قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**»(٤).

---

(١) قاعدة جليلة ضمن (مجموع الفتاوى): ١/٣٣٧، وانظر: الفتاوى الكبرى ٤/٣٧١.

(٢) انظر: الاعتصام ١/ ٣٩٢.

(٣) انظر: غريب الحديث، لابن الجوزي: ١/٣٠، وفتح الباري: ٦/٤٩٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [سورة مريم:١٦] ح (٣٤٤٥).

قال ابن الجوزي: «قوله (لا تطروني): الإطراء الإفراط في المدح، وأراد لا تمدحوني بالباطل»(١).

لكن هؤلاء المفرطون في مدح النبي ﷺ فهموا من هذا الحديث، أنَّ الإطراء المنهي عنه هو مدح النبي ﷺ بمثل فعل النصارى مع عيسى في دعواهم ألوهية عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ولذلك يقول بعضهم: أسقط الربوبية وقل في الرسول ما شئت، أو ارفع عنه مقام الإلهية وقل ما شئت فيه من المدح(٢)، كما قال صاحب البردة البوصيري:

دع مـا ادَّعتـه النصـارىٰ في نبـيهم	واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم
وانسـب إلىٰ ذاتـه مـا شـئت مـن	وانسب إلىٰ قدره ما شئت من عظم
فـإنَّ فضـل رسـول الله لـيس لـه	حـــد فيعـــرب عنـــه ناطـــق بفـــم
لـو ناسـبت قـدره آياتـه عظمًـا	أحيا اسمه حين يدعي دارس الرمم(٣)

وهذا الفهم للحديث لا شك أنه فهم باطل، فالحديث يدخل فيه دخولًا أوَّليًّا دعوى الألوهية، ويدخل فيه – أيضًا – كل وسيلة تؤدي إليها كالغلو في المدح؛ ولذلك لما مدح رجل النبي ﷺ فقال: يا سيدنا وابن سيدنا، ويا خيرنا وابن خيرنا. فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس، قولوا بقولكم**

(١) غريب الحديث، لابن الجوزي ١/ ٣٠، وانظر: فتح الباري ٦/٤٩٠.

(٢) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٣، أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل، لابن حجر الهيتمي: ٤٧١، شرح الشفا لملا علي قاري ١/ ٢٩٦.

(٣) ديوان البوصيري، ت: محمد سيد كيلاني ص ١٩٣.

ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسول الله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق ما رفعني الله»(١)، ويشهد لذلك أيضًا أنَّ النبي ﷺ قطع أي طريق يؤدي إلى الغلو فيه؛ ولهذا لما جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت، فقال له النبي ﷺ: «**جعلتني لله عدلًا، بل ما شاء الله وحده**»(٢)، ولما قال أبو بكر ﷺ للصحابة ﷺ: قوموا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لا يستغاث بي، إنما يستغاث بالله ﷻ**»(٣)، وفي مرض موته الذي توفي فيه ﷺ حذر أمته أن يغلوا فيه وقال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ما صنعوا(٤).

وأمَّا الأمثلة من الصلوات النبوية على هذا فكثيرة، ويدخل فيها ما مر ذكره في النوعين السابقين، كفكرة الحقيقة المحمدية التي تضمنت أوصاف للنبي ﷺ أخرجته من مقام العبودية والرسالة إلى الربوبية، وكذلك الاستغاثة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ح (١٣٥٢٩) وصححه المحقق: شعيب الأرنؤوط.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٥٦١)، وقال عنه المحقق: أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/١٥٩)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٤٥٣)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها، ح (٥٢٩).

به أو التوسل بجاهه أو ذاته والاستشفاع بهما.

ومن الأمثلة عليه غير ما سبق، ما يأتي:

١- صلاة أحمد الرفاعي، وتسمى (صلاة جوهرة الأسرار)، وجاء فيها: «اللهم صل وسلم وبارك على نورك الأسبق، وصراطك المحقق ... الذي فتقت به رتق الوجود، فهو سرك القديم الساري ... الذي أحييت به الموجودات، من معدن وحيوان ونبات ... علم الكلمات الطيبات، القلم الأعلى والعرش المحيط، روح جسد الكونين، وبرزخ البحرين ... أبا القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ...»(١).

٢- الصلاة الكبرى لعبد القادر الجيلاني، وجاء فيها: «اللهم صل وسلم ... على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد الذي هو فلق صبح أنوار الوحدانية، وطلعة شمس الأسرار الربانية، وبهجة قمر الحقائق الصمدانية، وعرش حضرة الحضرات الرحمانية، نور كل رسول وسناه ... اللهم صل وسلم صلاة ذاتك، على حضرة صفاتك ... الجامع لكل الكمال، المتصف بصفات الجلال والجمال، من تنزه عن المخلوقين في المثال، ينبوع المعارف الربانية، وحيطة الأسرار الإلهية ... غاية منتهى السائلين، ودليل كل حائر من السالكين ... محمد المحمود بالأوصاف والذات

(١) أفضل الصلوات ص٨٩-٩٠.

...»[١].

٣- صلاة الدسوقي وفيها: «اللهم صل على الذات المحمدية، واللطيفة الأحمدية، شمس سماء الأسرار، ومظهر الأنوار، ومركز مدار الجلال، وقطب فلك الجمال»[٢].

٤- وجاء في (دلائل الخيرات) قوله: «اللهم صل على كاشف الغمة، اللهم صل على مجلي الظلمة، اللهم صل على مولي النعمة، اللهم صل على مؤتي الرحمة»[٣].

هذه بعض الأمثلة وغيرها كثير، ووجه كون مثل هذه الصلوات صلوات بدعية يتبين من جهتين:

الأولى: أنَّ في بعض هذه الأوصاف الواردة في هذه الصلوات إطراء وغلوا في المدح، يخرج النبي ﷺ من مقام العبودية والرسالة إلى مقام الربوبية والألوهية، فمثلًا قولهم في أثناء الصلوات: (الذي فتقت به رتق الوجود)، (الذي أحييت به الموجودات)، (كاشف الغمة)، (مؤتي الرحمة)، (مولي النعمة)، (مجلي الظلمة) كل هذه الأوصاف هي مما يوصف به الله ﷻ، وإن كان بعض من يطلقها على النبي ﷺ قد يتأول لها معنى صحيحًا، إلَّا أنَّ وجود الاحتمال، يلزم منه تركها سدًّا للذريعة وحماية لجناب التوحيد، وامتثالًا

(١) أفضل الصلوات ص ١٨٠-١٨٤.

(٢) أفضل الصلوات: ص ٩٣.

(٣) دلائل الخيرات: ص ٤٤.

لأمره ﷺ «**لا تطروني**»، ثم إذا كان النبي ﷺ -كما سبق- نهى من قال له: «سيدنا وابن سيدنا، ويا خيرنا وابن خيرنا»، مع انتفاء الاحتمال وثبوتها في حقه، فغيرها من باب أولى.

الثانية: أنَّ في بعض هذه الأوصاف الواردة في هذه الصلوات إحداث أوصاف ومناقب للنبي ﷺ لم ترد في الشرع(١)، كقولهم مثلًا: (نورك الأسبق وصراطك المحقق)، (سرك القديم الساري)، (علم الكلمات الطيبات، القلم الأعلى والعرش المحيط، روح جسد الكونين، وبرزخ البحرين)، (فلق صبح أنوار الوحدانية، وطلعة شمس الأسرار الربانية، وبهجة قمر الحقائق الصمدانية، وعرش حضرة الحضرات الرحمانية)، (اللطيفة الأحمدية، شمس سماء الأسرار ومظهر الأنوار، ومركز مدار الجلال، وقطب فلك الجمال) فكل هذه الأوصاف محدثة، ولا شك أنَّ الأوصاف في حق النبي ﷺ توقيفية، كما هو الحال في أسمائه(٢)، بمعنى أنه لا يجوز وصفه إلَّا بصفة جاءت في الكتاب والسُّنة، مثل: (عبد الله، رسول الله، الشاهد، المبشر، النذير، الداعي، السراج المنير، خاتم النبيين، قائد المرسلين، أوَّل شافع، وأوَّل

---

(١) وهذا كثير جدًّا لا يمكن حصره، بل أكثر الصلوات النبوية الغير واردة عن النبي ﷺ تضمنت إحداث أوصاف للنبي ﷺ غير واردة، فضلًا عما تضمنته من معاني باطلة. انظر مثلًا: كتاب (دلائل الخيرات) للجزولي، وكتابي (أفضل الصلوات) و(سعادة الدارين) للنبهاني.

(٢) انظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١/ ٤٥-٤٦، معجم المناهي اللفظية ص ٣٥٢.

مشفع)[١] ومثله الأسماء: (محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، العاقب)[٢]، فمتى ما حصل إحداث حصلت البدعة.

يقول ابن حجر الهيتمي: «يتعين على كل أحد أن لا يعظمه إلَّا بما أذن الله لأمته في جنسه مما يليق بالبشر، فإنَّ مجاوزة ذلك تفضي إلى الكفر والعياذ بالله، بل مجاوزة الوارد من حيث هو ربما تؤدي إلى محذور؛ فليقتصر على الوارد»[٣].

ويقول السهسواني: «إنَّ المبالغة في الثناء والغلو والإطراء منهي عنه، بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسُّنة المطهرة ... فالواجب على المؤمن أن لا يتجاسر على التكلم بكل كلمة في ثناء النبي ﷺ فالمقام مقام الاحتياط، إذ اعتقاد اتصاف النبي ﷺ بصفاته الكمالية من جملة مسائل العقائد، فما لم يثبت بالكتاب العزيز أو السُّنة الثابتة المطهرة لم يجز وصف النبي به»[٤].

---

(١) كل هذه الأوصاف وردت في الكتاب والسُّنة.

(٢) كما جاء ذكرها في حديث جبير بن مطعم الذي أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ برقم (٣٥٣٢)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ برقم (٢٣٥٤).

(٣) الجوهر المنظم: ص ٦٤، (تنبيه) ابن حجر الهيتمي مع أنه قرر هذا الأمر إلَّا أنه لم يلتزم به، حيث ادعى للنبي ﷺ من الخصائص ما لم يثبت له. انظر: آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف: ص ٤٥١– ٤٦٨.

(٤) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ص ٢٣٥– ٢٣٦.

ويقول صديق حسن خان: «واذا تقرر أنَّ الزيادة على تعليمه ﷺ بدعة وتقصير، فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والمشايخ وألفوا فيها كتبًا كـ (دلائل الخيرات) و(شفاء الأسقام) وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيغًا كثيرة اشتملت على إطراء وإغراق وألفاظ لم ترد في سنة، وعبارات لم تجيء من رسول الله ﷺ كلها من هذا الوادي؛ ولهذا أفتى السيد العلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير رَحِمَهُ اللَّهُ بإحراق الدلائل واعترض عليه في عبائره، والذي ينبغي لمن يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح أن يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السُّنة الصحيحة، بل يختار منها ما هو أصح الصحيح لا يتطرق إليه شبهة ولا ريبة؛ ليكون على تقوى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلى بصيرة من دينه، وصيغها الواردة في الأخبار والآثار كثيرة جدًّا، وفيها ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، فليأخذ السالك ما صح وحسن منها، ويترك ما ضعفوه، وفي الصباح ما يغني عن المصباح، وليس فيما ثبت بالسُّنة المطهرة تفريط، إنما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمائرهم، وجاءوا به من خواطر العلماء وعبائرهم، وأين الثرى من الثريا والسها من الذكاء[(١)]»[(٢)].

ولعل الحكمة في الاقتصار في أوصاف النبي ﷺ على الوارد هو أنه أي

(١) السُّهاء نجم خافت، والذكاء من أسماء الشمس. انظر: الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الدينوري: ص ١٣٦، ١٤٨.

(٢) نزل الابرار: ص ١٦٦-١٦٧.

وصف للنبي ﷺ غير ما ورد يقصر دون إيفاء حقه، أو إنزاله منزلته.

يقول ابن الطيب الفاسي: «ثم وصفه بما وصفه الله تعالى به في القرآن العظيم من كونه «خاتم النبيين»، سيرًا على جادة الأدب؛ لأنَّ وصفه بما وصفه الله به مع ما فيه من المتابعة التي لا يرضى ﷺ بسواها، فيه اعتراف بالعجز عن ابتداع وصف من الواصف يبلغ به حقيقة مدحه عليه الصلاة والسلام، ولذا تجد الأكابر يتقصرون في ذكره ﷺ على ما وردت به الشرعة الطاهرة، كتابًا وسُنَّة دون اختراع عبارات من عندهم في الغالب»(١).

الصورة الرَّابعة: أن تأتي الصلاة على النبي ﷺ بلفظ غير معلوم المعنى، أو غامض، أو اصطلاح حادث، أو عبارة مجملة يتطرق إليها الاحتمالات؛ أو لفظ مسجوع سجعًا متكلفًا.

كثيرًا ما تأتي الصلوات النبوية في أوراد الطرقية بألفاظ وتعبيرات لا تخلو من:

أوَّلًا: ألفاظ مجهولة المعنى، أو غامضة، أو مصطلحات حادثة، مثل قولهم:

- في الصلاة الطلسمية أو الذاتية: «اللهم صل وسلم وبارك على الطلعة الذات المطلسم، والغيث المطمطم، والكمال المكتم، لاهوت الجمال،

(١) شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية ص ٥١.

وناسوت الوصال ...»[١].

- في الصلوات الزاهرة: «اللهم صل وسلم على الجمال الأنفس، والنور الأقدس، والحبيب من حيث الهوية، والمراد في اللاهوتية ... خطيب منابر الأبد بلسان الأزل، ومظهر أنوار اللاهوت في ناسوت المثل، القائم بكل حقيقة سريانًا وتحكيمًا ... المتجلي بملابس الحقائق الفردانية ... أقنوم الوحدة ولا أقنوم ...»[٢].

- «اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ... النور الأعظم، والكنز المطلسم، والجوهر الفرد، والسر الممتد ... الروح المتجسد، والفرد المتعدد»[٣].

- «اللهم أفض صلة صلواتك، وسلامة تسليماتك، على أوَّل التعينات المفاضة من العماء الرباني، وآخر التنزلات المضافة إلى النوع الإنساني ... فاتحة الكنز المطلسم ... مادة الكلمة الفهوانية الطالعة من كن كن إلى شهادة فيكون، هيولى الصور التي لا تتجلى بإحداها مرة لاثنين، ولا بصورة منها لأحد مرتين ...»[٤].

فهذه الصلوات - ومثلها كثير - اشتملت على ألفاظ بعضها مجهولة

(١) سعادة الدارين ص ٢٩٦.

(٢) أفضل الصلوات ص ١٤٠-١٤١.

(٣) أفضل الصلوات ص ٩٧.

(٤) أفضل الصلوات ص ٩٤-٩٥.

المعنى كـ (العماء، الكلمة الفهوانية)، وبعضها غامضة المعنى كـ (الكنز المطلسم، الحبيب من حيث الهوية، المراد في اللاهوتية، القائم بكل حقيقة سريانًا وتحكيمًا، السر الممتد، الفرد المتعدد، مادة الكلمة الفهوانية الطالعة)، وبعضها مصطلحات حادثة فلسفية أو نصرانية: (الجوهر الفرد، هيولى الصورة، الروح المتجسد، لاهوت، ناسوت، أقنوم) تحمل في الغالب دلالات فاسدة ومعان باطلة يخفونها(١)، وإن كان أصحابها يزعمون أنَّ هذه الألفاظ لها معان معروفة، لكن لو سلمنا بصحة فرض ذلك؛ فإن الأصل في الأذكار وخصوصا الصلوات النبوية يجب أن تكون باللسان العربي المعهود المعلوم المعنى، والقريب الفهم عند العامة قبل الخاصة، ولا تكون بعبارات أقل أحوالها أن تكون موهمة يتطرق إليها الاحتمال، وفي هذا يقول العلَّامة الكمليلي الشنقيطي في أرجوزة له في الرد على الطريقة التيجانية:

ولم يجـــز إطـــلاق لفـــظ مـــوهم
نقصًـا علـى النبـي مثـل الأسـقم(٢)

كـــذا مطلســـم ومـــا يـــدريكا

(١) يقول ابن عربي عن السبب في استعمال الألفاظ الغريبة: «وهذا الفن من الكشف والعلم يجب ستره عن أكثر الخلق لما فيه من العلو، فغوره بعيد، والتلف فيه قريب ... فالساترون لهذه الأسرار في ألفاظ اصطلحوا عليها غيرة من الأجانب». انظر: رسائل ابن عربي، كتاب الفناء في المشاهدة: ص ٦.

(٢) انظر: الهدية الهادية لتقي الدين الهلالي ص ١١٠.

لعلـــــه كفـــــر عـــــنِ الشـــــريكا

ثانيًا: ألفاظ تشتمل على معنى باطل، أو يتطرق إليها الاحتمال، مثل:

- ما جاء في الصلاة الكبرى للجيلاني: «اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء، وارحم محمدًا حتى لا يبقى من رحمتك شيء، وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء»(١).

هذه الصلاة سئل عنها ابن تيمية فأجاب: «الحمد لله، ليس هذا الدعاء مأثورًا عن أحد من السلف. وقول القائل: حتى لا يبقى من صلاتك شيء ورحمتك شيء - إن أراد به أن ينفد ما عند الله من ذلك: فهذا جاهل. فإنَّ ما عند الله من الخير لا نفاد له، وإن أراد أنه بدعائه معطيه جميع ما يمكن أن يعطاه: فهذا أيضًا جهل فإنَّ دعاءه ليس هو السبب الممكن من ذلك»(٢).

- قول صاحب دلائل الخيرات: «اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأضعاف ذلك ... اللهم صل على سيدنا محمد نبيك صلاة مكررة أبدًا، عدد ما أحصى علمك وملء ما أحصى علمك وأضعاف ما أحصى علمك»(٣).

(١) أفضل الصلوات ص ١٨٠.
(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٧٠.
(٣) دلائل الخيرات ص ٣٣.

فقوله: (أضعاف ما أحاط علمك، وأضعاف ما أحصى علمك) قول لا يجوز؛ لأنَّ الضعف يقتضي أن يكون الشيء محدودًا حتى يعلم ضعفه، وعلم الله لا نهاية له حتى يطلب ضعفه(١).

ثالثًا: ألفاظ مسجوعة، وهذا هو غالب الصلوات الواردة في أوراد الطرقية، ولا أبالغ إذا قلت أنها كلها بلا استثناء قائمة على السجع المتكلف(٢)، ومن المعلوم أنَّ الصلاة على النبي ﷺ دعاء، وقد ذكر العلماء أنَّ من الاعتداء في الدعاء السجع(٣). ولذلك لم يكن من هدي النبي ﷺ ولا أصحابه السجع في الدعاء كما ذكر ذلك عنهم ابن عباس رضي الله عنهما - في وصيته لمولاه عكرمة - كما في البخاري: «فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلَّا ذلك الاجتناب»(٤). وروى ابن وهب عن عروة بن الزبير أنه كان إذا عرض عليه دعاء فيه سجع عن النبي ﷺ وعن أصحابه؛ قال: «كذبوا، لم يكن رسول الله ﷺ ولا أصحابه سجّاعين»(٥).

(١) انظر: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ١/ ٣٤٠.
(٢) ولذلك لا احتاج إلى نقل أمثله؛ لأنها هي السمة السائدة في الصلوات النبوية المبتدعة.
(٣) انظر: لباب التفاسير للكرماني ٤٠٢، وانظر: الأذكار للنووي، ص ٣٩٦، فتح الباري ٨/٢٩٨، تصحيح الدعاء ص ٦٩-٧٠.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: ما يكره من السجع في الدعاء، برقم (٥٩٧٨).
(٥) الحوادث والبدع للطرطوشي ص ١٥٧.

وقد كان النهي عن الدعاء المسجوع من الأمور التي بعثت الإمام الطبراني لتأليف كتاب (الدعاء)، حيث يقول في مقدمته: «هذا كتاب ألفته جامعًا لأدعية رسول الله ﷺ، حداني على ذلك أني رأيتُ كثيرًا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وضعت على عدد الأيام، مما ألفها الوراقون لا تروى عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين بإحسان، مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء والتعدي فيه»(١).

ولعل السبب في النهي عن السجع المتكلف هو أنه يصرف الذهن عن التوجه إلى الله في صدق، ومخاطبته تعالى في إخلاص، وينافي التضرع والابتهال والخشوع المطلوب في الدعاء.

بل إنَّ مراعاة السجع المتكلف يلزم منه أحيانًا معنى باطلًا لغةً وشرعًا، كما في بعض الصلوات النبوية المبتدعة، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في صلاة جوهرة الكمال، وفيها: «اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم، صراطك التام الأسقم، اللهم صل على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم، إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم، صلَّى الله عليه وسلم، وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه»(٢).

---

(١) الدعاء للطبراني ص ٢٢.

(٢) أحزاب وأوراد الحزب التيجاني ص ١٣-١٤.

فقوله: (صراطك التام الأسقم) الأسقم من السقم وهو المرض، وهذا وصف لا يليق بالنبي ﷺ، وإن كان قائله قصده صراطك المستقيم لكن بسبب التزام السجع عبر بالأسقم، وهو خطأ لغةً وشرعًا.

ولذلك قال الكمليلي الشنقيطي - كما سبق -:

ولم يجـــز إطــــلاق لفـــظ مـــوهم

نقصًـــا علـــى النـــبي مثـــل الأســـقم

ويقول تقي الدين الهلالي في كلامه على صلاة جوهرة الكمال: «وفيها كلمتان: إحداهما: سب لا يجوز أن يطلق على النبي ﷺ ولا يتناسب مع ما قبله وهي كلمة (الأسقم)، فإنَّ الصراط لا يوصف بالسقم، إذ لا يقال: صراط مريض، وهذا الصراط أمرض من ذلك، وإنما يقال: صراط مستقيم أو قويم وهذا الصراط أقوم من ذلك ... ولما كان منشئ هذه الصلاة غير عالم بالعربية، وقد ذكر الأقوم من قبل في قوله (عين المعارف الأقوم)، وقال بعدها صراطك التام، أراد أن يصف الصراط بالاستقامة مع المحافظة على السجع لمقابلة الأقوم، واستثقل أن يكرر الأقوم عبر بالأسقم»(١).

وهكذا - وبعد ذكر هذه الأمثلة في التعدي الواقع على ألفاظ الصلوات النبوية بإيراد ألفاظ مجهولة أو غريبة أو مجملة أو حادثة، والتساهل

(١) الهدية الهادية ص ١١٠.

في العبارات، والتفنن في السجع - يتبين أنَّ ذلك كله خروج من السُّنة إلى البدعة، ومن الاقتداء إلى الابتداع، وما ذلك إلّا لأنَّ مقام النبي ﷺ يجب حفظه وصونه، وأنَّ الأصل فيه التحوط والاحتياط، وخصوصًا في مثل هذا النوع من الألفاظ والعبارات، ومن أجل ذلك علم النبي ﷺ أصحابه كيفية الصلاة عليه - كما مر - حتى لا يكون لمجتهد سبيل لمثل هذه الصلوات المبتدعة، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم»(١).

الصورة الخامسة: ترتيب ثواب معين للصلاة على النبي ﷺ لم يرد في الشرع، أو ورد لكن بحديث ضعيف أو موضوع، وهذا الثواب إمَّا أن يكون عاجلًا في الدنيا كتفريج الكربات وشفاء المريض، ورؤية النبي ﷺ يقظةً أو منامًا ... إلخ، أو آجلًا في الآخرة.

وهذا كثير في الصلوات النبوية المنقولة في الكتب المصنفة في جمع صيغ الصلاة على النبي ﷺ، أو في أوراد مشايخ الطرقية، وهذا النوع من الصلوات يأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يذكروا أجورًا وثوابًا دنيويًّا وأخرويًّا على الصلاة على النبي ﷺ معتمدين في ذلك على أحاديث ضعيفة أو موضوعة. مثل الأجر الوارد في:

- حديث: **«من صلى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى**

(١) أخرجه المروزي في كتاب السُّنة برقم (٧٨).

مقعده من الجنة»[١].

- وحديث: «**من صلَّى عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكًا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلَّى عليَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء**»[٢].

- وحديث: «**الصلاة عليَّ نور على الصراط، ومن صلَّى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عامًا**»[٣].

- وحديث: «**من صلَّى على روح محمد في الأرواح، وعلى جسد محمد في الأجساد، وعلى قبره في القبور رآني في منامه، ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة، ومن رآني يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعتُ له**

---

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال برقم (١٩)، وابن سمعون في الأمالي برقم (٥٦)، وهو حديث منكر، قال السخاوي: وبالجملة فهو حديث منكر، كما قاله شيخنا (ابن حجر). انظر: القول البديع: ص ١٣٢، السلسلة الضعيفة: ١١/ ١٨٩.

(٢) أخرجه ابن منده في الفوائد برقم (٥٦)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم (٩٥٦)، قال الألباني: موضوع. انظر: السلسة الضعيفة: ١٢/ ٧٧٦.

(٣) أخرجه ابن شاهين في الترغيب برقم (٢٢)، قال ابن حجر: «وفيه أربعة رواة ضعفاء»، وقال الألباني: «وجملة القول: أنَّ الحديث ضعيف». انظر: أسنى المطالب: ١٧٥، السلسة الضعيفة: ٨/ ٢٧٥.

شرب من حوضي، وحرم الله جسده على النار»(١).

- وحديث: «**من صلَّى عليَّ صلاة واحدة صلَّى الله عليه عشرًا، ومن صلَّى عليَّ عشرًا صلَّى الله عليه مائة، ومن صلَّى عليَّ مائة صلَّى الله عليه ألفًا، ومن صلَّى عليَّ ألفًا زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة**»(٢).

- وحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل شاب من أهل الطائف على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني عصيتُ ربي، وأضعتُ صلاتي، فما حيلتي؟ قال: «**حيلتك بعد ما تبت، وندمت على ما صنعت، أن تصلي ليلة الجمعة ثماني ركعات، تقرأ في كل ركعة، بفاتحة الكتاب مرة وخمسًا وعشرين مرة قل هو الله أحد، فإذا فرغت من صلاتك، فقل بعد التسليم ألف مرة صلَّى الله على محمد النبي الأمي، فإنَّ الله يجعل ذلك كفارة لصلواتك ولو تركت صلاة مائتي سنة، وغفر الله لك الذنوب كلها، وكتب الله لك بكل ركعة مدينة في الجنة، وأعطاك بكل آية قرأتها ألف حوراء، وتدخل الجنة بغير حساب، ومن صلَّى بعد موتي هذه الصلاة يراني في المنام من ليلته، وإلَّا فلا يتم له من الجمعة القابلة حتى**

---

(١) قال السخاوي: «ذكره أبو القاسم البستي في كتابه (الدر المنظم في المولد المعظم) له، لكني لم أقف على أصله إلى الآن». القول البديع: ص ٥٢.

(٢) قال السخاوي: «ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم أقف على أصله إلى الآن، وأحسبه موضوعًا، والله أعلم». القول البديع: ص ١١٥.

يراني في المنام ومن رآني في المنام، فله الجنة»(١).

وهذه الأحاديث - ومثلها كثير - أحاديث موضوعة أو ضعيفة ضعفًا لا يتقوىٰ، فمن أوردها لترغيب الناس وحثهم علىٰ الصلاة علىٰ النبي ﷺ طلبًا لهذه الأجور الدنيوية أو الأخروية فقد ابتدع في هذا الباب (الصلاة علىٰ النبي ﷺ) ما لم يشرعه الله ولا رسوله لعدم ثبوته. وكذلك من صلىٰ علىٰ النبي ﷺ ونيته حصول هذه الأجور الواردة في هذه الأحاديث، فقد وقع في البدعة وخرج عن السُّنة؛ لأنَّ ترتيب الأجور والثواب علىٰ الأعمال العبادية أمر توقيفي طريقه الشرع فقط، وغير ذلك يكون قولًا علىٰ الله بغير علم، واستدراكًا علىٰ الشارع الحكيم.

يقول ابن تيمية: «وكذلك لا يجوز أن يثبت حكم شرعي من ندب أو كراهة أو فضيلة، ولا عمل مقدر في وقت معين، بحديث لم يعلم حاله أنه ثابت، فلا بد من دليل ثابت يثبت به الحكم الشرعي، وإلَّا كان قولًا علىٰ الله بغير علم»(٢).

ويقول في موضع آخر: «وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا

---

(١) أخرجه الجورقاني في الأباطيل برقم (٤١٧) وقال عنه: «هذا حديث باطل». الأباطيل والمناكير: ٢/ ٤٩، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، وقال عنه: «هذا حديث موضوع بلا شك وكان واضعه من جهلة القصاص، وأخاف أن يكون قاصدًا لشين الإسلام». الموضوعات: ٢/ ١٣٦.

(٢) مختصر الفتاوىٰ المصرية ص ٨٦.

وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة إمَّا لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة»[(١)].

وهذا الشاطبي حينما ذكر (مأخذ أهل البدع في الاستدلال) ذكر من ذلك: «اعتمادهم على الأحاديث الواهية الضعيفة والمكذوب فيها على رسول الله ﷺ والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في البناء عليها»[(٢)]، ثم بين ذلك فقال: «فإنَّ أمثال هذه الأحاديث - على ما هو معلوم - لا يبنى عليها حكم، ولا تجعل أصلًا في التشريع أبدًا، ومن جعلها كذلك؛ فهو جاهل أو مخطئ في نقل العلم ... لأنَّ روح المسألة أن يغلب على الظن من غير ريبة أنَّ ذلك الحديث قد قاله النبي ﷺ؛ لنعتمد عليه في الشريعة، ونسند إليه الأحكام، والأحاديث الضعيفة الإسناد لا يغلب على الظن أنَّ النبي ﷺ قالها، فلا يمكن أن يسند إليها حكم، فما ظنك بالأحاديث المعروفة الكذب»[(٣)].

ويقول الألباني: «واعلم: أنَّ مرجع البدع إلى أمور:

الأوَّل: أحاديث ضعيفة لا يجوز الاحتجاج بها ولا نسبتها إلى النبي ﷺ، ومثل هذا لا يجوز العمل به عندنا على ما بينته في مقدمة (صفة صلاة النبي ﷺ)، وهو مذهب جماعة من أهل العلم كابن تيمية وغيره.

(١) مجموع الفتاوى ١٩/١٩١.
(٢) الاعتصام ١/ ٢٨٧.
(٣) الاعتصام ١/ ٢٨٧-٢٨٨.

الثاني: أحاديث موضوعة أو لا أصل لها خفي أمرها على بعض الفقهاء فبنوا عليها أحكامًا هي من صميم البدع ومحدثات الأمور»(١).

الصورة الثانية: أن يبتدعوا صيغًا للصلاة على النبي ﷺ، ويرتبوا عليها أجورًا وثوابًا من عند أنفسهم.

وهذه أشد ابتداعًا من الصورة الأولى؛ لأنَّ الابتداع فيها من جهتين:

- الصيغة: وغالب هذه الصيغ في هذا النوع تضمنت محذورات شرعية كما مر معنا في الأنواع الثلاثة السابقة.

- الأجور الدنيوية والأخروية المرتبة على هذه الصلوات، مما لا أصل له في الشرع، والغالب في طرق إثباتها الكشف (رؤية النبي يقظة أو منامًا)، أو التجربة أو الاستحسان العقلي.

ومن الأمثلة على ذلك - وهي كثيرة جدًّا - ما يأتي:

- حزب يوم الجمعة في كتاب (دلائل الخيرات) المتضمن لصلوات مبتدعة، يقول الجزولي في آخره: «من قرأه مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة، وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي هذا عبد من عبادي أكثر الصلاة على حبيبي محمد، فوعزتي وجلالي ووجودي ومجدي وارتفاعي؛ لأعطينه بكل حرف صلى قصرًا

(١) مناسك الحج والعمرة للألباني ٤٣ بتصرف يسير، وانظر: الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يُستدل بها على بدع في العبادات (رسالة ماجستير في قسم فقه السنة بالجامعة الإسلامية)، رامز خالد حاج حسن ٣١-٣٥.

في الجنة، وليأتني يوم القيامة تحت لواء الحمد، نور وجهه كالقمر ليلة البدر، وكفه في كف حبيبي محمدًا، هذا لمن قالها كل يوم جمعة له هذا الفضل، والله ذو الفضل العظيم»(١).

- الصلاة المشيشية - التي مرت معنا - يقول النبهاني عنها: «وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلَّا الله تعالى، وبقراءتها المدد الإلهي والفتح الرباني، ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص؛ مشروح الصدر ميسر الأمر، محفوظًا بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة، منصورًا على جميع الأعداء مؤيدًا بتأييد الله العظيم في جميع أموره، ملحوظًا بعين عناية الله الكريم الوهاب، وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب، وتظهر فائدتها بالمداومة عليها»(٢).

- الصلاة الذاتية: «اللهم صل وسلم وبارك على الطلعة الذات المطلسم، والغيث المطمطم، والكمال المكتم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصال ...»(٣).

يقول عنها عبد الغني النابلسي فيما ينقله عنه النبهاني: «إنَّ قراءة صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب دلائل الخيرات، وقد وصل بها مؤلفها

(١) دلائل الخيرات ص ١١٦- ١١٧.

(٢) أفضل الصلوات ص ١١٩.

(٣) سعادة الدارين ص ٢٩٦.

القطب الأفخر سيدي الشيخ الأكبر[(١)] إلى مقامات أهل العرفان، وصار غوث الزمان!، وبها له دارت رحى الكون! وصار له بها المجد والعون»[(٢)]

- صلاة الفاتح: «اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم»[(٣)].

يقول التيجاني عنها - فيما ينقله عنه تلميذه علي حرازم في (جواهر المعاني) - أنه سأل النبي ﷺ عن فضلها[(٤)]؟! فقال: «بأنَّ المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل كل تسبيح وقع في الكون، ومن كل ذكر، ومن كل دعاء كبيرًا أو صغيرًا، ومن القرآن ستة آلاف مرة»[(٥)].

ويقول السوسي: «خاصية الفاتح لما أغلق ... إلخ، أمر إلهي لا مدخل فيه للنقول! فلو قدرت مائة ألف أمة، في كل أمة مائة ألف قبيلة في كل قبيلة مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكر كل واحد منهم في كل يوم مائة ألف صلاة على النبي ﷺ من غير صلاة الفاتح لما أغلق ... إلخ، وجمع ثواب هذه الأمم كلها في مدة هذه السنين كلها في

(١) يقصد: ابن عربي.
(٢) سعادة الدارين ص ٢٩٩.
(٣) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للسوسي ٤/ ١٩٨، أفضل الصلوات ص ١٤٣.
(٤) عن طريق الكشف الذي يزعمونه.
(٥) جواهر المعاني ص ١٠٠.

هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق!»(١).

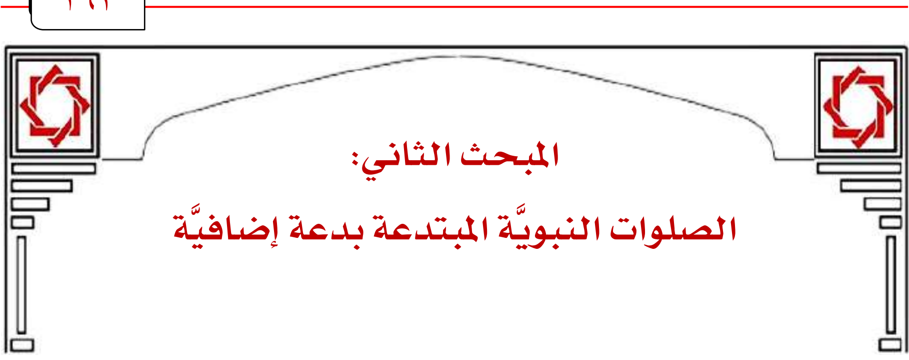
وهذا النوع من الصلوات هو الكثير في كتب أوراد الصوفية مثل: (دلائل الخيرات) و(مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على المصطفى) و(أفضل الصلوات) وغيرها، حيث يبتدعون صلوات نبوية ويرتبون عليها أجورًا دنيوية وأخروية، وهذا عين الابتداع.

يقول ابن تيمية: «وليس لأحد أن يسن للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به»(٢).



(١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة ٤/ ٢٠٢.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٥١١.



المبحث الثاني:
الصلوات النبويَّة المبتدعة بدعة إضافيَّة

من الصلوات النبوية المبتدعة ما تكون البدعة فيه بدعة إضافية، بمعنى أنَّ هذه الصلوات المبتدعة تعلق بها جانبان:

- جانب مشروع، وهو فضل الصلاة على النبي ﷺ.

- وجانب ممنوع، وهو ما صاحب هذه الصلوات من هيئات أو كيفيات أو تقييدات أو تخصيصات لم ترد في الشرع، ولم يفعلها السلف الصالح، أخرجت هذه الصلوات من الشرعة إلى البدعة.

وكون البدعة فيها إضافية، هذا يدل على أنها أقل ضلالًا وانحرافًا من الصلوات النبوية البدعية من النوع الأول الحقيقي، وإن كانت كلها داخلة في البدعة المذمومة شرعًا.

ويمكن إجمال هذا النوع من الصلوات النبوية البدعية في أربع صور:

الصورة الأولى: تقييد الصلاة على النبي ﷺ وتخصيصها بوقت، أو عدد، أو كيفية، لم ترد في الشرع، أو وردت لكن بحديث ضعيف أو موضوع.

من الأصول المعتبرة في الشرع أنَّ ما جاء الأمر فيه مطلقًا فتقييده أو

تخصيصه بدعة، وما جاء الأمر فيه مقيدًا أو خاصًّا فإطلاقه وتعميمه بدعة، وأقصد بالتقييد والإطلاق، تقييد المطلق (بوقت أو عدد أو كيفية)، أو إطلاق المقيد عن (وقته أو عدده أو كيفيته)

يقول أبو شامة المقدسي: «ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها بها الشرع، بل يكون جميع أفعال البر مرسلة في جميع الأزمان، ليس لبعضها على بعض فضل إلَّا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة»(١).

ويقول ابن تيمية: «قاعدة شرعية: شرع الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق، لا يقتضي أن يكون مشروعًا بوصف الخصوص والتقييد؛ فإنَّ العام والمطلق لا يدل على ما يختص بعض أفراده ويقيد بعضها، فلا يقتضي أن يكون ذلك الخصوص والتقييد مشروعًا»(٢).

ويقول الشاطبي: «ومن البدع الإضافية التي تقرب من الحقيقية: أن يكون أصل العبادة مشروعًا؛ إلَّا أنها تخرج عن أصل شرعيتها بغير دليل توهمًا أنها باقية على أصلها تحت مقتضى الدليل، وذلك بأن يقيد إطلاقها بالرأي، أو يطلق تقييدها، وبالجملة؛ فتخرج عن حدها الذي حد لها»(٣).

ويقول في موضع آخر: «أنَّ الدليل الشرعي إذا اقتضى أمرًا في الجملة

(١) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٥١.
(٢) مجموع الفتاوى ٢٠/ ١٩٦.
(٣) الاعتصام ١/ ٤٨٥.

مما يتعلق بالعبادات مثلًا، فأتى به المكلف في الجملة أيضًا، كذكر الله والدعاء والنوافل المستحبات وما أشبهها مما يعلم من الشارع فيها التوسعة؛ كان الدليل عاضدًا لعمله ... فإن أتى المكلف في ذلك الأمر بكيفية مخصوصة، أو زمان مخصوص أو مكان مخصوص أو مقارنًا لعبادة مخصوصة، والتزم ذلك بحيث صار متخيلًا أنَّ الكيفية، أو الزمان أو المكان مقصود شرعًا من غير أن يدل الدليل عليه؛ كان الدليل بمعزل عن ذلك المعنى المستدل عليه ... فإذا ندب الشرع مثلًا إلى ذكر الله، فالتزم قوم الاجتماع عليه على لسان واحد وبصوت، أو في وقت معلوم مخصوص عن سائر الأوقات؛ لم يكن في ندب الشرع ما يدل على هذا التخصيص الملتزم، بل فيه ما يدل على خلافه ... فكل من خالف هذا الأصل؛ فقد خالف إطلاق الدليل أوَّلًا؛ لأنه قيد فيه بالرأي، وخالف من كان أعرف منه بالشريعة؛ وهم السلف الصالح ﭫ»[(١)].

ونقل ابن حجر الهيتمي عن السبكي قوله: «بأنَّ ما لم يرد فيه إلَّا مطلق الطلب ... فلا يطلب منه شيء بخصوصه، فمتى خص شيئًا منه بزمان أو مكان أو نحو ذلك دخل في قسم البدعة، وإنما المطلوب منه عمومه، فيفعل لما فيه من العموم لا لكونه مطلوبًا بالخصوص»[(٢)].

(١) الاعتصام ١/ ٣١٨-٣١٩، وانظر: ١/ ٢٩٣.

(٢) الفتاوى الفقهية الكبرى ٢/ ٨٠ بتصرف يسير.

وهذا الأصل يجري على الصلوات النبوية، فقد جاء الأمر فيها مطلقًا، إلَّا في صور محدودة قيدها الشرع بوقت أو عدد، أو هيئة، فالخروج بها عن ما جاء في النصوص في الإطلاق والتقييد يعتبر بدعة، ولو كانت الصيغة صيغة واردة.

ومن الأمثلة على ذلك:

أوَّلًا: تخصيصها بوقت لم يثبت.

حيث يوقتون للصلاة على النبي ﷺ وقتًا لم يرد، أو قد يكون ورد لكن بأحاديث ضعيفة، وفي كلا الأمرين ابتداع، ومن الأمثلة على هذا النوع - وهي كثيرة - ما يأتي:

- الصلاة على النبي ﷺ عند طلوع الفجر من كل ليلة قبل الأذان.

- الصلاة على النبي ﷺ بعد أذان العشاء ليلة الجمعة يجهرون بها.

- الصلاة على النبي ﷺ عند خروج الإمام في المسجد على الناس يوم الجمعة ليرقى المنبر، يقوم المؤذنون ويصلون على النبي ﷺ ويكررون ذلك مرارًا حتى يصل إلى المنبر.

- الصلاة على النبي ﷺ عندما يصعد الإمام على المنبر، يسلم على النبي ﷺ عند كل درجة.

يقول ابن الحاج: «فالصلاة والتسليم على النبي ﷺ أحدثوها في أربعة مواضع، لم تكن تفعل فيها في عهد من مضى، والخير كله في الاتباع لهم

ﷺ، مع أنها قريبة العهد بالحدوث جدًّا»(١).

- الصلاة على النبي ﷺ قبل الإقامة، وقد ورد فيها حديث ضعيف لا يصح(٢).

يقول ابن تيمية: «ويكره أن يوصل الأذان بذكر قبله مثل قراءة بعض المؤذنين قبل الآذان: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [سورة الإسراء:١١١] الآية، وقول بعض من يقيم الصلاة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ونحو ذلك؛ لأنَّ هذا محدث، وكل بدعة ضلالة لا سيما وهو تغيير للشعار المشروع»(٣).

- في بعض المساجد إذا سلم الإمام من الفريضة أخذ المقتدون في الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بالصلاة الكمالية(٤).

- الصلاة على النبي ﷺ بعد العطاس(٥)، وقد أنكر ابن عمر رضي الله عنهما

---

(١) المدخل لابن الحاج ٢/ ٢٥٠، ٣/ ٢٦٦، وانظر: مجموع الفتاوى: ٢٤/ ٢١٧-٢١٨، فتح الباري: ٢/ ٩٢، تصحيح الدعاء ص ٣٢٢-٣٢٤.

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢/ ٢٩٣-٢٩٤، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يستدل بها على بدع العبادات ص ٢٤٣.

(٣) شرح عمدة الفقه، لابن تيمية، ٢/ ١١١.

(٤) انظر: إصلاح المساجد من البدع والعوائد ص ١٤١. والصلاة الكمالية صيغتها: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله». انظر: أفضل الصلوات ص ١٥٦-١٥٧.

(٥) انظر: المدخل لابن الحاج: ٢/٢٥٠، جلاء الأفهام، ١/ ٥٠١، الإبداع في مضار الابتداع =

عندما سمع رجلًا يقول: «الحمد لله، والسلام على رسول الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله، والسلام على رسول الله، ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ أن نقول إذا عطسنا، وإنما علمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال»[1].

- الصلاة على النبي ﷺ عند الذبح، وقد سئل مالك: هل يقول عند أضحيته: اللهم منك وإليك؟ فقال: «لا، وهذه بدعة». قال مالك بن أنس: «وليس أيضًا هذا موضع الصلاة على النبي ﷺ»[2].

- الصلاة على النبي ﷺ بعد الوضوء، وقد ورد فيه حديث ضعيف[3].

- الصلاة على النبي ﷺ عند اتباع الجنائز[4].

- الصلاة على النبي ﷺ وقت البيع[5].

=

ص١٧٥.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما يقول العاطس إذا عطس، ح (٢٧٣٨) قال الشيخ الألباني: «إسناده جيد». انظر: مشكاة المصابيح برقم (٤٧٤٤).

(٢) انظر: الحوادث والبدع ص ١٤٤.

(٣) انظر: تصحيح الدعاء ص ٣٦٨.

(٤) انظر: الحوادث والبدع ص ١٤٤، تصحيح الدعاء ص ٣٢٣، معجم البدع ص ١٣٨.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٦٨- ٤٧٠، تصحيح الدعاء ص٣٢٣، معجم البدع ص ٨٩.

- الصلاة على النبي ﷺ لدفع الحسد، كأن يقول: «صلاة النبي أحسن لا حسد ولا نكد»(١).

فإن قال قائل: إنَّ الصلاة والتسليم على النبي ﷺ مشروع بنص الكتاب والسُّنة فكيف يمنع في وقت دون وقت؟

فالجواب كما قال ابن الحاج: أنَّ «الصلاة والتسليم على النبي ﷺ من أكبر العبادات وأجلها فينبغي أن يسلك بها مسلكها فلا توضع إلَّا في مواضعها التي جعلت لها ... وإن كان ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على النبي ﷺ حسنًا سرًّا وعلنًا، لكن ليس لنا أن نضع العبادات إلَّا في مواضعها التي وضعها الشارع فيها، ومضى عليها سلف الأمة»(٢).

ثانيًا: تقييدها بعدد لم يثبت.

بحيث يوقتون عددًا للصلاة على النبي ﷺ يلتزمونه ويحثون عليه، وهذا العدد إمَّا ورد في أحاديث ضعيفة أو موضوعة لا تثبت، أو يقدرون عددًا من اجتهادهم، ودليلهم التجربة أو المنامات في الغالب، أو يبتدعون صيغًا من عندهم، ويقيدونها بعدد معين، ويرتبون عليها ثوابًا خاصًّا.

ومن الأمثلة على الأول (الأحاديث)(٣):

- حديث: **«من صلَّى عليَّ صلاة واحدة صلَّى الله عليه عشرًا،**

(١) انظر: السنن والمبتدعات ص ٢٧٨.

(٢) المدخل لابن الحاج ٢/ ٢٥٠.

(٣) سبق بيان أنَّ من مآخذ أهل البدع في بدعهم: الاعتماد على الحديث الضعيف أو الموضوع.

ومن صلَّى عليَّ عشرًا صلَّى الله عليه مائة، ومن صلى عليَّ مائة صلَّى الله عليه ألفًا، ومن صلَّى عليَّ ألفًا زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة»(١).

- وحديث: «**من صلَّى عليَّ في يوم ألف مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة**»(٢).

- وحديث أم سلمة، وفيه: «**فقل بعد التسليم ألف مرة صلَّى الله على محمد النبي الأمي، فإنَّ الله يجعل ذلك كفارة لصلواتك ولو تركت صلاة مائتي سنة**»(٣).

ومن الأمثلة على الثاني (تقدير عدد للصلاة لم يثبت، ودليلهم التجربة أو المنامات):

- قول الشعراني: «وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة، وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله فيها وما لم يقع لنا ذلك، فلسنا من المكثرين للصلاة عليه»(٤).

---

(١) سبق تخريجه وبيان شدة ضعفه.

(٢) سبق تخريجه وبيان شدة ضعفه.

(٣) سبق تخريجه وبيان كونه حديث موضوع.

(٤) لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني ص٢٢٤.

- ونقل النبهاني عن الشعراني أنه قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ فقبَّل فمي! وقال: أقبل هذا الفم الذي يصلي عليَّ ألفًا بالنهار وألفًا بالليل، ثم قال وما أحسن إنا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل»(١).

- وقول النبهاني عن الصلاة الإبراهيمية: «إنَّ قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي ﷺ»(٢).

- وما ذكره النبهاني في (اللطيفة السابعة والعشرون): «رأى أبو الحسن البغدادي الدارمي أبا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مرارًا، وقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ورحمني، وسأله عن عمل يدخل به الجنة، فقال: صل ألف ركعة في كل ركعة ألف مرة، قل هو الله أحد، قال: لا أطيق ذلك فقال له: فصل على محمد النبي ﷺ ألف مرة كل ليلة»(٣).

- ما ذكره النبهاني في (اللطيفة التسعون): «روي عن عبد الواحد بن زيد، قال كان لنا جار يخدم السلطان، وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله تعالى، فرأيته الليلة في المنام ويده في يد رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إنَّ هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى، فكيف وضعت يدك في يده؟ فقال ﷺ: قد عرفتُ ذلك وها أنا ماضٍ به لأشفع له عند الله تعالى،

(١) سعادة الدارين ص١٣١-١٣٢.
(٢) أفضل الصلوات ص٦١.
(٣) سعادة الدارين ص١١٩-١٢٠.

فقلتُ: يا رسول الله بأي وسيلة بلغ ذلك؟ قال: بكثرة صلاته عليَّ، فإنه في كل ليلة حين يأوي إلى فراشه يصلي علي ألف مرة، وإني لأرجو أنَّ الله تعالى يقبل شفاعتي فيه»(١).

- ما ذكره أبو عبد الله بن النعمان في كتابه (مصباح الظلام): «وروينا عن خلاد بن كثير بن مسلم أنه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب: هذه براءة من النار لخلاد بن كثير، فسألوا عنه ما كان عمله؟ قالت أهله: كان يصلي على النبي ﷺ كل جمعة ألف مرة يقول: (اللهم صل على النبي الأمي محمد وسلم)»(٢).

ومن الأمثلة على الثالث (ابتداع صيغ وتقييدها بعدد مع ترتيب ثواب على ذلك):

- صلاة النقشبندي، يقول فيها: «اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء، وبارك وسلم عليه وعليهم كثيرًا»، قالو عنها: «صلاته هذه ترياق مجرب لدفع الطاعون، وأنه أمر رضا الله عنه بقراءتها ثلاث مرات عقب كل فريضة في زمن الطاعون، وفي المرة الأخيرة يكرر قارئها لفظ كثيرًا مرتين، ويختم قوله: وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين، والحمد لله رب العالمين»(٣).

(١) سعادة الدارين ص١٣٥.
(٢) مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ص٢٣٤
(٣) سعادة الدارين ص٣١٩.

- وصلاة السيد العلمي: «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا مولانا لطفك الخفي في أمري، وأرني سر جميل صنعك فيما آمله منك يا رب العالمين»، قالوا عنها: «إنَّ من ذكرها ألف مرة فرج الله كربه، وقضى حاجته كائنة ما كانت»[١].

- وصلاة أحمد الرفاعي: «اللهم صل على النور اللامع، والقمر الساطع، والبدر الطالع، والفيض الهامع، والمدد الواسع، والحبيب الشافع، والنبي الشارع، والرسول الصادع، والمأمور الطائع، والمخاطب السامع، والسيف القاطع، والقلب الجامع، والطرف الدامع، سيدنا محمد وعلى آله وأولاده الكرام وأصحابه العظام وأتباعهم من أهل السُّنة والإسلام»، قالوا عنها: «من داوم عليها في كل يوم بعد صلاة الصبح على أي مراد ونية تحصل حاجته بإذن الله تعالى، ومن قرأها اثني عشر ألف مرة يرى النبي ﷺ في الرؤيا، وإذا داوم عليها أربعين صباحًا لكل حاجة ولكل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى»[٢].

- والصلاة الياقوتية: «اللهم صل وسلم على من جعلته سببًا لانشقاق أسرارك الجبروتية، وانفلاق أنوارك الرحمانية ...»، قالوا عنها: «من داوم على قراءتها صباحًا ومساءً ثلاث مرات، كثرت رؤيته للنبي ﷺ يقظةً ومنامًا حسًّا

(١) سعادة الدارين ص٣٢٩.

(٢) المرجع السابق ص٢٥١.

ومعنًى»(١).

- وجاء في الأوراد التيجانية: «تقرأ في اليوم مرة، إمَّا صباحًا وإمَّا مساءً:

١- أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم (ثلاثين مرة).

٢- ثم صلاة الفاتح (خمسين مرة).

٣- ثم لا إله إلَّا الله (مائة مرة).

٤- ثم جوهرة الكمال(٢) (اثنتي عشرة مرة) مع الطهارة الكاملة، والطهارة محبوبة شرعًا حال الذكر عند جميع الأئمَّة. فإن لم تتوفر شروطها، قرأ عشرين من صلاة الفاتح»(٣).

- ما ذكره النبهاني في (اللطيفة الثانية والأربعون): «حكى الفاكهاني في كتابه (الفجر المنير) قال أخبرني الشيخ صالح موسى الضرير: أنه ركب في مركب في البحر الملح، قال: وقد قامت علينا ريح تسمى الإقلابية قل من ينجو منها من الغرق، فنمت فرأيت النبي ﷺ وهو يقول لي: قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة: (اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع

---

(١) سعادة الدارين ص٣٤١- ٣٤٢.

(٢) وهي صلاة نبوية أحدثها أحمد التيجاني، وجاء فيها: «اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة ...». انظر: أحزاب وأوراد القطب الرباني أحمد التجاني ص١٣.

(٣) أحزاب وأوراد القطب الرباني أحمد التجاني ص٨.

الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات»، قال فاستيقظتُ وأخبرتُ أهل المركب بالرؤيا، فصلينا نحو ثلاثمائة مرة، ففرج الله عنا وأسكن ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي ﷺ. وساقها المجد اللغوي بإسناد مثله سواء، ونقل عقبها عن الحسن بن علي الأسواني قال: من قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله»[١].

كل هذه الصلوات خرجت من السُّنة إلى البدعة؛ لأنها قيدت بعدد وخصت بوقت، ورتب لها ثواب دنيوي وأخروي لم يرد في الشرع، مع ما فيها من صيغ بدعية.

يقول محمد أحمد الشقيري - معلقًا على مثل ذلك -: «فكل خبر أو أثر أو قول شيخ فيه: من صلى على النبي بكذا ألفًا أو ألفين رآه في منامه فلا تلتفتوا إليه، ولا تصدقوه ولا تعملوا به، إذ لا يخلو أمره من شيئين: إمَّا واه أو موضوع، وإمَّا مخترع مبتدع مصنوع، وكلاهما لا يعمل به»[٢].

ثالثًا: تخصيصها بكيفية لم تثبت.

بحيث يضعون لها كيفية معينة لم تثبت، ومن الأمثلة على ذلك، ما

(١) سعادة الدارين ص١٢٥.

(٢) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ص٢٤٢.

يأتي:

- الجهر بالصلاة على النبي ﷺ: كجهر المؤذنين بها قبل الأذان أو بعده، أو عند دخول الخطيب، وحين يصعد المنبر، كما في الصور التي مرت(١)، ولم يثبت في السُّنة أنه شرع الجهر بالصلاة على النبي ﷺ في موضع.

يقول ابن تيمية: «والسُّنة في الصلاة على النبي ﷺ أن يصلى عليه سرًّا كالدعاء، أمَّا رفع الصوت بها قدام بعض الخطباء فمكروه أو محرم اتفاقًا»(٢).

ويقول علي محفوظ: «الصلاة والسلام على النبي ﷺ عقب الأذان: مع رفع الصوت بهما وجعلهما بمنزلة ألفاظ الأذان، فالصلاة والسلام مشروعان باعتبار ذاتهما، ولكنهما بدعة باعتبار ما عرض لهما من الجهر، وجعلهما بمنزلة ألفاظ الأذان»(٣).

وبعضهم يستدل بحديث: «**أزعجوا أعضاءكم بالصلاة عليَّ**»، والأثر المروي عن ابن عباس: «أنه أمرهم بالجهر ليسمع من لم يسمع»، وقد سئل عنه ابن تيمية، وأجاب: «أمَّا الحديث المذكور فهو كذب موضوع باتفاق

(١) في الأمثلة على تخصيصها بأوقات لم تثبت.

(٢) الفتاوى الكبرى ٥/ ٣٥٥-٣٥٦.

(٣) الإبداع في مضار الابتداع ص٥٩، وانظر: ص١٧٢-١٧٥، إصلاح المساجد من البدع والعوائد ص٤٨.

أهل العلم، وكذلك الحديث الآخر، وكذلك سائر ما يروى في رفع الصوت بالصلاة عليه، مثل الأحاديث التي يرويها الباعة لتنفيق السلع، أو يرويها السؤال من قصاص وغيرهم؛ لجمع الناس وجبايتهم ونحو ذلك، والصلاة عليه هي دعاء من الأدعية ... والسُّنة في الدعاء كله المخافتة إلَّا أن يكون هناك سبب يشرع له الجهر، وهذا الذي ذكرناه في الصلاة عليه والدعاء مما اتفق عليه العلماء، فكلهم يأمرون العبد إذا دعا أن يصلي على النبي ﷺ كما يدعو لا يرفع صوته بالصلاة عليه أكثر من الدعاء، سواء كان في صلاة كالصلاة التامة ،... وكذلك لو اقتصر على الصلاة عليه ﷺ خارج الصلاة مثل: أن يذكر فيصلي عليه، فإنه لم يستحب أحد من أهل العلم رفع الصوت بذلك، فقائل ذلك مخطئ مخالف لما عليه علماء المسلمين، وأمَّا رفع الصوت بالصلاة أو الرضا الذي يفعله بعض المؤذنين قدام بعض الخطباء في الجمع، فهذا مكروه أو محرم باتفاق الأمة»(١).

- ومن الكيفيات المبتدعة والتي لها انتشار في الوقت الحاضر: الجهر بالصلاة عند ذكره ﷺ في الخطب والمواعظ، سواء بشكل فردي(٢) أو بصوت جماعي واحد كما نراه عند الرافضة والصوفية.

وقد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه رأى قومًا اجتمعوا في مسجد يهللون

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٦٨- ٤٧٠.

(٢) من المستمعين أو المؤذنين حينما يمر ذكره ﷺ من الخطيب كما يحصل في بعض البلدان.

ويصلون على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويرفعون أصواتهم، فذهب إليهم ابن مسعود، وقال: «ما عهدنا هذا على عهد رسول الله! وما أراكم إلَّا مبتدعين»، فما زال يذكر ذلك حتى أخرجهم من المسجد(١).

يقول ابن الحاج: «قلت: ثم إنهم يتكلفون رفع الصوت في الصلاة على النبي ﷺ فوق المعتاد في باقي الخطبة، وهو على مخالفة الشريعة وموافق لمذهب العامة في ذلك، فإنهم يرون إزعاج الآعضاء برفع الصوت في الصلاة على النبي ﷺ وذلك جهل، فإنَّ الصلاة على النبي ﷺ إنما هو دعاء له، وجميع الأدعية المأمور بها سنة فيها الأسرار دون الجهر بها غالبًا، وحيث سن الجهر في بعضها لمصلحة كدعاء القنوت لم يكن برفع الصوت»(٢).

ويقول بكر أبو زيد في الذكر الجماعي: «وليعلم هنا أنَّ قاعدة هذه الهيئة التي يرد إليها حكمها هي: أنَّ الذكر الجماعي بصوت واحد سرًّا أو جهرًا، لترديد ذكر معين وارد أو غير وارد، سواء كان من الكل أو يتلقونه من أحدهم، مع رفع الأيدي أو بلا رفع لها، كل هذا وصف يحتاج إلى أصل شرعي يدل عليه من كتاب أو سنة؛ لأنه داخل في عبادة، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع لا على الإحداث والاختراع؛ لهذا نظرنا في الأدلة لذلك من الكتاب والسُّنة فلم نجد دليلًا يدل على هذه الهيئة المضافة،

(١) انظر: المحيط للبرهاني ٥/ ٣١٤، الحاوي للفتاوي للسيوطي ١/ ٤٧٢.

(٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٨٨، وانظر: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي ص١٨٢، إصلاح المساجد من البدع والعوائد ص٤٩، تصحيح الدعاء ص٩٠.

فتحقق أنه لا أصل لها في الشرع المطهر، وما لا أصل له في الشرع فهو بدعة؛ إذًا فيكون الذكر والدعاء الجماعي بدعة، يجب على كل مسلم مقتد برسول الله ﷺ تركها والحذر منها، وأن يلتزم بالمشروع»(١).

- ومن الكيفيات المبتدعة: الالتفات يمينًا وشمالًا عند الصلاة على النبي ﷺ.

يقول ابن الحاج: «ومنها (أي من البدع) الالتفات يمينًا وشمالًا عند قوله آمركم وأنهاكم، وعند الصلاة على النبي ﷺ ... ولا أصل لشيء من ذلك، بل السُّنة الاقبال على الناس بوجهه من أول الخطبة إلى أخرها. قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: ويقبل يعني الخطيب بوجه قصد وجهه ولا يلتفت يمينًا ولا شمالًا. قال القاضي أبو الحسن الماوردي صاحب كتاب الحاوي في شرح هذا الكلام: ولا يفعل ما يفعله أئمة هذا الوقت، من الالتفات يمينًا وشمالًا في الصلاة على النبي ﷺ؛ ليكون متبعًا لسنته آخذًا بحسن الآدب»(٢).

- ومن الكيفيات المبتدعة: مسح الصدر والكتفين بالكفين بعد ذكر النبي ﷺ والصلاة والسلام عليه، وإفاضة المسح على الجسد(٣).

- ومن الكيفيات المبتدعة: أنهم شرعوا لبعض صلواتهم الخاصة

(١) تصحيح الدعاء ص١٣٤.

(٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٨٨، وانظر: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ص١٨٢.

(٣) انظر: تصحيح الدعاء ص١٢٦.

كيفيات يشترطون على قارئها الالتزام بها قبل قراءة الصلاة، كصلاة جوهرة الكمال: فإنهم يشترطون لها الطهارة المائية دون الترابية، وأن يجلس على فراش طاهر يسع لستة أشخاص؛ ويعللون ذلك بأنَّ النبي ﷺ والخلفاء الأربعة يحضرون عند قراءته، فإنَّ لم تتوفر شروطها، قرأ عشرين من صلاة الفاتح! ومن أتى جوهرة الكمال وهو متيمم فعليه بالاستغفار![1].

وكل ما سبق ابتداع في الصلوات النبوية، وتكلف فوق المشروع، ما أنزل الله به من سلطان.

يقول ابن الحاج: «الصلاة والتسليم على النبي ﷺ من أكبر العبادات وأجلها، فينبغي أن يسلك بها مسلكها فلا توضع إلَّا في مواضعها التي جعلت لها»[2].

الصورة الثانية: التغيير في ألفاظ الصلوات النبوية الواردة؛ كإضافة لفظ (سيد) على الصلاة الإبراهيمية، أو لفظ (وارحم محمدًا وآل محمد)، أو الجمع بين صيغتين من الصيغ الواردة.

الأصل في الأذكار والأدعية الواردة التوقف عند اللفظ الوارد وعدم تغييره، وقد نبه النبي ﷺ -كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه- إلى هذا

(١) انظر: أحزاب وأوراد التيجاني ص١٠، الدرة الخريدة ٣/١٩٩-٢٠٠.
(٢) المدخل ٢/ ٢٤٩.

المعنى، يقول البراء رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، فاجعلهن آخر ما تقول**»، فقلتُ أستذكرهن: وبرسولك الذي أرسلت، قال: «**لا، وبنبيك الذي أرسلت**»(١).

قال الحافظ ابن حجر: «وأولى ما قيل في الحكمة في رده ﷺ على من قال الرسول بدل النبي: أنَّ ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فيجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به»(٢).

وإذا تبين ذلك؛ فالصلوات النبوية الواردة هي من جنس الأدعية والأذكار؛ فالتغيير فيها بالزيادة أو النقص، أو التبديل، اجتهاد في مقابل النص، وخروج بها من الشرعة إلى البدعة.

ومن الأمثلة على هذه الصورة، ما يأتي:

الصورة الأولى: إضافة لفظ (السيد) على الصلاة الإبراهيمية، كأن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، ح (٢٤٤)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح (٢٧١٠).

(٢) فتح الباري ١/ ٣٥٨.

يقول: اللهم صل على سيدنا محمد ...[(١)]، فمع ثبوت السيادة للنبي ﷺ بالاتفاق، إلَّا أنَّ إضافتها للفظ الوارد من البدع؛ لأنَّ لفظ (السيادة) لم يرد في شيء من الصيغ الثابتة للصلوات النبوية الواردة، فإضافته إليها تغيير في الألفاظ الواردة، واجتهاد مع النص[(٢)].

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة، سواء قيل بوجوبها، أو بندبها: هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة بأن يقول مثلًا: صل على سيدنا محمد، أو على سيد الخلق، أو سيد ولد آدم؟ أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد؟ وأيهما أفضل: الإتيان بلفظ السيادة؛ لكونها صفة ثابتة له ﷺ، أو عدم الإتيان؛ لعدم ورود ذلك في الآثار؟ فأجاب: «نعم اتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يقال: لعلة ترك ذلك تواضعًا منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر؛ لأنَّا نقول: لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة، ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين أنه قال ذلك، من كثرة ما ورد عنهم من ذلك ... وقد عقد القاضي عياض بابًا في صفة الصلاة على النبي ﷺ في كتاب

(١) انظر: القول البديع للسخاوي ص١٠٨.

(٢) انظر في هذه المسألة: تحقيق الكلام في المسائل الثلاث، ضمن آثار المعلمي: ٤/ ٤٦٥-٤٦٩، معجم المناهي اللفظية ص ٢٩٦-٢٩٨، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ص ٦٥.

(الشفاء)، ونقل فيها آثارًا مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ (سيدنا)»[١].

الصورة الثانية: إضافة لفظ (وارحم محمدًا وآل محمد)، وقد وردت فيها روايات كلها ضعيفة، لا يصح منها شيء[٢]، وأشهر من نقل عنه استحباب هذه الزيادة أبو زيد القيرواني المالكي[٣].

وقد تعقبه جمع من الأئمة في بيان أنَّ إدراجها في الصلاة الإبراهيمية بدعة لا أصل لها.

يقول أبو بكر بن العربي: «حذار ثم حذار من أن يلتفت أحد إلى ما ذكره ابن أبي زيد، فيزيد في الصلاة على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وارحم محمدًا)، فإنها قريب من بدعة؛ لأنَّ النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ علم الصلاة بالوحي، فالزيادة فيها استقصار له، واستدراك عليه»[٤].

ويقول النووي: «وأمَّا ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من

---

(١) نقل السؤال والجواب القاسمي في كتاب (الفضل المبين شرح الأربعين): ص ٧٠-٧٢، ونقله الألباني في (صفة صلاة النبي ﷺ) من خط تلميذ ابن حجر الحافظ محمد بن محمد الغرابيلي ص١٧٢-١٧٤.

(٢) انظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: ص٣٥٥، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٧٤.

(٣) انظر: الرسالة للقيرواني ص٣٠.

(٤) عارضة الأحوذي ٢/٢٧١ – ٢٧٢، وانظر: الاستذكار لابن عبد البر ٢/٣٢٣، المسالك في شرح موطأ مالك ٣/١٥٦-١٥٧.

استحباب زيادة على ذلك وهي: (وارحم محمدًا وآل محمد) فهذا بدعة لا أصل لها»[(١)].

الصورة الثالثة: الجمع بين صيغتين أو أكثر من صيغ الصلوات الإبراهيمية الواردة في موضوع واحد كالتشهد، أو الدعاء، ومن الأمثلة على ذلك:

- صنيع الإمام النووي في (الأذكار)، حيث ذكر صيغة جامعة بين الصيغ الواردة، وذكر أنها الأفضل[(٢)].

- ومثله ابن حجر الهيتمي في (الدر المنضود)، حيث يقول: «والذي أميل إليه وأفعله منذ سنين، أنَّ الأفضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة، وهو: (اللهم؛ صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ...»، ثم بين أنَّ هذا المذهب نقله عن اليافعي والكمال بن الهمام[(٣)].

وهذه الصيغ الجامعة مع كونها متضمنة للألفاظ الواردة؛ إلَّا أنَّ الإحداث حصل من جهتين:

الأولى: أنَّ فيه تغييرًا وتبديلًا للفظ الوارد، وقد سبق بيان أنَّ ألفاظ الأذكار والأدعية الواردة توقيفي، لا يجوز مجاوزته.

الثانية: أنَّ هذا الصنيع لم يسبقوا إليه، ولم ينقل عن أحد من السلف

---

(١) الأذكار ص١١٦.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ٦٦.

(٣) الدر المنضود ص ١٠٣.

أو الأئمة المتبوعين.

يقول ابن تيمية: «ومن المتأخرين من سلك في بعض هذه الأدعية والأذكار التي كان النبي ﷺ يقولها ويعملها بألفاظ متنوعة - ورويت بألفاظ متنوعة - طريقة محدثة، بأن جمع بين تلك الألفاظ واستحب ذلك ورأى ذلك أفضل ما يقال فيها. مثاله الحديث الذي في الصحيحين: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»(١) قد روي (كثيرًا) وروي (كبيرًا) فيقول هذا القائل: يستحب أن يقول: (كثيرًا كبيرًا). وكذلك إذا روي: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) وروي: (اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته)، وأمثال ذلك، وهذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين، وطرد هذه الطريقة أن يذكر التشهد بجميع هذه الألفاظ المأثورة وأن يقال: الاستفتاح بجميع الألفاظ المأثورة، وهذا مع أنه خلاف عمل المسلمين، لم يستحبه أحد من أئمتهم، بل عملوا بخلافه، فهو بدعة في الشرع فاسد في العقل»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب الدعاء قبل السلام، ح (٧٩٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، ح (٢٧٠٥).

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٥٨، وانظر: جلاء الأفهام ١/ ٣٧٣-٣٧٥.

الصورة الثالثة: الصلاة على النبي ﷺ بالسماع الصوفي[١].

وأقصد بذلك: إخراج الصلاة عليه ﷺ بنوع من التغني مع آلات الطرب، وما يتبع ذلك من تمايل ورقص كما هو واقع الناس في بعض البلدان.

والأمثلة على الصلوات النبوية بالسماع الصوفي كثيرة[٢]، حيث تقام مجالس خاصة للصلوات، ينشد فيها الصلوات النبوية على وقع آلات الموسيقى والطرب، وما يتبعها من التمايل والرقص الذي يحدثه (الوجد) كما يزعمون[٣]، فضلًا عما يكون في القصائد المنشدة من التوسل البدعي والاستغاثة الشركية[٤].

---

(١) المقصود بالسماع في العرف الصوفي - كما يقول ابن عربي -: «السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع بحسب قبوله، وهو الذي يريدونه غالبًا بالسماع». الفتوحات المكية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: ٢/٣٦٧.

(٢) الشواهد موجودة على منصات التواصل الحديثة كـ (اليوتيوب).

(٣) انظر على سبيل المثال:
(https: //youtu. be/T-AriXQ_yk4?si=7xWu9Y-8OZ_NCoQR)،
(https: //youtu. be/RWyBrA0tLkQ?si=Ud7rCQn9v03cLNX2)
(https: //youtu. be/AUdkk2xQZbU?si=kVfrRU07AMmuUPwb)،
(https: //youtu. be/sL7m1AtPGng?si=JNbCyAFxC99eEXTa)
(https: //youtu. be/mQK2cO_VZac?si=mUiG3KPioEwM3njA).

(٤) انظر على سبيل المثال:
(https: //youtu. be/MZC05MYvCfI?si=0XZSTEtcJe94nKBL)
(https: //youtu. be/RWyBrA0tLkQ?si=G3CVVDAqKNaqpSrm).
=

ووجه بدعية مثل هذه الصلوات ظاهر، ويتبين في أمور[(١)]:

الأول: أنَّ مما لا يرتاب فيه عالم من علماء المسلمين أنَّ السماع الصوفي المقترن بالذكر والصلوات النبوية محدث لم يكن معروفًا في القرون المشهود لها بالخيرية، ويشهد لذلك ما روي عن الشافعي أنه قال: «تركتُ بالعراق شيئًا يقال له التغبير، أحدثته الزنادقة، يصدون الناس به عن القرآن». و«سئل الإمام أحمد عن التغبير؟ فقال: بدعة ومحدث»، وقيل له: «ما ترى في التغبير أنه يرقق القلب؟ فقال: بدعة»[(٢)]، والتغبير: هو الضرب بالقضيب حتى يغبر، أي يثير غبارًا، وهو آلة من الآلات التي تقرن بتلحين الغناء، ويقال للذين يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون فيرقصون ويرقصون: المغبرة[(٣)].

يقول ابن تيمية: «وأمَّا سماع القصائد لصلاح القلوب والاجتماع على ذلك، إمَّا نشيدًا مجردًا، وإمَّا مقرونًا بالتغبير ونحوه؛ مثل: الضرب بالقضيب على الجلود حتى يطير الغبار، وإمَّا بالتصفيق ونحوه؛ فهذا السماع محدث في

=

.(https: //youtu. be/s11WnddIn_4?si=dXgMhlpO_mMf7-qk)

.(https: //youtu. be/dbfhJaBvrlc?si=Wi6muPRaYYFVyojD)

(١) انظر: تلبيس إبليس ص ١٩٨-٢٠٥، الكلام على مسألة السماع، لابن القيم ١/ ٢٢٧، تحريم آلات الطرب، للألباني ص ١٥٨-١٨٠، تصحيح الدعاء ص ٧٨، ٨٢.

(٢) هذه الآثار أخرجها الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من «الجامع» ص٧١، ٧٢.

(٣) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري ١/ ٦٩٣، الاستقامة: ١/ ٢٣٨.

الإسلام بعد ذهاب القرون الثلاثة، وقد كرهه أعيان الأئمة، ولم يحضره أكابر المشايخ ... فتبين أنه بدعة، ولو كان للناس فيه منفعة لفعله القرون الثلاثة»(١).

الثاني: أنَّ من فعل ذلك (السماع الصوفي في الصلوات والأذكار)، فإنَّ قصده بعمله هذا القربة والطاعة، ولذلك تراهم ينشدونها في المساجد والمناسبات الدينية عندهم كالمولد، فإذا كان قصدهم القربة؛ فلا يجوز التقرب إلى الله إلَّا بما شرع، أمَّا أن يخترع صورًا من التعبد من عند نفسه فهذا ابتداع.

يقول أبو العباس القرطبي في سياق حديثه عن السماع والرقص الصوفي: «وأمَّا ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه، لكن النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن ينسب إلى الخير، حتى لقد ظهرت من كثير منهم فعلات المجانين والصبيان، حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات متلاحقة، وانتهى التواقح بقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القرب وصالح الأعمال، وأنَّ ذلك يثمر سني الأحوال، وهذا على التحقيق من آثار الزندقة وقول أهل المخرفة، والله المستعان»(٢).

ويقول ابن تيمية: «اتخاذ الضرب بالدف والغناء والرقص عبادة؛ هو

(١) مختصر الفتاوى المصرية، ص ٥٩٢.

(٢) نقله ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٤٤٢.

من البدع التي لم يفعلها سلف الأمة ولا أكابر شيوخها؛ كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي وغير هؤلاء، وكذلك أكابر الشيوخ المتأخرين؛ مثل الشيخ عبد القادر، والشيخ عدي، والشيخ أبي مدين، والشيخ أبي البيان، وغير هؤلاء، فإنهم لم يحضروا (السماع البدعي) بل كانوا يحضرون (السماع الشرعي) سماع الأنبياء وأتباعهم كسماع القرآن»(١).

ويقول ابن القيم: «السماع المحدث لأهل الدين والقربة، فهذا يقال فيه: إنه بدعة وضلالة، وإنه مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع السالفين جميعهم»(٢).

الثالث: بعض من يجيز السماع الصوفي في الصلوات، يذكر أنَّ أصل العمل مشروع وهو الصلوات النبوية، وهذا ليس بحجة تجيز السماع الصوفي، فالأذان مشروع لكن الأذان للعيدين بدعة، والصلاة مشروعة لكن صلاة الرغائب(٣) أو صلاة سادسة بدعة، فالإشكال هنا في الهيئة والصفة التي خرجت بها هذه العبادة المشروعة لا في أصل العبادة، فضلا عن أنَّ السماع

(١) مجموع الفتاوى ١١/ ٦٠٤.

(٢) الكلام على مسألة السماع، لابن القيم ١/ ٢٢٧.

(٣) هي صلاة تصلى في رجب بعد العشاء من ليلة أول جمعة، وهي اثنتي عشرة ركعة ... فإذا فرغ من صلاته صلَّى على النبي ﷺ سبعين مرة. ثم يقول: «اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله». انظر: معجم البدع ص٣٣٨.

الصوفي محرم، فتجتمع البدعية والتحريم في هذه الهيئة.

يقول بكر أبو زيد: «والذي نقوله هنا: إنَّ الذكر والدعاء بالغناء، والتلحين، والتطريب وإنشاد الأشعار، وآلات اللهو والتصفيق والتمايل، كل ذلك بدع شنيعة وأعمال قبيحة، هي من أقبح أنواع الاعتداء في الذكر والدعاء»(١).

ويقول في موضع آخر: «وكان مما أحدثه الناس في الصوت والأداء في العبادات: بدعة التلحين والتطريب في الأذان، وفي الذكر، وفي الدعاء، وفي الصلاة على النبي»(٢).

الصورة الرابعة: عقد مجالس للصلوات النبوية.

ويكون ذلك بدعوة الناس إلى الاجتماع في المساجد، من أجل الصلاة على النبي ﷺ، ويتخلل ذلك إنشاد القصائد النبوية، والصلاة الجماعية على النبي ﷺ.

وهذه المجالس أمرها محدث، لم تكن معروفة إلى قرابة القرن العاشر الهجري، وأول من أحدثها - كما تذكر كتب التراجم والسير - نور الدين علي الشوني الشافعي (٩٤٤هـ) من قرية شوني في مصر، وكان أول أمره وهو صغير يجمع الصبيان للصلاة على النبي ﷺ، ثم ترقى أمره حتى أقام

---

(١) تصحيح الدعاء ص ٧٨.

(٢) المرجع السابق ص٨٢.

مجالس للصلاة على النبي في القاهرة(١).

يقول الشعراني عن شيخه علي الشوني: «انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي ﵁، وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ، وهو شاب أمرد فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير، وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ... فجاء إلى مصر (القاهرة) فأقام بها أوَّلًا في تربة السلطان برقوق بالصحراء، وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ في عام سبع وتسعين وثمانمائة ... وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي ﷺ التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام، ومصر، والصعيد، والمحلة الكبرى والإسكندرية، وبلاد الغرب وبلاد التكرور؛ وذلك لم يعهد بأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله ﷺ فرادى في أنفسهم، وأمَّا اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله ﷺ إلى عصره ﵁»(٢).

ولا شك أنَّ هذه المجالس من الأمور المبتدعة في الصلاة على النبي ﷺ؛ لأنَّ هديه المتبع هو الصلاة عليه ﷺ فرادى من دون اشتراط الجماعة، ولأنَّ هذا لم يفعله سلف الأمة عليهم ﵃ مع كمال حرصهم وتعظيمهم

(١) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/٢١٤- ٢١٦، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٣٦٦- ٣٦٧، وما زالت هذه المجالس تقام إلى زماننا هذا، بل إنها أخذت طابعًا رسميًّا في بعض بلاد المسلمين. انظر: https: //cutt. us/H٤MEc.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني، دار الجيل: ٢/ ١٤٧-١٤٩.

لجناب النبي ﷺ.

يقول الشيخ ابن باز: «الاجتماع على الصلاة على النبي ﷺ بصوت جماعي، أو بصوت مرتفع هذا بدعة، والمشروع للمسلمين أن يصلوا على النبي ﷺ من دون رفع الصوت المستغرب المستنكر، ومن دون أن يكون ذلك جماعيًّا، كل واحد يصلي بينه وبين نفسه»(١).

وإذا تبين هذا فيحسن التنبيه على أنَّ هناك من يقيس الاجتماع على الصلاة على النبي ﷺ بالاجتماع على قراءة القران والذكر، الوارد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلَّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**»(٢)، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «**لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل، إلَّا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**»(٣).

يقول محمد بخيت المطيعي - مفتي الديار المصرية - بعد أن بين فضل الاجتماع للذكر وقراءة القرآن: «ومن هذا القبيل بلا شبهة: إنَّ الاجتماع

---

(١) https: //cutt. us/l٩CrU .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح (٢٧٠٠).

للصلاة على النبي ﷺ جائزة، وهي جماع الخير ومفتاح البركات بإجماع المسلمين»(١).

لكن هذا الكلام من الشيخ المطيعي متعقب، من وجوه:

الأول: أنَّ فهمه لحديث أبي هريرة وأبي سعيد فهم غير صحيح، حيث ظن أنها تدل على فضل الذكر الجماعي بصوت واحد، وهذا ليس هو المقصود.

بل المقصود بالاجتماع - كما هو فعل الصحابة - أنهم إذا اجتمعوا أمروا واحدًا منهم يقرأ، والناس يستمعون له، كما في الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه: كان إذا رأى أبا موسى قال: «ذكرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ ويدخل بالاجتماع على الذكر مجالس العلم ومجالس تعليم القرآن ونحوها. فعن عطاء بن أبي رباح يقول: «من جلس مجلس ذكر كفر الله عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل ... قال أبو هزان: قلت لعطاء ما مجلس الذكر؟ قال: مجلس الحلال والحرام، وكيف تصلي؟ وكيف تصوم؟ وكيف تنكح؟ وكيف تطلق وتبيع وتشتري»(٣).

يقول أبو بكر الطرطوشي بعد أن ساق هذه الأحاديث: «هذه الآثار تقتضي جواز الاجتماع لقراءة القرآن الكريم على معنى الدرس له والتعليم

(١) أحسن الكلام فيما يتعلق بالسُّنة والبدعة من الأحكام ص٥٢.

(٢) أخرجه الدارمي برقم (٣٧٢٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣١٣.

والمذاكرة؛ وذلك يكون بأن يقرأ المتعلم على المعلم، أو يقرأ المعلم على المتعلم، أو يتساويا في العلم، فيقرأ أحدهما على الآخر على وجه المذاكرة والمدارسة هكذا يكون التعليم والتعلم، دون القراءة معًا. وجملة الأمر أنَّ هذه الآثار عامة في قراءة الجماعة معا على مذهب الإدارة[(١)]، وفي قراءة الجماعة على المقرئ ... ومعلوم من لسان العرب أنهم لو رأوا جماعة قد اجتمعوا لقراءة القرآن على أستاذهم. ورجل واحد يقرأ القرآن، لجاز أن يقولوا: هؤلاء جماعة يدرسون العلم، ويقرؤون العلم والحديث. وإن كان القارئ واحدًا»[(٢)]

ويقول ابن حجر: «ويطلق ذكر الله أيضًا، ويراد به: المواظبة على العمل بما أوجبه، أو ندب إليه: كتلاوة القرآن، وقراءة الحديث، ومدارسة العلم، والتنفل بالصلاة»[(٣)].

ويقول الشاطبي: «إنَّ ما ذكره[(٤)] في مجالس الذكر، الصحيح: إذا كان على حسب ما اجتمع عليه السلف الصالح؛ فإنهم كانوا يجتمعون لتدارس

(١) أي: إدارة القراءة بالقرآن، بحيث يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشرًا أو جزءًا أو غير ذلك، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر، وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه؟ فقال: لا بأس به. التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ص١٠٣.

(٢) الحوادث والبدع ص١٦٥-١٦٧.

(٣) فتح الباري: ١١/٢٥٠.

(٤) الشاطبي يعلق على فتوى لأحد علماء عصره حول مجالس الذكر وهل يدخل فيها الذكر الجماعي، والذي يتخلله ترديد الصلاة على النبي ﷺ بصوت واحد. انظر نص السؤال وجواب المفتي في الاعتصام: ١/٣٣٨-٣٤٠.

القرآن فيما بينهم، حتى يتعلم بعضهم من بعض ويأخذ بعضهم من بعض، فهو مجلس من مجالس الذكر التي جاء في مثلها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ... وهو الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الاجتماع على تلاوة كلام الله.

وكذلك الاجتماع على الذكر؛ فإنه اجتماع على ذكر الله ... لا الاجتماع للذكر على صوت واحد.

وإذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله، أو التذاكر في العلم . إن كانوا علماء، أو كان فيهم عالم فجلس إليه متعلمون، أو اجتمعوا يذكر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته، وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ في أصحابه، وعمل به الصحابة والتابعون؛ فهذه المجالس كلها مجالس ذكر، وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء.

كما يحكى عن أبي ليلى أنه سئل عن القصص، فقال: «أدركتُ أصحاب محمد ﷺ يجلسون ويحدث هذا بما سمع وهذا بما سمع، فأمَّا أن يجلسوا خطيبًا؛ فلا».

وكالذي نراه معمولًا به في المساجد من اجتماع الطلبة على معلم يقرئهم القرآن، أو علمًا من العلوم الشرعية، أو تجتمع إليه العامة، فيعلمهم أمر دينهم، ويذكرهم بالله، ويبين لهم سنة نبيهم ليعملوا بها، ويبين لهم المحدثات التي هي ضلالة ليحذروا منها، ويتجنبوا مواطنها والعمل بها، فهذه مجالس الذكر على الحقيقة، وهي التي حرمها الله أهل البدع من هؤلاء الفقراء الذين زعموا أنهم سلكوا طريق التصوف ... فخرجوا عن الصراط المستقيم

إلى أن يجتمعوا ويقرأ أحدهم شيئًا من القرآن يكون حسن الصوت طيب النغمة جيد التلحين تشبه قراءته الغناء المذموم، ثم يقولون: تعالوا نذكر الله، فيرفعون أصواتهم؛ يمشون ذلك الذكر مداولة، طائفة في جهة، وطائفة في جهة أخرى، على صوت واحد يشبه الغناء، ويزعمون أنَّ هذا من مجالس الذكر المندوب إليها، وكذبوا؛ فإنه لو كان حقًّا؛ لكان السلف الصالح أولى بإدراكه وفهمه والعمل به، وإلَّا؛ فأين في الكتاب أو في السُّنة الاجتماع للذكر على صوت واحد عاليًا، وقد قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥﴾ [سورة الأعراف:٥٥] ... وقد جاء عن السلف أيضًا النهي عن الاجتماع على الذكر، والدعاء بالهيئة التي يجتمع عليها هؤلاء المبتدعون، وجاء عنهم النهي عن المساجد المتخذة لذلك، وهي الربط[١] التي يسمونها بالصفة»[٢]

الثاني: أنَّ مجلس الصلوات النبوية؛ على فرض إلحاقه بمجالس الذكر، فلماذا لم يسبقنا إليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين على مر القرون، وعدم السبق جاء باعتراف أصحاب التراجم

(١) رباط الصوفية: هو بيت الصوفية ومنزلهم، ولكل قوم دار، والرباط دارهم، وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك، فالقوم في الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٤/ ٣٠٢، وانظر: المدخل لابن الحاج ٣/ ١٨٦.

(٢) الاعتصام ١/ ٣٤٠-٣٤٣.

والسير أنَّ هذه المجالس محدثة في القرن العاشر الهجري كما يدل على ذلك كلام الشعراني المتقدم، وما لم يكن دينًا يومئذ فلن يكون اليوم دينًا.

الثالث: جاء في ضابط البدعة: أنَّ ما جاء في الشرع الأمر به مطلقًا فتخصيصه بوقت أو عدد أو هيئة خروج به من الشرعة إلى البدعة كما تقرر سابقًا في الصورة السادسة، والصلاة على النبي ﷺ جاءت مطلقة إلَّا في صور معدودة خصت بأوقات أو مواضع، وليس منها هذه الصورة المحدثة للاجتماع.

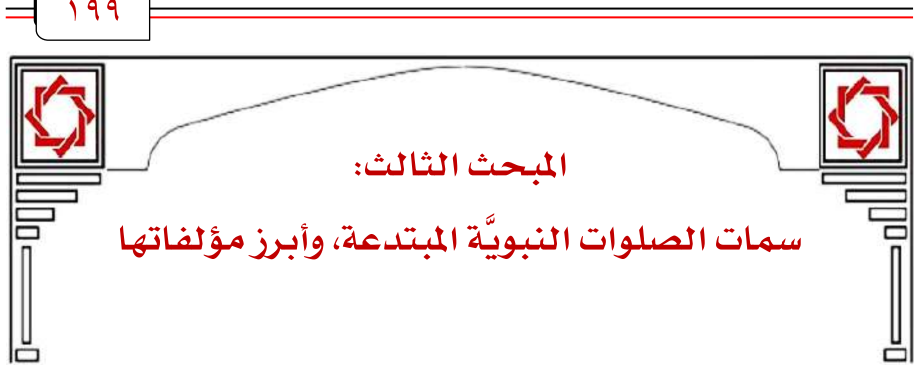
يقول صاحب المنار محمد رشيد رضا متعقبًا كلام الشيخ المطيعي: «أقول: إنَّ الصلاة على النبي ﷺ والدعاء له مشروع، ولكن لم يقل أحد من السلف ومن ينظر إلى قوله من الخلف بمشروعية الاجتماع لها، وكونها شعارًا دينيًّا يعين له وقت مخصوص، وصيغ مخصوصة، واجتماع مخصوص، وإذا كان الشعار لا يثبت إلَّا بشرع كما تقدم، فعلى المصلين أن يتحاموا ذلك، وليصلوا ويدعوا مجتمعين وفرادى ... ولا معنى لهذا الإجماع الذي ذكره. فالذين ينعقد بهم الإجماع لم ينقل عنهم هذا القول: (إنها جماع الخير ومفتاح البركات) وإن أراد أنهم قالوا ما هو بمعناه قلنا: إنَّ معناه غير محدد متعين، وما ذاك الذي قالوه بمعناه، ومن الذي نقله بالإجماع؟ الذي يقوله كل مسلم إنها مشروعة، وكل مشروع خير نافع ومفيد، وبهذا القدر كفاية»[(١)].

(١) مجلة المنار ٦/ ١٣٧.

الرابع: أنَّ مجالس الصلوات النبوية المشاهدة لحقها أمور محرمة مثل السماع البدعي المقرون بآلات الموسيقى والتطريب واللحن والتصفيق، وكذلك القصائد التي فيها غلو بالنبي ﷺ، كما مر في الصورة السابقة وما قبلها، مما يؤكد جانب المنع كرامة لجناب النبي ﷺ وصونًا له.

يقول ابن تيمية: «سماع المكاء والتصدية: وهو الاجتماع لسماع القصائد الربانية سواء كان بكف أو بقضيب أو بدف أو كان مع ذلك شبابة؛ فهذا لم يفعله أحد من الصحابة لا من أهل الصفة ولا من غيرهم؛ بل ولا من التابعين بل القرون المفضلة ... لم يكن فيهم أحد يجتمع على هذا السماع لا في الحجاز ولا في الشام ولا في اليمن ولا العراق ولا مصر ولا خراسان ولا المغرب، وإنما كان السماع الذي يجتمعون عليه سماع القرآن، وهو الذي كان الصحابة من أهل الصفة وغيرهم يجتمعون عليه، فكان أصحاب محمد ﷺ إذا اجتمعوا أمروا واحدًا منهم يقرأ والباقي يستمعون ... وكل من نقل أنهم كان لهم حاد ينشد القصائد الربانية بصلاح القلوب، أو أنهم لما أنشد بعض القصائد تواجدوا على ذلك ... فكل هذا وأمثاله إفك مفترى، وكذب مختلق باتفاق أهل الاتفاق من أهل العلم والإيمان، لا ينازع في ذلك إلَّا جاهل ضال، وإن كان قد ذكر في بعض الكتب شيء من ذلك، فكله كذب باتفاق أهل العلم والإيمان»(١).

(١) مجموع الفتاوى ١١/ ٥٧-٥٩.



المبحث الثالث:
سمات الصلوات النبويَّة المبتدعة، وأبرز مؤلفاتها

أوَّلًا: سمات الصلوات النبوية المبتدعة.

المقصود بالسمات: هي العلامات التي تعرف بها الصلوات النبوية المبتدعة، ويمكن من خلالها تمييز الصلوات النبوية الشرعية عن الصلوات البدعية بمجرد النظر والتأمل.

وهذه السمات تحصلت للبحث كنتيجة لتتبع الصلوات النبوية المبتدعة، والنظر في الكتب والمؤلفات التي اعتنت بجمع مثل هذا النوع من الصلوات.

ومن أبرز السمات التي وقفت عليها ما يأتي:

السمة الأولى: وضع أسماء خاصة.

من السمات البارزة للصلوات النبوية المبتدعة إطلاق أسماء خاصة عليها حتى تعرف بها وتميز عن غيرها، وهم بذلك يضاهون التسمية المعروفة للصلاة النبوية المشروعة، والتي تعرف بالصلاة (الإبراهيمية).

وهذه الأسماء كثيرة جدًّا بحسب عدد الصلوات التي يذكرونها في مؤلفاتهم الجامعة.

وعلى سبيل المثال:

١- الصلاة النارية، وسميت بذلك؛ تشبيهًا لسرعة تأثيرها مثل النار، «فإنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب، أو دفع المرهوب، يجتمعون في مجلس واحد، ويقرؤونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة، فينالون مطلوبهم سريعًا، ويقال لها عند أهل الأسرار، مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد»، وتسمى أيضًا الصلاة التفريجية، ويقولون: «إنَّ من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره»(١).

٢- الصلاة الألفية، وسميت بذلك؛ لأنهم رتبوا على قراءتها أجر (ألف حسنة)(٢).

٣- الصلاة المنجية، وسميت بذلك؛ لأنه من قالها: «في كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله»(٣).

٤- صلاة شمس الكنز الأعظم، وسميت بذلك؛ لأنَّ «من قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان»(٤).

٥- صلاة جوهرة الأسرار، وهي - على حد زعمهم - «مجربة

(١) أفضل الصلوات ص١٧٠-١٧١.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٨٠.

(٣) المرجع السابق ص٨١-٨٢.

(٤) المرجع السابق ص ٨٨-٨٩.

ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية، والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي، ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية»[١].

٦- الصلاة المشيشية، وسميت بذلك نسبة للشيخ عبد السلام بن مشيش، ويذكرون لها فضلًا عظيمًا[٢].

٧- الصلاة الأكبرية، لابن عربي، ورتبوا لها فضائل كثيرة[٣].

٨- الصلاة المطلسمة، لابن عربي، ورتبوا لها أيضًا فضائل كثيرة[٤].

٩- صلاة مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لعلي الشوني، مبتدع المجالس النبوية، وكانوا يقرؤونها في تلك المجالس[٥].

١٠- صلاة الفاتح، لمحمد البكري، وهي من الأوراد المعتمدة عند التجانية، وقد رتبوا لها فضائل عظيمة، وأنَّ «من صلى بها مرة واحدة في عمره لا يدخل النار، قال بعض سادات المغرب: إنها نزلت عليه في صحيفة من الله. وقال بعضهم: المرة منها تعدل عشرة آلاف، وقيل ستمائة ألف، من داوم عليها أربعين يومًا تاب الله عليه من جميع الذنوب، ومن تلاها ألف

---

(١) أفضل الصلوات ص٩٠.

(٢) انظر: المرجع السابق: ص ١١٨-١١٩.

(٣) انظر: المرجع السابق: ص٩٨-٩٩.

(٤) انظر: المرجع السابق: ص٩٨-٩٩.

(٥) انظر: المرجع السابق: ص١٠٩-١١٢.

مرة في ليلة الخميس أو الجمعة والاثنين اجتمع بالنبي ﷺ»[١].

١١- الصلاة الكمالية، ومن فضائلها أنَّ «ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة»[٢].

هذه بعض المسميات، وهناك أسماء كثيرة يطول ذكرها، مثل: صلاة السر، والصلاة الفيضية الكبرى، وصلاة الوصل، والصلاة الوسطى والصلاة الذاتية[٣].

السمة الثانية: إثبات الفضائل وترتيب الأجور للصلوات بالرؤى والمنامات والتجربة.

من السمات البارزة التي تعرف بها هذه الصلوات النبوية المبتدعة، ترتيب الأجور العظيمة والفضائل الكبيرة بالرؤى والمنامات والتجارب، ولا شك أنَّ فضائل العبادات، والأجور المرتبة لها، أمور توقيفية لا تثبت إلَّا بدليل معتبر من الكتاب والسُّنة الصحيحة، أمَّا غير ذلك من الأدلة، فليس طريقًا شرعيًّا معتبرًا تثبت به.

بل إنك تجد أن بعضهم - وإمعانًا في الضلال والانحراف - يرتب أجورًا على هذه الصلوات البدعية أكثر من الأجور التي رتبها الشارع على

(١) أفضل الصلوات ص١٤٩.

(٢) المرجع السابق: ص ١٥٦-١٥٧.

(٣) أجمع ما وقفت عليه من الكتب التي جمعت هذه الصلوات بمسمياتها وفضائلها: كتاب (أفضل الصلوات) وكتاب (سعادة الدارين) ليوسف النبهاني.

الصلوات النبوية الثابتة، وكل ذلك طريقه الرؤى والتجارب، مما يجعلك تشك أنَّ المقصود من ذلك صرف الناس عن المشروع إلى المبتدع الممنوع. وفي هذا يقول القاضي عياض: «إنَّ الله أذن في دعائه، وعلم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلم النبي ﷺ الدعاء لأمته فاجتمعت فيه ثلاثة أشياء العلم بالتوحيد، والعلم باللغة والنصيحة لأمته، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه، وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ»(١).

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر، وقد مر معنا طرف منها، ومن الأمثلة:

١- صلاة النقشبندي قالوا عنها: «صلاته هذه ترياق مجرب لدفع الطاعون»(٢).

٢- صلاة جوهرة الأسرار قالوا عنها: «مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية، والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي، ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية»(٣).

٣- الصلاة المنجية، عرفوا أنها سبب للنجاة والفرج برؤيا موسى الضرير حينما ركب البحر، فقامت عليهم ريح حتى كادوا أن يغرقوا، فنام

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ص٤٢١.
(٢) سعادة الدارين ص٣١٩.
(٣) افضل الصلوات ص٩٠.

ورأى النبي ﷺ في المنام يقول: «قل لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها إلى الممات، فاستيقظت وعلمت أهل المركب بالرؤيا، فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة، وفرج الله عنا»(١).

وثبت ذلك أيضًا بالتجربة: «من قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى - إن شاء الله تعالى - وهي مجربة صحيحة ... ووجدوا فيها أسرارًا بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل المرغوب»(٢).

٤- وقالوا عن صلاة السيد البدوي: «ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات، وكشف الكربات، ودفع المعضلات، وحصول الأنوار والأسرار، بل مجربة لجميع الأشياء»(٣).

٥- ويروون في صلاة النازلي، أنه قرأها في ليلة مائة مرة، فرأى النبي ﷺ في المنام فقال له: «الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك»(٤).

وقد وضع القسطلاني في كتابه (مسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على المصطفى) بابًا بعنوان: «النوع الثالث: في صفات من الصلوات رآها

(١) سعادة الدارين ص١٢٥.
(٢) أفضل الصلوات ص٨١-٨٢.
(٣) المرجع السابق ص٩٢-٩٣.
(٤) المرجع السابق ص١٦٩.

في منامه بعض السادات».

ومثله النبهاني في كتابه (سعادة الدارين) وضع بابًا طويلًا كاملًا، وهو الباب الرابع، وعنونه: (فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ وهي مئة وأربع وعشرون)[(١)].

السمة الثالثة: إثبات الفضائل وترتيب الأجور للصلوات بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وعلامة الحديث الضعيف والموضوع، المبالغة في العدد (ألف مرة) أو يكون الفضل غير مشهور، وعدم شهرته دليل على إعراض العلماء عن ذكره بسبب عدم ثبوته، وهكذا.

وقد مر معنا في الصورة الخامسة من المبحث الأول أمثلة على ذلك.

السمة الرَّابعة: استعمال الألفاظ الغريبة، والمصطلحات المجملة والسجع المتكلف.

وهذه سمة بارزة يلحظها كل من قرأ في الصلوات النبوية المبتدعة، مثل عبارات: (المطلسم، المطمطم، ناسوت الوصال، الجوهر الفرد، الكلمة الفهوانية، القلم النوراني، أول التعينات المفاضة، العماء الرباني).

وهذا الإغراب في العبارات والألفاظ لا تجده مطلقًا في الصلوات النبوية الواردة، ولا في الأدعية والأذكار الثابتة؛ ولذلك بمجرد أن تجد هذه

(١) سعادة الدارين ص١٠٠.

السمة تعرف أنَّ هذه الصيغة من الصيغ المبتدعة.

السمة الخامسة: تضمن الصلاة للاستغاثة الشركية، أو التوسل البدعي، أو عقائد باطلة.

وجود الاستغاثة الشركية أو التوسل البدعي أو العقائد الباطنية الباطلة كعقيدة وحدة الوجود والحقيقة المحمدية في الصلاة النبوية، سمة تدل على كون هذه الصلاة من الصلوات المبتدعة؛ وذلك لأمرين:

١- كيف يكون أمرًا مشروعًا وذكرًا مشروعًا وهو يتضمن ما ينافي ذلك، وهو الشرك أو التوسل البدعي أو العقائد الباطلة، والشرع لا يناقض نفسه.

٢- جميع الصيغ المحفوظة عن النبي ﷺ في الصلاة عليه، لا يوجد فيها استغاثة شركية أو توسل بدعي، أو عقائد باطلة.

فدل هذا على أنَّ ما تضمن ذلك فهي صيغة بدعية محدثة.

السمة السادسة: تضمن الصلاة لفضائل وأجور بائنة البطلان.

هناك فضائل وأجور يذكرونها للصلاة البدعية لا يمكن أن تنطلي على عوام الناس فضلًا عن العلماء، مثل: تفضيل قراءة صلاة الفاتح مرة واحدة على قراءة القرآن ستة آلاف مرة!

وتفضيل صلاة الفاتح على غيرها من الصلوات النبوية الأخرى بما

فيها المشروع بمئات الملايين![١].

ومثل صلاة النور الذاتي جعلوها تفضل على مائة ألف صلاة مما سواها[٢].

وقالوا عن صلاة السعادة: «إنَّ ثوابها بستمائة ألف صلاة، وأنَّ من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين»[٣].

وقالوا عن الصلاة الكمالية: «من قالها مرة واحدة عدلت له خمسمائة ألف صلاة وكانت له فداء من النار»[٤].

ثانيًا: المؤلفات التي جمعت الصلوات النبوية المبتدعة.

بحكم مقام النبي ﷺ في قلوب الأمة، وفضيلة الصلاة عليه ﷺ، فقد كانت هناك عناية من علماء الأمة على مر العصور، لجمع فضائل وكيفيات الصلوات النبوية، وهذا مظهر من مظاهر إخبار الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [سورة الشرح:٤].

إلَّا أنَّ هذا التعظيم والإجلال للنبي ﷺ، تجاوز فيه بعض الناس الحد المشروع إلى الإطراء والغلو الممنوع، ومن أبرز الشواهد والمظاهر على هذا

(١) انظر: جواهر المعاني ص١٠٠، الدرة الخريدة شرح الياقوتة ٤/ ٢٠٢.

(٢) أفضل الصلوات ص١٢٠.

(٣) أفضل الصلوات ص١٥٥-١٥٦.

(٤) سعادة الدارين ص٣٢٠.

الأمر، تأليف الكتب وتسويد الأوراق في جمع الصلوات النبوية المشروعة وغير المشروعة، مما ألبس الحق بالباطل وخلط الحابل بالنابل.

فذكروا صلوات ثابتة عن النبي ﷺ قليلة بإزاء صلوات نبوية محدثة كثيرة، ورتبوا على الأخيرة من الفضائل والأجور، مما زهد الناس في المأثور على حساب الحادث المتبور، وأكبر دليل ما نراه في وسائل التواصل الحديثة من ذكر للصلوات البدعية وحث عليها، وأنها سبب لتفريج الكروب، وتوسيع الأرزاق ... إلخ.

ومن أجل تكميل ما بدأته في البحث من تنبيه على هذه الصلوات النبوية البدعية، فسأذكر بعض المؤلفات التي جمعت مثل هذه الصلوات البدعية؛ ليكون المطلع على حذر مما فيها.

وسأقتصر في المؤلفات على الكتب الجامعة التي أفردت لجمع الصلوات النبوية، والتي لها حضور في الساحة العلمية، دون إطالة أو بسط، ومن هذه المؤلفات:

الكتاب الأوَّل: «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار».

مؤلفه: محمد بن سليمان الجزولي (٨٧٠هـ).

وهو من أكثر الكتب انتشارًا وحضورًا، وقد سلك مؤلفه منهجًا في

التأليف في الصلوات النبوية لم يسبق إليه[١]، حيث أفرده بذكر الصلوات النبوية التي نقلها وهي قليلة، أو صيغ اخترعها من عند نفسه وهي الكثير، مع ترتيب الأجور والفضائل عليها، إمَّا بأحاديث ضعيفة أو موضوعة مخترعة، أو بالتجربة والمنامات، وقد تابعه على هذا المسلك جمع من المؤلفين ممن جاء بعده[٢].

الكتاب الثاني: «الخمسمائة صلاة على النبي ﷺ».

مؤلفه: أبو عبد الله، محمد بن أبي الفضل قاسم الرصاع التلمساني (٨٩٤هـ).

وهذا الكتاب مطبوع في زمن متأخر، وليس له انتشار، كما لكتاب الدلائل، وقد سار فيه على منوال دلائل الخيرات، حيث أخلصه للصلوات النبوية، لكن هذه الصلوات كلها من غير الوارد، وتضمنت صيغًا محدثة

(١) أغلب المؤلفين الذين سبقوه بالتأليف، كالقاضي إسماعيل المالكي (٢٨٢هـ) في كتابه (فضل الصلاة على النبي ﷺ)، والقاضي عياض (٥٤٤هـ) في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى)، والحافظ المحدث محمد النميري (٥٤٤هـ) في كتابه (الإعلام بفضل الصلاة على النبي والتسليم)، وابن القيم (٧٥١هـ) في (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) جمعوا في كتبهم فضائل النبي ﷺ ودلائل نبوته، ومواضع الصلاة عليه، والأحكام المتعلقة بالنبي ﷺ أو الصلاة عليه، والصيغ والكيفيات الواردة للصلاة عليه.

(٢) من الكتب التي تعقبت هذا الكتاب، كتاب (الألفاظ الموضحات لأغلاط كتاب دلائل الخيرات) للشيخ عبد الله الدويش. وانظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه ص٤٢-٤٦.

وألفاظًا بدعية.

الكتاب الثالث: «أفضل الصلوات على سيد السادات».

مؤلفه: يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ)

وقد جمع فيه مؤلفه (٧٠) صلاة على النبي ﷺ، ابتدأها بالصلاة الإبراهيمية، ثم أعقبه بالصلوات الواردة عن أئمة الصوفية في أورادهم، ويعلق على كل صلاة يوردها ببيان فضلها، وكيفية أدائها عددًا ووقتًا وهيئةً، وما روي فيها من المنامات والتجارب، وأحسب أنه من أجمع الكتب التي أفردت لجمع الصلوات النبوية، لكن أكثر هذه الصلوات التي جمعها مبتدعة: إمَّا من جهة الصيغة، وإمَّا من جهة المضمون المتضمن لعقائد باطلة، وإمَّا من جهة الكيفيات والهيئات المصاحبة للصلوات -كما مر معنا-.

الكتاب الرَّابع: «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين».

مؤلفه: يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ)

وقد جمع فيه مؤلفه في الباب الثامن من الكتاب (١٣٠) صلاة على النبي ﷺ، وهذا الكتاب يعتبر تكميلًا لما فات المؤلف في كتابه (أفضل الصلوات)، وزاد فيه أيضًا بعض الأحكام المتعلقة بالصلاة على النبي ﷺ، وهو كسابقه (أفضل الصلوات) أغلب الصلوات الواردة فيه، منقولة عن أئمة الصوفية في أورادهم، ولذلك اشتملت على صلوات مبتدعة.

الكتاب الخامس: «جامع الصلوات ومجمع السعادات على سيد السادات».

مؤلفه: يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ).

يقول مؤلفه عنه: «أمَّا بعد فإني كنتُ جمعت في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) جميع ما اطلعتُ عليه وقت تأليفه من الصلوات الفاضلة، ثم بعد نشره وإقبال الناس عليه اطلعتُ على نحو ضعفيها، فجمعتها في الباب الثامن من كتابي (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) وهو كتاب كبير جامع الأشتات الفوائد لم يؤلف في هذا الشأن مثله فيما أعلم، ثم جمعت صلوات الكتابين في هذا الكتاب، وهي مائتا صلاة؛ سبعون منها في الأول، ومائة وثلاثون في الثاني، وكثير منها مشتمل على صيغ كثيرة ... فبذلك تبلغ صلوات هذا الكتاب عددًا كثيرًا جدًّا، وكل صلاة منها بمفردها، ذات فضل عظيم»(١).

وهو كسابقيه جمع فيه كثير من الصلوات المبتدعة، وهو من أجمع الكتب، لكنه يختلف عما سبقه أنه ساق الصلوات كما تساق الأذكار كتب الأوراد الصوفية، فيذكر الصلوات تباعًا دون بيان فضلها أو كيفية ذكرها(٢).

(١) مقدمة جامع الصلوات ص١١.

(٢) ولذلك لم أرجع إليه في البحث، واكتفيت بالكتابين السابقين للمؤلف لأنهما يتوافقان مع مقصود البحث.

وهناك كتب أخرى يطول ذكرها مثل[١]:

- (الأسرار الجمة في الصلاة على نبي الرحمة) لمحمد مجذوب.
- (روض الأنوار ومختصر كنز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار) لأحمد بن محسن الهدار.
- (تحفة المحبين بالصلاة والسلام على سيد المرسلين) لمحمد العزب.
- (مفتاح المدد من السيد السند) لمحمد الأني القادري.
- (أنوار الحق في الصلاة على سيد الخلق) لسالم عبد المقصود.
- (تيسير العسير في الصلاة على البشير النذير) لأحمد الخديم.
- (التفكر والاعتبار في الصلاة على النبي المختار) لأحمد بن ثابت المغربي.
- (أدل الخيرات والأقرب إلى الحسنات في الصلاة على محمد سيد السادات) لمحمود القادري.

لكن أجمع ما وقفتُ عليه من الكتب في هذا الباب كتب يوسف النبهاني.

يقول محمد بن أحمد الشقيري: «اعلموا عباد الله: أنكم لو حفظتم لفظًا واحدًا مما في الصحاح، أو السنن فصليتم به على النبي ﷺ طول

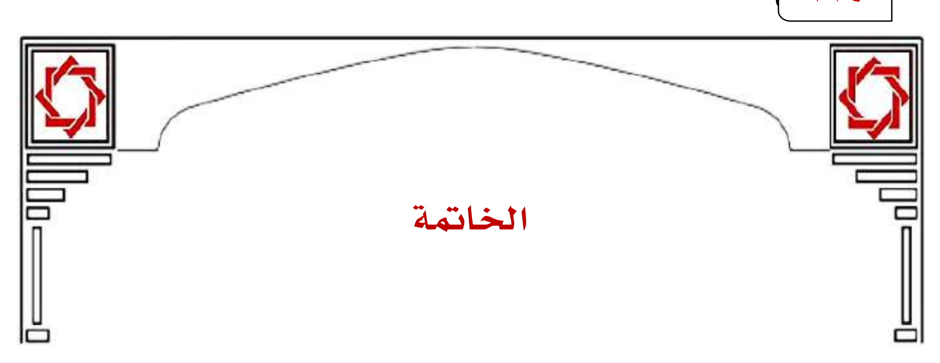
(١) يوجد رابط في موقع أرشيف الإنترنت جمع أكثر من (٧٠) كتاب في الصلوات النبوية، وهذا الرابط: (https: //archive. org/details/kafaa).

حياتكم، واستغنيتم به عن جميع ما ألفه الناس، لأثابكم الله أجرًا عظيمًا، وهذا مما لا يشك فيه إنسان، ولو أعرضتم؛ بل وحرقتم الدلائل(١)، وجميع كتب الصلوات المؤلفة، ونسفتموها في اليم نسفا، لما حصل لكم أدنىٰ عقاب من الله، وهل يعاقبكم الله علىٰ العمل بالسنن، وترك البدع»(٢).



(١) يقصد كتاب دلائل الخيرات.

(٢) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات: ص٢٤٨.



الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

ففي نهاية هذا البحث يمكن إيجاز أهم النتائج فيما يأتي:

١- أنَّ الصلوات النبوية عبادة من العبادات، يشترط لها (المتابعة)، ومتى ما خرجت عن ذلك لحقتها البدعة كما تلحق غيرها من العبادات.

٢- أنَّ من الصلوات النبوية ما تكون البدعة فيها حقيقية، فيكون شأن الابتداع فيها أعظم، والخطر فيها أشد، وذلك مثل تضمين الصلوات النبوية فكرة الحقيقة المحمدية، أو الاستغاثة الشركية، أو الغلو والإطراء المتجاوز للحد.

٣- أنَّ من الصلوات النبوية ما تكون البدعة فيها إضافية، بمعنى أنَّ أصل العمل وصورته جاء على وفق المشروع، لكن لحقته البدعة من جهة ما احتف بها من الكيفيات والهيئات والتقيدات والتخصيصات التي أخرجته من الشرعة إلى البدعة، وهذه النوع وإن كان أخف من سابقه إلَّا أنَّ اسم البدعة المذموم في الشرع يشمله؛ ولذلك يجب الحذر من الوقوع فيه.

٤- أنَّ للصلوات النبوية المبتدعة سمات وعلامات تعرف بها، وتميزها عن غيرها من الصفات المشروعة، ومن هذه السمات والعلامات، وضع مسميات خاصة كالصلاة النارية والتفريجية والفاتح، أو تضمن هذه الصلاة لعقائد باطلة، أو ترتيب أجور عظيمة بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، أو ذكر أعداد كبيرة ... إلخ.

٥- أنَّ هناك مؤلفات جمعت الصلوات النبوية، وأفردتها بالتأليف، وهي كثيرة جدًّا، أهمها: كتاب (دلائل الخيرات للجزولي)، وكتب يوسف النبهاني، والغالب على الصلوات المضمنة هذه الكتب هو الصلوات البدعية لا المشروعة.

وقبل الختام، يحسن أن أوصي الباحثين والدارسين: بأنَّ موضوع الصلوات النبوية البدعية موضوع كبير ويحتاج لعدة دراسات، وتحتمله رسائل الماجستير والدكتوراه، والسبب يعود لأمور:

الأوَّل: عموم البلوى به، حيث تكثر المجالس النبوية في كثير من بلاد المسلمين، وتذكر فيها الصلوات والأشعار والقصائد البدعية المجاوزة للحد في حق النبي ﷺ.

الثاني: كثرة المؤلفات في الصلوات النبوية، والتي جمعت صلوات بدعية كثيرة.

الثالث: انتشار الصلوات البدعية على قنوات التواصل الاجتماعي الحديثة، وبعناوين جاذبة.

ولهذا اقترح أن يدرس في عدة جوانب:

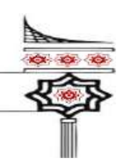
الجانب الأوَّل: البدع العقدية في الصلوات النبوية، ومثاله (البدع الحقيقية).

الجانب الثاني: البدع العملية في الصلوات النبوية، ومثاله (البدع الإضافية).

الجانب الثالث: الصلوات النبوية المبتدعة عند الشيعة.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

١- الأباطيل والمناكير، الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الراية للنشر، السعودية.

٣- الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة: الخامسة، ١٣٧٥هـ.

٤- الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يستدل بها على بدع في العبادات، رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥- أحزاب وأوراد القطب الرباني والعارف الصمداني، أحمد التجاني، جمع وتحقيق: محمد حافظ (ت١٣٩٨هـ)، مطبعة الفجالة الجديدة، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٧م.

٦- أحسن الكلام فيما يتعلق بالسُّنة والبدعة من الأحكام، محمد بخيت المطيعي، مطبعة كردستان، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

٧- الأذكار، النووي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت،

طبعة: ١٤١٤هـ.

٨- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٩- الاستذكار، ابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٠- الاستغاثة في الرد على البكري، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الله السهلي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١١- الاستقامة، ابن تيمية، تحقيق: د/ محمد سالم، جامعة الإمام محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، أبو عبد الرحمن الحوت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٤- أصل صفة صلاة النبي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى.

١٥- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، جمال الدين القاسمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣هـ.

١٦- أفضل الصلوات على سيد السادات، يوسف النبهاني، دار اقرأ.
١٧- أمالي ابن سمعون الواعظ، ابن سمعون الواعظ، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٨- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: ذيب القحطاني، مطابع الرشيد.
١٩- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر الخلال، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٠- الباعث على إنكار الحوادث، أبو شامة، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى، القاهرة.
٢١- تحريم آلات الطرب، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة الريان بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ.
٢٢- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، محمد الشوكاني، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
٢٣- تحقيق الكلام في المسائل الثلاث (ضمن آثار المعلمي)، عبد الرحمن المعلمي، تحقيق: علي بن محمد العمران، محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ.
٢٤- الترغيب والترهيب، إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: أيمن شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٥- تصحيح الدعاء، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، طبعة: ١٤١٩هـ.

٢٦- تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، محمد لوح، دار ابن القيم.

٢٧- تلبيس إبليس، أبو الفرج الجوزي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٨- تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق، محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

٢٩- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض.

٣٠- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، علي حرازم، دار الكتب العلمية.

٣١- الجوهر النفيس في صلوات ابن إدريس، محمد الحفناوي الهجرسي، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٢- الحاوي للفتاوي، السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، طبعة: ١٤٢٤هـ.

٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ.

٣٤- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ابن حجر الهيتمي، عني به: بوجمعة عبد القادر مكري، ومحمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج، جدة.

٣٥- الدر المنظم في المولد المعظم، أبو القاسم البستي، تحقيق: عبد الله حمادي، الطبعة العربية.

٣٦- الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، لمحمد فتحا بن عبد الواحد السوسي، طبعة: دار الفكر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٧- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، محمد الجزولي، صححه: أحمد رضوان.

٣٨- دلائل الخيرات وشوارق النوار، محمد الجزولي، طبعة: مصطفى البابي الحلبي.

٣٩- الرسالة، أبو زيد القيرواني، دار الفكر.

٤٠- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، يوسف النبهاني، دار الفكر

٤١- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد بن أحمد الشقيري، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الفكر.

٤٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٣- شرح الشفا، الملا علي قاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٤- شرح الصلاة المشيشية، الطيب عبد المجيد بن كيران، تحقيق: بسام بارود، المجمع الثقافي، طبعة: ١٤٢٠هـ.

٤٥- شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ.

٤٦- شرح عمدة الفقه، ابن تيمية، عطاءات العلم.

٤٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، الحاشية: الشمني، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

٤٨- صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٤٩- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السهسواني، المطبعة السلفية، الطبعة: الثالثة.

٥٠- طبقات الشافعية، تاج الدين السبكي، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٥١- الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، دار الجيل.

٥٢- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، أبو بكر بن العربي المالكي، دار الكتب العلمية من الطبعة المصرية القديمة.

٥٣- عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، أحمد القصير، مكتبة الرشد.
٥٤- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، محمد باسل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٥- غريب الحديث، ابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٥٦- الفتاوى الفقهية الكبرى، ابن حجر الهيتمي، جمعها: تلميذه الفاكهي، المكتبة الإسلامية.
٥٧- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٥٨- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.
٥٩- الفتوحات المكية، ابن عربي المكي، موسسة آل البيت لإحياء التراث.
٦٠- الفضل المبين شرح الأربعين، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: عاصم البيطار، دار النفائس.
٦١- الفوائد، ابن منده، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
٦٢- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، أبو بكر بن العربي، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى،

١٩٩٢م.

٦٣- قواعد وأسس في السُّنة والبدعة، حسام الدين عفانة، الطبعة: الثانية، بيت المقدس.

٦٤- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، محمد السخاوي، دار الريان للتراث.

٦٥- كتاب الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاد، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧هـ.

٦٦- كشف الأسرار لتنوير الأفكار، مصطفى بن محيي الدين نجا، مطبعة جريدة، بيروت، طبعة: ١٣٠٩هـ.

٦٧- الكلام على مسألة السماع، ابن القيم، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عطاءات العلم، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠هـ.

٦٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٩- لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ.

٧٠- مجلة المنار، إشراف: محمد رشيد رضا، المكتبة الشاملة.

٧١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب: ابن قاسم، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية.

٧٢- محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه، أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي، دار الفتح الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٣- المحيط البرهاني في الفقه النعماني، محمود بن أحمد البخاري، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧٤- مختصر الفتاوى المصرية، محمد البعلي، تحقيق: عبد المجيد سليم، طبعه: محمد حامد الفقي، بمطبعته السُّنة المحمدية.

٧٥- المدخل، ابن الحاج، دار التراث.

٧٦- المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٧٧- مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام، أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالي المراكشي التلمساني، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

٧٨- معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٩- المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، سعاد الحكيم، مطبعة:

دندرة.

٨٠- معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ.

٨١- مناسك الحج والعمرة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى.

٨٢- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

٨٣- الموضوعات، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

٨٤- نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار، صديق حسن خان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٨٥- الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، تقي الدين الهلالي، الطبعة: الثانية.

bibliography

1- Al-Abāṭīl wa-al-Manākīr, al-Ḥusayn ibn Ibrāhīm al-Jawraqānī, edited by ‘Abdul Raḥmān al-Faryawā’ī, Dār al-Ṣumay‘ī, Riyadh, fourth edition, 1422H.
2- Al-Ibānah ‘an Sharī‘at al-Firqah al-Nājiyah wa-Mujānabat al-Firaq al-Madhmūmah, ‘Ubaydullāh ibn Muḥammad ibn Baṭṭah al-‘Ukbarī, edited by a group of researchers, Dār al-Rāyah for Publishing, Saudi Arabia.
3- Al-Ibdā‘ fī Maḍār al-Ibtidā‘, ‘Alī Maḥfūẓ, Dār al-I‘tiṣām, fifth edition, 1375H.
4- Al-Aḥādīth al-Da‘īfah wa-al-Mawḍū‘ah allatī Yastadillu bihā ‘alá Bida‘ fī al-Iibādāt, Rāmiz Khālid Ḥājj Ḥasan, Maktabat al-Ma‘ārif, first edition, 1429H.
5- Aḥzāb wa-Awrād al-Quṭb al-Rabbānī wa-al-‘ārif al-ṣamadānī, Aḥmad al-Tijānī, compiled and edited by Muḥammad Ḥāfiẓ (d. 1398H), Maṭba‘at al-Fajālah al-Jadīdah, fifth edition, 1392H-1977.
6- Aḥsan al-Kalām fīmā Yata‘allaq bi-al-Sunnah wa-al-Bid‘ah min al-Aḥkām, Muḥammad Bakhīt al-Muṭī‘ī, Kurdistan Press, Cairo, 1329H.
7- Al-Adhkār, al-Nawawī, edited by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Dār al-Fikr, Beirut, 1414H edition.
8- Asās al-Balāghah, al-Zamakhsharī, edited by Muḥammad Bāsil, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1419H.
9- Al-Istidhkār, Ibn ‘Abdul Barr, edited by Sālim Muḥammad ‘Aṭā and Muḥammad ‘Alī Mua‘wwaḍ, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1421H.
10- Al-Istighāthah fī al-Radd ‘alá al-Bakrī, Aḥmad ibn Taymiyyah, edited by ‘Abdullāh al-Sihlī, Maktabat Dār al-Minhāj for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.

11- Al-Istiqāmah, Ibn Taymiyyah, edited by Dr. Muḥammad Sālim, Imam Muhammad University, first edition, 1403H.
12- Asná al-Maṭālib fī Aḥādīth Mukhtalifat al-Marātib, Abū ‘Abdul Raḥmān al-Ḥūt, edited by Muṣṭafá ‘Abdul Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
13- Ashraf al-Wasā’il ilá Fahm al-Shamā’il, Ibn Ḥajar al-Haytamī, edited by Aḥmad al-Mazīdī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1419H-1998.
14- Aṣl ṣifat ṣalāt al-Nabī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif, first edition.
15- Iṣlāḥ al-Masājid min al-Bida‘ wa-al-‘Awā’id, Jamāl al-Dīn al-Qāsimī, Islamic Office, fifth edition, 1403H.
16- Afḍal al-ṣalawāt ‘alá Sayyid al-Sādāt, Yūsuf al-Nabhānī, Dār Iqrā.’
17- Amālī Ibn Sam‘ūn al-Wā‘iẓ, Ibn Sam‘ūn al-Wā‘iẓ, edited by ‘Āmir Ḥasan Ṣabrī, Dār al-Bashā’ir al-Islāmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1423H.
18- Al-Amr bi-al-Ittibā‘ wa-al-Nahy ‘an al-Ibtidā‘, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, edited by Dhīb al-Qaḥṭānī, al-Rashīd Press.
19- Al-Amr bi-al-Ma‘rūf wa-al-Nahy ‘an al-Munkar, Abū Bakr al-Khallāl, edited by Yaḥyá Murād, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1424H.
20- Al-Bā‘ith ‘alá Inkār al-Hawādith, Abū Shāmah, edited by ‘Uthmān Aḥmad ‘Anbar, Dār al-Hudá, Cairo.
21- Taḥrīm Alāt al-ṭarb, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Dār al-Rayyān, Beirut, third edition, 1426H.
22- Tuḥfat al-Dhākirīn bi-‘Iddat al-ḥiṣn al-ḥaṣīn min kalām Sayyid al-Mursalīn, Muḥammad al-Shawkānī, Dār al-Qalam, Beirut, Lebanon, first edition, 1984.
23- Taḥqīq al-Kalām fī al-Masā’il al-Thalāth (included in the works of al-Mu‘allimī), ‘Abdul Raḥmān al-Mu‘allimī, edited by ‘Alī ibn Muḥammad al-‘Imrān and Muḥammad ‘Uzair Shams, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, first edition, 1434H.
24- Al-Targhīb wa-al-Tarhīb, Ismā‘īl al-Aṣbahānī, edited by Ayman Sha‘bān, Dār al-Ḥadīth, Cairo, first edition, 1414H.

25- Taṣḥīḥ al-Du‘ā’, Bakr ibn ‘Abdullāh Abū Zayd, Dār al-‘Āṣimah, 1419H edition.
26- Taqdīs al-Ashkhāṣ fī al-Fikr al-ṣūfī, Muḥammad Lawḥ, Dār Ibn al-Qayyim.
27- Talbīs Iblīs, Abū al-Faraj al-Jawzī, Dār al-Fikr, Beirut, first edition, 1421H.
28- Tanbīh al-Hadhāq ‘alá Buṭlān mā shā‘ bayn al-Anām min ḥadīth al-Nūr al-Mansūb li-Muṣannif ‘Abdul Razzāq, Muḥammad Aḥmad ‘Abdul Qādir al-Shanqīṭī, published by the Islamic University of Medina, second edition.
29- Jalā’ al-Afhām fī Faḍl al-ṣalāt wa-al-Salām ‘alá Khayr al-Anām, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Zā’id ibn Aḥmad al-Nushairī, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, Riyadh.
30- Jawāhir al-Ma‘ānī wa-Bulūgh al-Amānī fī Fayḍ Sayyidī Abī al-‘Abbās al-Tijānī, ‘Alī Ḥarāzim, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
31- Al-Jawhar al-Nafīs fī ṣalawāt Ibn Idrīs, Muḥammad al-Ḥafnāwī al-Hajrasī, Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyyah.
32- Al-Ḥāwī li-al-Fatāwī, al-Suyūṭī, Dār al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1424H edition.
33- Ḥilyat al-Awliyā’ wa-ṭabaqāt al-Aṣfiyā’, Abū Nu‘aym al-Aṣbahānī, Sa‘ādah Press, 1394H.
34- Al-Durr al-Manḍūd fī al-ṣalāt wa-al-Salām ‘alá ṣāḥib al-Maqām al-Maḥmūd, Ibn Ḥajar al-Haytamī, prepared by Būjam‘ah ‘Abdul Qādir Makrī and Muḥammad Shādī Muṣṭafá ‘Arbash, Dār al-Minhāj, Jeddah.
35- Al-Durr al-Munaẓẓam fī al-Mawlid al-Mu‘aẓẓam, Abū al-Qāsim al-Bustī, edited by ‘Abdullāh Ḥammādī, Arabic Edition.
36- Al-Durrah al-Kharīdah Sharḥ al-Yāqūtah al-Farīdah, Muḥammad Fatḥá ibn ‘Abdul Wāḥid al-Sūsī, Dār al-Fikr, 1398H-1978.
37- Dalā’il al-Khayrāt wa-Shawāriq al-Anwār, Muḥammad al-Jazūlī, authenticated by Aḥmad Riḍwān.

38- Dalā’il al-Khayrāt wa-Shawāriq al-Anwār, Muḥammad al-Jazūlī, Mustafa al-Bābī al-Ḥalabī edition.
39- Al-Risālah, Abū Zayd al-Qayrawānī, Dār al-Fikr.

40- Sa‘ādat al-Dārayn fī al-ṣalāt ‘alá Sayyid al-Kawnayn, Yūsuf al-Nabhānī, Dār al-Fikr.
41- Al-Sunan wa-al-Mubtadi‘āt al-Muta‘alliqat bi-al-Adhkār wa-al-ṣalawāt, Muḥammad ibn Aḥmad al-Shuqairī, edited by Muḥammad Khalīl Harrās, Dār al-Fikr.
42- Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab, ‘Abdul Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-‘Akkārī, edited by ‘Abdul Qādir al-Arna’ūṭ and Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Damascus, first edition, 1406H.
43- Sharḥ al-Shifā, al-Mullā ‘Alī Qārī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1421H.
44- Sharḥ al-ṣalāt al-Mashīshiyyah, al-Ṭayyib ‘Abdul Majīd ibn Kīrān, edited by Bassām Bārūd, al-Majma‘ al-Thaqāfī, 1420H edition.
45- Sharḥ al-ṭaḥāwiyyah, Ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī, edited by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Al-Risalah Foundation, Beirut, tenth edition, 1417H.
46- Sharḥ ‘Umdat al-Fiqh, Ibn Taymiyyah, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm.

47- Al-Shifā bi-Ta‘rīf Huqūq al-Muṣṭafá, al-Qāḍī ‘Iyāḍ, with footnotes by al-Shumnī, Dār al-Fikr, 1409H.
48- Ṣifat ṣalāt al-Nabī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif for Publishing and Distribution, Riyadh.
49- Ṣiyānat al-Insān ‘an Waswasat al-Shaykh Daḥlān, Muḥammad Bashīr al-Sahsawānī, Salafi Press, third edition.
50- Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyyah, Tāj al-Dīn al-Subkī, edited by Dr. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī and Dr. ‘Abdul Fattāḥ Muḥammad al-Ḥalū, Hajar Press, second edition, 1413H.
51- Al-Ṭabaqāt al-Kubrā, ‘Abdul Wahhāb al-Sha‘rānī, Dār al-

Jīl.

52- ‘Āriḍat al-Aḥwadhī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Tirmidhī, Abū Bakr ibn al-‘Arabī al-Mālikī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, based on the old Egyptian edition.

53- ‘Aqīdat al-ṣūfiyyah Waḥdat al-Wujūd al-Khafiyyah, Aḥmad al-Qaṣīr, Maktabat al-Rushd.

54- Umdat al-Huffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ, al-Samīn al-Ḥalabī, Muḥammad Bāsil, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, first edition, 1417H.

55- Gharīb al-Hadīth, Ibn al-Jawzī, edited by ‘Abdul Mu’ṭī Amīn al-Qala‘jī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1405H.

56- Al-Fatāwá al-Fiqhiyyah al-Kubrā, Ibn Ḥajar al-Haytamī, compiled by his student al-Fākihī, Islamic Library.

57- Al-Fatāwá al-Kubrā, Ibn Taymiyyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, first edition, 1408H.

58- Fatḥ al-Bārī, Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, edited by Muḥammad Fu’ād ‘Abdul Bāqī, Dār al-Ma‘rifah, Beirut.

59- Al-Futūḥāt al-Makkiyyah, Ibn ‘Arabī al-Makkī, Aal al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

60- Al-Faḍl al-Mubīn Sharḥ al-Arba‘īn, Muḥammad Jamāl al-Dīn al-Qāsimī, edited by ‘Āṣim al-Bayṭār, Dār al-Nafā’is.

61- Al-Fawā’id, Ibn Mandah, edited by Majdī al-Sayyid Ibrāhīm, Maktabat al-Qur’ān, Cairo.

62- Al-Qabas fī sharḥ Muwaṭṭa’ Mālik ibn Anas, Abū Bakr ibn al-‘Arabī, edited by Muḥammad ‘Abdullāh Walad Karīm, Dār al-Gharb al-Islāmī, first edition, 1992.

63- Qawā‘id wa-Asās fī al-Sunnah wa-al-Bid‘ah, Ḥusām al-Dīn ‘Afānah, second edition, Bayt al-Maqdis.

64- Al-Qawl al-Badī‘ fī al-ṣalāt ‘alá al-Habīb al-Shafī‘, Muḥammad al-Sakhāwī, Dār al-Rayān lil-Turāth.

65- Kitāb al-Risālah, Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfi‘ī, edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, Egypt, first edition, 1357H.

66- Kashf al-Asrār li-Tanwīr al-Afkār, Muṣṭafá ibn Muḥyī al-Dīn Najjā, Jāridah Press, Beirut, 1309H edition.
67- Al-Kalām ʻalá Mas'alat al-Samāʻ, Ibn al-Qayyim, edited by Muḥammad ʻUzair Shams, Dār ʻAṭā'āt al-ʻIlm, third edition, 1440H.
68- Al-Kawākib al-Sā'irah bi-Aʻyān al-Mi'ah al-ʻāshirah, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazzī, edited by Khalīl Manṣūr, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, first edition, 1418H.
69- Lawāqiḥ al-Anwār al-Qudsiyyah fī Bayān al-ʻUhūd al-Muḥammadiyyah, ʻAbdul Wahhāb al-Shaʻrānī, edited by Muḥammad ʻAbdul Salām Ibrāhīm, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, second edition, 1426H.
70- al-Manār Journal, supervised by Muḥammad Rashīd Riḍā, al-Maktabah al-Shāmilah.
71- Majmūʻ al-Fatāwá, Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by Ibn Qāsim, Ministry of Islamic Affairs edition.
72- Muḥammad ibn ʻAbdul Wahhāb al-Mujaddid al-Muftará ʻalayh, Aḥmad ibn Ḥajar Āl Būṭāmī al-Benʻalī, Dār al-Fatḥ, Sharjah, first edition, 1415H.
73- Al-Muḥīṭ al-Burhānī fī al-Fiqh al-Nuʻmānī, Maḥmūd ibn Aḥmad al-Bukhārī, edited by ʻAbdul Karīm Sāmī al-Jundī, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, first edition, 1424H.
74- Mukhtaṣar al-Fatāwá al-Miṣriyyah, Muḥammad al-Baʻlī, edited by ʻAbdul Majīd Salīm, published by Muḥammad Ḥāmid al-Faqī, al-Sunnah al-Muḥammadiyyah Press.
75- Al-Madkhal, Ibn al-Ḥājj, Dār al-Turāth.

76- Al-Masālik fī Sharḥ Muwaṭṭa' Mālik, Abū Bakr ibn al-ʻArabī, Dār al-Gharb al-Islāmī, first edition, 1428H.
77- Miṣbāḥ al-ẓalām fī al-Mustaghīthīn bi-Khayr al-a\Anām fī al-Yaqẓah wa-al-Manām, Abū ʻAbdullāh Muḥammad ibn Mūsá ibn al-Nuʻmān al-Mazālī al-Marākeshī al-Tilmisānī, edited by Ḥusayn Muḥammad ʻAlī Shukrī, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 2004.

78- Mu‘jam al-Bida‘, Rā’id ibn Ṣabrī ibn Abī ‘Ulfah, Dār al-‘Āṣimah, first edition, 1417H.
79- Al-Mu‘jam al-ṣūfī: al-Hikmah fī ḥudūd al-Kalimah, Su‘ād al-Ḥakīm, Dandarah Press.
80- Mu‘jam al-Manāhī al-Lafẓiyyah, Bakr Abū Zayd, Dār al-‘Āṣimah, third edition, 1417H.
81- Manāsik al-ḥajj wa-al-‘Umrah, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif, first edition.
82- Al-Mawāhib al-Laduniyyah bi-al-Minaḥ al-Muḥammadiyyah, Aḥmad ibn Muḥammad al-Qasṭallānī, al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, Cairo, Egypt.
83- Al-Mawḍū‘āt, Ibn al-Jawzī, edited by ‘Abdul Raḥmān ‘Uthmān, Salafi Library, Medina, first edition.
84- Nuzul al-Abrār bi-al-‘Ilm al-Mā’thūr min al-Ad‘iyah wa-al-Adhkār, Ṣiddīq Ḥasan Khān, Dār al-Ma‘ārif, Beirut, second edition.
85- Al-Hadiyyah al-Hādiyah ilá al-ṭā’ifah al-Tijāniyyah, Taqī al-Dīn al-Hilālī, second edition.

فهرس الموضوعات

الموضوع: الصفحة